

محلة الهدى

شهرية ثقافية تصدر عن دار الهدى للأ

معتمدة لدى نقابــــة الصحفيين العراق ▮ رقم الإيداع فـــي دار الكتب و الوقائق فــــ

انصل العمتحة	الاحتجاز	
اسطرلاب	موضوع الغلاف	ثقافة و الإعلام
استفتاءات	إضاءات تحبرية	ییــــن رقم (۱۹۳۳)
أسوة حسنة	حوزة علمية ٢٤	۔۔۔ حی بغداد رقم ۱۸۷۱

المرجع والامة ٢ قانون....

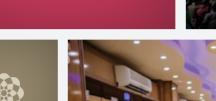


























العنوان: كربلاء المقدسة، صندوق البريد (١٥٥)

للتواصل و الإستفسار:

رئيس التحرير:

ميأة التحرير:

بريد المجلة:

الماتف:



www.alhodamag.com

mahdali12@gmail.com

editor@al-hodaonline.com

editor@al-hodaonline.com

+9647809162815





|--|

رئيس التحرير: محمد علي جواد تقي
هيأة التحرير: نعمان سالم التميمي الشيخ ماجد الطرفي جواد الرضوي
الإشراف اللغوي: خالد جواد العلواني

التصميم و الإخراج: عبد الله ناصر

التصوير: **كاظم حاشي**

	20 —			
لا يَبْغِيَان﴾	﴿بَرْزِخ	والتغيير،	التسقيط	بین
	0,,			

• رئيس التحرير

فى كوامن جميع المتظاهرين فى بغداد وسائر المحافظات العراقية، نوايا صادقة وحسنة للتغيير أو الإصلاح، لان المحتشدين في الساحات والشوارع يحملون هموم البطالة والفقر والحرمان، الامر الذي يعطيهم الحق بإدانة المفسدين بل والمطالبة بمحاكمتهم واسترجاع الاموال المنهوبة طيلة السنوات الماضية. كما إن النقطة الايجابية التي ربما لا تخفى على شخص رئيس الوزراء، الدكتور حيدر العبادي، كونه حامل لواء الاصلاحات، أن أجواء التظاهرات الجماهيرية في العراق، لها نفس ايجابى مساند له وسط تجاذبات سياسية غير شريفة، وإصرار فاضح على اعتماد المحاصصة منهجا لإدارة

> فكيف يتم التغيير وتتحقق أمنية الجماهير الغاضبة بالاطاحة بالمفسدين واستبدالهم بالكفاءات واصحاب الأمانة والمروءة...؟

إنها لاشك، مهمة رئيس الوزراء، على أن جل المشكلة في الدوائر الحكومية وضمن صلاحيات السلطة التنفيذية، علماً أن التغيير الجذري يفترض ان يطال مؤسسات اخرى في الدولة، في مقدمتها القضاء والبرلمان. بيد أن البعض في الشارع او في مراكز معينة، يتصور أن بالامكان مساعدة الدكتور العبادي في إجراء عمليته الجراحية، برفع المبضّع (المشرط حسب اللهجة العراقية) على الجسد المصاب، والتعرض لمواقع الورم الخبيث، غافلين عن أن التصرّف دون علم ومعرفة في هكذا مهام، ربما يخلق كارثة جديدة ونزيف قاتل.

إن استباق التسقيط للتغيير، إشكالية ثقافية مسكونة فى نفوس معظم شعوبنا، لاسباب عديدة لسنا بوارد الخوض فيها، ربما منها؛ استباحة كرامة الانسان وحقوقه طيلة عقود طويلة من الزمن.

لذا نلاحظ أن المواطن الفقير وصاحب الشهادة العاطل عن العمل، يعجّل في تسقيط الوزير الفاسد او المدير المخطئ، قبل أن يتحرك نواب البرلمان لمحاسبته، او ان يسارع للتشهير بالنائب ونشر فساده وفساد جماعته السياسية على مواقع التواصل الاجتماعي قبل ان يتخذ رئيس البرلمان او رئيس الجمهورية - مشلا - قراراتهم اللازمة لمعالجة المشكلة.

نعم؛ ربما يكون التشهير والتسقيط سبباً في الاطاحة بهذا الوزير او ذاك النائب او أي مسؤول آخر، ولكن؛ ماذا عن الباقين؟ وهل أن هذا الاسلوب يخلق لدى المسؤولين فى الدولة ما يشبه «التقوى السياسية» ويردعهم عن ارتكاب المخالفات؟

مرة أخرى نجيب بـ «نعم» لهذه الاسئلة في حالة واحدة فقط، عندما تكون الجماهير الغاضبة على دراية كاملة بتفاصيل جميع الساسة الحاكمين لتتخذ نفس الاجراء بحقهم. فهل حصل هذا في العراق او أي بلد

إذا كان التغيير والاصلاح مطلباً عاماً في الشارع، فان التسقيط مطلباً خاصاً في غرف مغلقة لهذا الحزب وتلك الجماعة، قبل ان يصل الى الجماهير ويتحول الى نكتة وطرفة وإشاعة وخبر مفبرك مع صور مزيفة. واذا كانت الجماهير تعد نفسها ضحية لمؤامرة كبرى قادها ساسة وتجار سلطة في العراق، فان التسقيط يوفر غطاءً شرعياً لتقديم كبش فداء وضحية جديدة، يضفى عليهم شيء من النزاهة ويقربهم من قلوب الجماهير، فيما تبقى حيتان الفساد بعيدة عن أيدى وألسن

ولنعلم، أن التسقيط، على طول الخط، لم يحقق تغييراً حقيقياً، لانه ليس الوسيلة الحضارية التي تحقق الهدف المنشود، ولم يهمش عالماً أو مفكراً. كما أن التغيير الحقيقي ليس شغله التسقيط والتشهير، لان ببساطة امامنا الفارق في الاهتمام؛ بين المفردة الايجابية المحببة للنفوس والمعنية بحياة الناس وطريقة عيشهم ومستقبلهم، وبين المفردة السلبية التي همها استهداف شخص بعينه او جماعة معينة - في أحسن الفروض -. وهذا يدعونا لإعادة التفكير بجدية عما يجرى ويحصل كل يوم، لأن البلدان المأزومة وفي مقدمتها العراق، تخسر يومياً الملايين من الدولارات وهدر للقدرات والفرص بسبب البحث عن الحلول في دوامة مفرغة.

ثم إن التفكير بسقوط جميع الفاسدين هو الذي يخشاه أعداء الاصلاحات والتغيير، فهنا سيكونون على المحك؛ إما أن يغيروا جلودهم! أو أن يغلقوا كل أبواب التشهير والتسقيط، والخياران أحلاهما مر، وبين الفشل في هذا او ذاك، تتمكن الجماهير من التحول الي يد واحدة تقتلع جذور الفساد ولو بعد حين.





المرجع المدرسي: إعادة بناء العراق بحاجة الى صبر و استقامة وعمل

ربنا - تعالى- حينما خلق العالمين؛ السماوات والارض، وما بينهما، خلق بالحق و أجل مسمّى، فجعل لكل شيء أجلاً، ولكل أجل كتاب، لا يستأخر شيء من أجله ولا يستقدمه، وهكذا اصبح الزمان جزء من مكونات الحقائق في الكون، ونحن البشر خلقنا من عجل، ولهذا فإن رغبتنا في ان تتحقق طموحاتنا بأسرع وقت ممكن، ولكن هذا ليس من سنن الله تعالى، فمن سنن الله؛ أن تكون هناك اطوار و مراحل لتحقق الاشياء والاهداف، وهذه الحقيقة يجب ان نعكسها على كل مجريات الامور في العالم. ونحن في العراق علينا ان نعرف سنن

الله - تعالى- وأن نعرف ماذا جرى في بلادنا، وأن نعرف تاريخنا، إن الحقائق والطموحات والاهداف لا تتحقق بين عشية

جاء هذا في حديث لسماحة المرجع الديني أية الله العظمي السيد محمد تقي المدرسي - دام ظله- في جمع من طلبة الجامعة وطلبة الحوزة العلمية و وفود زائرة لكربلاء المقدسة، وأضاف بأن «عدم معرفتنا بهذه الحقائق وبالمسار الطبيعي لتحقق

الاشياء والاهداف، سببت لنا اشكالات كبيرة في هذا البلد، كما سببت إحباطا عند الكثيرين من الناس.

وأضاف سماحته موضحاً:

«إن العراق مر لفترة طويلة بدكتاتورية غاشمة قبل نظيرها في كل تاريخ العالم المعاصر، واذا كان العراق - كما يقولون-عظيما في كل شيء، فإن الدكتاتوريات التي مرّت عليه ايضا كانت من النوع الذي فاق باقى الدكتاتوريات في العالم، و أخرها ذلك الدكتاتور المقبور، هو وحزبه و جماعته والمنتفعون منه، ومن وقف وراءه ودعمه من

وتسائل سماحته: «لو أراد أي واحد منا إصلاح وترميم ولو جزء تهدم وفسد من منزله، او اراد هدمه كليا وبناءه من جديد، فكم يحتاج من جهد ووقت؟ فكيف الحال مع نتائج وآثار نظام مجرم مستبد وحاكم دكتاتور عمل خلال ثلاثين سنة على هدم هذا البلد، ادخله في حروب خارجية ظالمة وخاسرة ضد ايران والكويت، ومع امريكا والغرب، فضلا عن حربه الداخلية وعدوانه واجرامه في الداخل ضد ابناء الشعب

العراقي؟ اضافة الى ذلك عانى العراق من حرب اخرى الكثير من الناس لم يعرفوا ابعادها وهي الاحتلال الغربي، فهو دمر العراق، وانهى مؤسسات الدولة».

وأشار سماحته في سياق حديثه الي أن هنالك « أمراً مهما قد لا يعرفه الكثير من ابناء الشعب العراقى - مع الاسف الشديد- وهو دور المجاهدين والكثير الكثير من العلماء والتنظيمات والقوى المجاهدة، وما قدموه من تضحيات جسام من أجل تخليص العراق من الدكتاتورية و إعادة

بناء العراق.

فى المقابل نلاحظ من كان يلتزم الصمت أيام الدكتاتورية الصدامية، يعلو صوته اليوم ويتظاهر ويقيم الدنيا ولا يقعدها بسبب وقوع أزمة او مشكلة خدمية، ويتخذ منها وسيلة ليس للإصلاح والبناء والنقد الايجابى الهادف وإنما للهجوم والتسقيط ضد الجميع، من سياسيين ورموز وقوى لها تأريخها النضالي، وصولا الى محاولة النيل من الدين و العلماء والحوزات، ووضع الجميع في سلة واحدة واستهدافهم ىشىعارات براقة مضللة».

أن يرتفعوا الی مستوی التحّدى الذي وصله الشعب العراقى

فی بیان لمکتب

المرجعية حول

المقدادية وبغداد

علی

المسؤولين



المرجع و الأمة

أدان سماحة المرجع الديني أية الله السيد محمد تقى المدرسي، في بيان صدر عن مكتبه، الجرائم الاخيرة التي استهدفت ابناء الشعب العراقي في قضاء المقدادية ومدينة الصدر بالعاصمة بغداد.

وجاء في البيان: «في ظل التضحيات التي قدمها ويقدمها ابناء الشعب المجاهدين في الحشد الشعبي واخوانهم فى قوات الجيش والأمن ومواجهتهم ودحرهم للإرهاب في جبهات القتال مع قوى البغى والعدوان، وفي ظل الدعوات لاتخاذ اجراءات للإصلاح الحكومي، عادت قوى الارهاب الدنيئة لارتكاب مجازرها البشعة باستهداف المدنيين في الاسواق ومجالس العزاء، وراح ضحيتها العشرات من الشهداء و ومئات الجرحي من الابرياء العزل في بغداد والمقدادية.

إننا إذ ندين بشدة هذه الأعمال الإجرامية البشعة، ندعو كل المسؤولين والجهات لاسيما الأجهزة الأمنية، إلى

اليقظة والحذر التام، ومعالجة أي سبب وخلل وثغرة أمنية تفسح المجال أمام قوى الشر من تنفيذ مخططاتها الشيطانية، وإجراء تحقيقات دقيقة ومساءلة لكشف أسباب الخلل الأمنى وضعف الخطط الامنية الاستباقية التي تكشف وتمنع الجريمـة قبـل وقوعهـا».

من جانب أخر حذر البيان «على ضرورة ان لا تكون الانتصارات على الارهاب في جبهات القتال، ولا الحماس في اتخاذ وتنفيذ خطوات الاصلاح، مدعاة لأن تصاب الاجهزة المسؤولة عن حفظ الأمن والاستقرار، بالغفلة وترك اى ثغرة للإرهاب على حساب أمن واستقرار الجبهة الداخلية وحياة المواطنين».

وجاء في البيان: «إن المنطقة عموماً، ومنها بلادنا العراق، تمر بظروف حساسة وتطورات ومنعطفات حاسمة، فيما يتربص الأعداء بشعبنا وبلدنا لإستغلال كل فرصة وثغرة لتنفيذ مخططاتهم الخبيثة وتحقيق

اهدافهم الدنيئة، مايستدعى وقفة موحدة ومسـ وولة من الجميع لمواجهة التحديات».

وسيبقى بإذن الله عصياً على الإرهاب والتكفير، وما الهجمات الارهابية الاخيرة إلا دليل وتعبير عن إفلاس منفذيها ويأسهم ومن يقف ورائهم، وفشل مخططاتهم في مواجهة أبناء الشعب العراقي، لاسيما بعد الانتصارات الكبيرة على العدو الارهابي التى تحققت ولايزال يحققها ابناء شعبنا من ابطال الحشد الجهادي الي جانب اخوانهم في الجيش وباقى الاجهزة والقوات الأمنية البطلة».

ودعا بيان سماحته أن «على المسؤولين والقوى السياسية ان يرتفعوا الى مستوى لتحدى الذي وصل إليه الشعب العراقي و أبنائه المجاهدين الغياري في الحشد الشعبى والجيش والقوات الامنية وهم يقاتلون عصابات الارهاب ومن يقف ورائها

واضاف: «إن الشعب العراقي لا يرال



المرجع و الأمة

في بيان له حول المجازر الارهابية التي استهدفت حي السيدة زينب، وحي الزهراء في سوريا

جــرائم الارهــاب تعكــس نفــاق الأنظمـــة التي تدّعـــي مــحاربته

أكد سماحة المرجع المدرسي أن الجرائم البشعة التي ترتكبها الجماعات التكفيرية في سوريا، تعكس نفاق بعض الانظمة التى تدعى محاربة الارهاب وهي تدافع عنهم، وتزودهم بالمال

والاستنكار الذي اصدره سماحته أثر حادث الاعتداء الاجرامي على الابرياء فى حى السيدة زينب، عليها السلام، وايضا في ناحية الزهراء في سوريا. وقال: «إن الأيادي الآثمة التي تنشر الذعر والفوضى وتسعى في الأرض أوصى بما يلى:

السيدة زينب عليهما السلام، انما مجاميع الارهابيين لأغراضها الدنيئة». واضاف سماحته بالقول: «إننى

فساداً، انها انما تحارب الله ورسوله، وعلى المسلمين قاطبة التكاتف لقطعها ونجاة الامة من شرها المستطير، وان استمرار هؤلاء في جرائمهم اللاإنسانية مثلما فعلوا في حي الزهراء وحي جاء هذا في بيان الشجب يعكس نفاق بعض الانظمة التي تدعى محاربة الارهاب وهي تدافع عنهم، وتزودهم بالمال والسلاح وتستخدم

إذ أدين بكل قوة وحزم هذه الجرائم،

اولاً: فضح مؤيدى الارهاب والضغط عليهم ليكفوا عن تأييدهم. ثانياً: المزيد من التوعية في كل اصقاع الارض لمنع استغفال الشباب ودفعهم في اتون الارهاب. ثالثاً: توعية الامة بأن خطر الارهاب

جدّي، وعلى الجميع بذل ما يمكنهم رابعاً: مواساة ضحايا الارهاب بما

يخفف من آلامهم و احزانهم. خامساً: اقتالاع جذور الارهاب المتمثلة في الجهل وفي التمييز وفي الاعلام المضلل والله المستعان.

المرجع المدرسي:

أيها السياسيون: تواضعوا و دعوا التكبّر جانباً فأنتم من دون الشعب لا تستطيعون بناء العراق ودحر الارهاب

بين كل حاكم ومسؤول، و بين ابناء الشعب، وأن تكون ثمة صلة مباشرة بين هذا المسؤول؛ من رئيس وزراء، و وزراء وقيادات أمنية ودوائر رسمية، ويين الناس، كما يجب أن تكون هذه العلاقة مع العلماء و العشائر، ومع الرموز و سائر السياسيين، فهذا الحمل لايستطيع ان ينهض به شخص واحد ولا فئة واحدة. جاء ذلك في الكلمة الاسبوعية اسماحة المرجع المدرسي في مكتبه بكربالاء المقدسة، بحضور جمع من طلبة الحوزة العلمية و وفود طلابية ومن الحشد الشعبي، وقال مؤكدا: «انتم ايها السياسيون لا تستطيعون لوحدكم أبدا أن تحاربوا داعش، فتواضعوا و دعوا التكبر جانبا، فانت في كرسي الحكم

لابد ان تكون هناك علاقة ايجابية

وموقع المسؤولية، استغفر وتب وتواضع، ومعنى التواضع من المسؤول ان يستمع الى الناس ويستنهضهم ويتكلم معهم ويخدمهم، ويحاول ان يجمع المزيد من الطاقات الاجتماعية». واضاف سماحته: «وهكذا العلماء والمراجع والحوزات والخطباء، هم مسؤلون أيضا، وعليهم ان يخططوا لهذا البلد ويوجهوا الناس الى المزيد من العمل الجمعى والتعاون من اجل اصلاح البلد». وهكذا اساتذة الجامعات والموظفين، وسائر فئات الشعب، كل واحد مسؤول ولا يمكن له ان يبرر بأي شكل من الاشكال عدم العمل بهذه المسؤولية، نبينا الاكرم، صلى الله عليه وآله يقول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». ودعا سماحته الى «ثقافة

بمجرد كلمات نسمعها، كالديمقراطية او الحرية وما شابه، انما ثقافة الحقيقة وهي المسؤولية؛ مسؤولية كل الناس، كباراً وصغارا. نحن الان في وضع يوجب علينا أن نعرف تأريخنا، تاريخ العراق، و نعرف المشاكل والتحديات واسبابها ومواجهتها والتعامل معها، وأن لا يكون لدينا نوع من الاجماف والظلم تجاه الاخرين، وأن لا نجلس فقط ونقوم بسب المسؤولين، فالسباب والكلام السلبي لا ينفع شيئاً ولا يقدم حلولا، انما يجب ان نعمل دائبين و بكل جد الى المحبة والتعاون والألفة، وكل منًا يجب ان يحاسب نفسه أولا، وليجلس ويفكر كيف يمكن من موقعه هو ان يغير واقع العراق الى الافضل، فكل انسان طاقته وامكانيته وموقعه متميز، ويجب ان

المرجع المدرسي: يجب أن نغير نظرتنا وثقافتنا فكلنا مسؤولون

وقال: «أؤكد دائماً على أننا يجب أن نغير إن العراق بلدنا وهذه هي أزماته وما نظرتنا وموقفنا وثقافتنا، يجب أن نقول: يواجهه من ارهاب وتحديات وصعوبات عدة كل انسان في العراق، وكل بحسب موقعه واستهداف ماكر، فمن يتحمل مسؤولية مهما كبر او صغر، مسؤول عن وضع بلده بناءه وتحريره وتحصينه من كل ذلك؟ اذا كل منّا يرمى المسؤولية على الآخر، ومجتمعه، فأنت راكب في هذه السفينة المسؤول يرمى المسؤولية على الشعب، والشعب يرميها عليه، وقال العلماء: بل الناس هم المسؤولون، وقال الناس بل هم العلماء، فإننا بهذه الحالة السلبية لا نصل الى حل ونتيجة أبدا.

فى كلمته الاسبوعية، دعا سماحة المرجع آية الله العظمى السيد محمد تقى المدرّسي الى تبنى ثقافة تحمل المسؤولية لمواجهة التحديات لحل المشاكل المستعصية،

وأنت ايضاً مسؤول عنها لأنها اذا غرقت، فإنها تغرق بالجميع، وانت منهم ومعهم، فتحمل مسؤليتك بإيجابية ولاتكن سلبيأ فقط، وساهم بقدر استطاعتك وطاقتك في ايجاد التحول نحو الافضل والبناء وتقليص دائرة السوء والسلبية والاخفاق».

وأوضح سماحته بأنه «رغم كل ما نواجهه من مخططات خبيثة، ومن قصور ومأخذ وسلبيات وتحديات هائلة، إلا

يعنى نفى وجود الفساد، بل يجب مواجهته كما يجب مراقبة المأخذ الكبيرة ومواطن الخلل، هنا وهناك، ثم العمل على اصلاحه، كما ولا يعني بتاتاً أن هذا هو الطموح، و أننا حققنا ما نصبو اليه، كلا. وإنما نؤكد على ضرورة أن تكون مواقفنا

ان الشعب بقيادة العلماء والسياسيين

المخلصين استطاع بنسبة جيدة من إعادة

بناء البلد، فقد أعدنا الجيش و الشرطة

والوزارات والمؤسسات، وبالتأكيد هذا لا

ونظرتنا ايجابية لأن التقوقع خلف النظرة السلبية ونشرها وتعميمها أمر خاطىء يضر ولا يفيدنا بشيء».





المهاجرون في الغرب نظرة على التبليغ وأخرى على الهوية *

• إعداد: بشير عباس

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾، (سورة الأحزاب: ٧٢)

إن الله تبارك وتعالى خلقنا من صلب أبينا آدم، عليه السلام، ثم أخرجنا إلى عالم الذر، عندها خاطبنا رب العزة، ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾، (سور الأعراف؛ ١٧٢)، فذلك كان أول امتحان وبداية حمل الأمانة من الباري عز وجل على بنى الإنسان، فعندها: ﴿قَالُوا بِلِّي شَهدْنَا﴾. فأى أمانة هذه! وما ثقلها، التي أبت السموات والأرض والجبال - بما فيها من قوة -أن يحملنها وأشفقنَ منها وخشينَ منها، وحملها الإنسان! وقال رب العرة: ﴿مَلْ أتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاج

نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾، (سورة الإنسان: ١ - ٣)، ماذا تعنى كلمة أمشاج: أي الخيوط إذا تداخلت وأصبحت شيئا داخل شيء، أي الشر داخل الخير، والخير داخل الشر، كما في قوله تعالى: ﴿وَنَفْس وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَهْمَهَا فُجُورَهَا وَتَقُواهَا (٨) قَـدْ أَفْلَـحَ مَـنْ زَكَّاهَـا (٩) وَقَـدْ خَـابَ مَـنْ دَسَّاهَا﴾، (سـورة الشـمس: ٧ −١٠)، إذاً؛ هنا «الفجور والتقوى» من جهة، وهناك «أمشاج نبتليه» من جهة أخرى، كما نقرأ في زيارة الزهراء، عليها السلام: «...إن الله امتحنك قبل أن يخلقك...» أي امتحنها في عوالم قبل هذا العالم، أي قبل أن

فالانسان في هذه الدنيا قرين الامتحان منذ الحظة الاولى من خلقه، لذا خُلقنا في هذه الدنيا للابتلاء (الإمتحان)، فيجب أن نستعد لما نتعرض له من الفتن،

يخلقها في هذا العالم.

فالإنسان لا يدري أين يذهب وأين يحط

الرحال، فأمره عند الله تعالى، رغم هذا كله يستوجب علينا أن نكون على استعداد لأى امتحان يواجهنا، وكيف نخرج منها بنجاح، كما تعرض أسلافنا لها واستطاعوا أن يجتازوا ذلك بنجاح، فلا يتصور الإنسان أنه يعيش ويقول: أنا مسلم، أو مؤمن، من دون ابتلاء، وهذا هو مصداق الآية المباركة: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَ نَّ الْكَاذِبِينَ ﴾، (سورة العنكبوت: ٢)، من أمثال سلمان الفارسي وأبو ذر ومقداد وغيرهم، لذا أخاطبكم أيها الأخوة الأعزاء والأخوات الفاضلات وشبابنا الكرام، الذين تعيشون في خارج وطنكم (في أستراليا)، أنتم في بودقة الإمتحان، إما يكون مصيركم النجاح فتكونون في

مرضات الله تبارك وتعالى، أو تفشلوا -

والعياذ بالله- فيكون عندها كلام أخر.

يجب علينا أن نفكر كيف نعمل، نحن

• الوصية الأولى: يد الله مع الجماعة

عندى بعض الوصايا:

يجب ان تكونوا مع بعض ولا تتفرقوا، واجعلوا بيوتكم قبلة في أماكنكم مع بعض. كما قام النبى موسى، عليه السلام، وأخيه هارون، عندما كانوا يعيشون أقلية مؤمنة وسط أكثرية فاسدة، فكلما كثرت الجوامع والحسينيات والمراكز الدينية، أصبحت وعاءً للتجمع، ويكثر فيها المجالس، ويذكر الله ورسوله وأئمة اهل البيت، صلوات الله عليهم اجمعين، فإنهم يحبون هذه المجالس، لأن فيها ذكر الله وتحف بكم الملائكة وتدعوا لكم. والحمد لله، معروف عن الشعب العراقي أنه «ولود ودود»، بمعنى أنه يحب بعضهم البعض، كما أنه محب للزواج وطلب الولد وكثرة النسل، وهذا الجيل سوف يتكاثر ويزداد، فيستوجب عند ذلك زيادة المجالس الحسينية وفي أماكن عديدة، فتشع نورها في كل مكان ليجلب القاصي والداني.

• الوصية الثانية: الاهتمام بالجيل الواعد

عندما وصلت باب الحسينية، رأيت أولاداً فسلمت عليهم باللغة العربية، أجابوني بلغة أخرى ... لا بأس؛ نحن نريد لأولادنا أن يتعلموا اللغات ويندمجوا مع المجتمعات الأخرى بشكل إيجابي، ولكن بشرط أن لا يضيعوا أصولهم، فبالتالي الذي يهمنا من هذا الاندماج أن يكون لدينا علاقات نتعلم منها الخبرات الأخرى في مدارس تعلم اللغة العربية ومدارس

أخرى تفتح فيها محافل قرآنية.

فى مكان بعيد عن وطننا، وعندما وصلت أنتم الآن في مجلسكم هذا، هناك إلى هذا البلد وجدت العراقيين - ولله قسم للرجال وأخر للنساء، فأين قسم الحمد- بحال جيد، يختلف عن حالهم في بعض الدول الأخرى، بمساعيهم لإقامة الأطفال...؟! من الطبيعي إنهم يأتوا مع أهلهم، فعلينا ان نهتم بهؤلاء الأطفال، الشعائر الحسينية، فهم لم ينسوا أصولهم نعلمهم الآيات المباركة والقصص الهادفة التى تربوا عليها، فيستوجب عليكم أيها الجميلة التي تؤثر فيهم وبسلوكهم، فهم الأعزاء أن تجتهدوا في سعيكم هذا، لكي تصلوا إلى قمة العطاء حتى يتعلم الأصل، فأرى وأسمع أن الشغل الشاغل أولادكم وأحفادكم، ليكون طموحكم هذا للبلاد الغربية جميعها، أولادكم، فإنهم يريدون ان يعلموا هؤلاء الاطفال ثقافاتهم متواصل لتدخلوا الجنة التي وعدتم بها الغربية، لذا يجب علينا أن نحافظ على انتم و أولادكم وأحفادكم معكم كما في قوله تعالى: ﴿أَخْفَنَا مِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ هذه الشريحة التي هي صفحة بيضاء ونعلمهم الثقافة القرآنية، من ثم هي مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾، (سورة الطور: ١٢). ثقافة آبائنا وأجدادنا، وفي هذه المسيرة أريد أن أستغل هذه الفترة القصيرة بالامكان مقاومة حالات التميّع وغيرها. التى أنا فيها بخدمتكم في مدينة سدني:

وفي نفس الوقت من خلال هذه الثقافة، بالامكان زيادة إيمان وتقوى الانسان، حتى وإن كان مهندسا أو مدير شركة معينة، فمن المكن مع تقوية ثقافته الإسلامية، أن يمزج معها الثقافات المتعددة لكى يستطيع أن يكون رجل صلب قادر على بناء بلده، وكما أن الدين المسيحي ينتشر في كل مكان، علماً أنه وصل اليهم من منطقة الشرق الأوسط، يجب علينا أن نبلغ للتشيع ونوصله إلى كل مكان، ونقول لإخواننا المسيحيين واليهود كما نحن نقبل دينكم، أقبلوا ديننا، فنحن نقبل بالنبى عيسى والنبى موسى، عليهما السلام، وجميع الأنبياء، لا نفرق بين أحد منهم، ونقول لهم: ﴿ وَإِلْمُنَا وَإِلْمُكُمْ وَاحِدٌ ﴾، وهذا هو جانب ممكن فيه أن نقترب إليهم ويقتربون إلينا، لكي يعم السلام في العالم بأسره. لذا يجب علينا ان نعرف هذا الدين (الاسلام)، حق معرفته، وندعو

• الوصية الثالية: الإهتمام الأطفال

الآخرين إليه، لعرفوا محاسن كلامنا، كما

قال الأئمة الأطهار، عليهم السلام.

أقترح تعيين أساتذة جامعيين لتدريس الأطفال، فيجب أن نهتم بهذا الجانب بشكل بالغ، كما قام بهذه التجربة، اليابانيون ونجحوا و وصلوا بالمستوى العلمي الذي

• الوصية الرابعة: الثقة بالنفس

أن تكون عندكم الثقة بالنفس، وإعطاء نسائكم المنزلة اللائقة، كونها عنصراً فعالاً

في المجتمع، كما عدّها الإسالام العنصر الأساسي في الأسرة، وأن تتخلصوا من التأثيرات النفسية التي تأثرتم بها في الظروف التي عشتم فيها في الأيام السابقة، فابنوا أنفسكم من جديد بالتوكل على الله. فأوصيكم أن تتخلصوا من الضغوط التي كانت عليكم، وأن تتعاونوا فيما بينكم، يقول الحديث الشريف: «نعم العون على الدين الغني»، فالإنسان بأمواله يستطيع أن يتمسك بدينه ويكون قويا في تحديه للأعداء.

بصائـر

• الوصية الخامسة: عدم الانقطاع عن الوطن

عليكم الاتصال بأهاليكم، فلا تبتعدوا عنهم، ولا تتصوروا بأنكم نجيتم بأنفسكم، فهنالك أناس لازال غارقين في مشاكلهم، ويحتاجون من يأخذ بأيديهم، وهم في بلد لا يأمن الإنسان على نفسه لو خرج هل سيعود إلى البيت أم لا، فتواصلكم مع شعوبكم يجب ان يكون مستمراً بأن تقدموا ما لديكم حتى الكلمة الطيبة والدعاء لهم. و وصيتى الأخيرة لكم؛ التزامكم نهج

بأهل البيت عليهم السلام، وأنا أعلم بأنكم ملتزمون، ويدل على ذلك تمسككم بالشعائر الحسينية، وفقكم الله لكل توفيق، ولكن أريد أن أضيف إلى ذلك برنامج لإحياء الحياة السعيدة لكم في الدنيا، وسعادة الآخرة، وهو الدعاء، فمثلاً الأدعية اليومية، من دعاء يوم السبت وإلى أخر يوم في الاسبوع، فإنه مفيد جداً، بالإضافة إلى بقية الأدعية مثل زيارة عاشوراء وغيرها. و أوصيكم بصلاتكم جماعة، وأن تسلموا فيها على أئمتكم أو فى غير الصلاة لكى تصبح علاقتكم بهم قوية

و وصيتى الأخيرة يا حبذا لو يقوم كل شخص بإقامة المجالس الحسينية في بيته، أو في الحسينية، ولو في الشهر مرة واحدة، لأننا مهما ذكرناهم فلازلنا لم نعط حق مصائبهم، ولنبق متشبثين بهم إلى يوم القيامة، إن شاء الله تعالى لكى ينظرون إلينا ويكونوا شفعاؤنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

* هـذه الكلمـة ألقاهـا سـاحة المرجـع المدرسي في حسينية آل ياسين بمدينة سيدني خلال زيارته لاستراليا.

ALHODAMAG.COM

الاتصال

نبتعدوا عنهم،

ولا تتصوروا

فتواصلكم

مع شعوبكم

تقدموا ما

لديكم، حتى

لكلمة الطيبة

يجب ان يكون

ALHODAMAG.COM

للبلاد الغربية

أولادكم،

ان يعلموا

مؤلاء الاطفال

نحافظ على

التي مي صفحة



دورة أبناء القرآن في عطلة نصف السنة

في صناعة الصداقات الناجمة. وكان

المحاضرون كل من الاستاذ الشيخ علاء

الكعبي، والاستاذ نشوان الغانمي.

وقد تضمنت دروس الفقه؛ التطهّر -

اللهو- الصلاة- الوضوء- الغسل. وكان

أما دروس الاخلاق فقد حاضر

الى جانب ذلك، عقد الطلبة حلقات

١- هـل الديـن يضمـن سـعادة

فيها كل من السيد مرتضى المدرسي

والسيد محسن المدرسي والسيد صادق

نقاش حول الثقافة الاسلامية، وكانت

حول المحاور التالية:

المحاضر الشيخ فراس الكدساوي.

حرصاً منه على بناء جيل مؤمن وناهض، وحسب البرنامج المعد له سنوياً، أقام معهد القرآن الكريم التأهيلي، دورته السنوية لطلاب الإعدادية في كربلاء المقدسة، تحت عنوان: «دورة أبناء القرآن»، وذلك خلال العطلة الربيعية الماضية.

وعلى مدى ثلاثة أيام، تلقى الطلاب دروساً في التنمية البشرية، والفقه، والتدبر في القرآن الكريم، والاخلاق. كما تضمنت الدورة ايضا فقرات ترفيهية و رحلة سياحية.

وكانت دروس التنمية البشرية بالعناوين التالية:

تحفيز الطاقات - تنظيم الوقت-الاسوة الحسنة، قدمها الاستاذ مهند

أما التدبر في القرآن الكريم، فقد

جاء في دروس تحت عنوان: «القرآن الانسان؟ وكيف؟ الكريم هويتي»، وتضمنت؛ كيف نفقه

ضروريات الحياة؟ القرآن - دور القرآن الكريم في صناعة الشخصية الايمانية- الفكر القرآني

ثقافياً وروحياً.

وكان مسك الختام؛ حفلاً تكريمياً

القرآنية الالكترونية، دورة الشهيد النمر ٢- هل انتخاب القدوة ضرورة من الثقافية، في كربلاء المقدسة، شارك

إلى مدينة كريلاء المقدسة لينهلوا من

القرآن الكريم وهدى أهل البيت، عليهم

السلام، ومن الفكر الرسالي الأصيل.

المعهد من المرحلة الأولى، دروساً

مختلفة في الثقافة والتنمية البشرية

والفقه والتدبر. وأقيمت حلقات نقاشية

و ورشات عمل نقاشية حول مواضيع

منها: التخلف، والمسؤولية، والتغيير،

حيث تلاقحت الأفكار والرؤى عن سبيل

الوصول للهدف المنشود بإصلاح واقعنا

وتلقى طلاب المرحلة الثانية دروسا

في الثقافة الرسالية والتدبر و الفقه

إصلاحاً جذرياً.

وعلى مدى ثلاثة أيام، تلقى طلاب

٣- ما هي أنواع المسؤوليات؟ وما هي مسؤوليتنا اليوم؟

وكان للفقرة الترفيهية نصيبها من الدورة، حيث تميزت بمسابقات للأسئلة والاجوبة العامة. وإقامة مباريات كرة

وكان اليوم المميز هو في توجه الطلاب المشاركون الى النجف الأشرف لزيارة مرقد أمير المؤمنين، عليه السلام، وتخللت الرحلة مسابقة معلومات عامة، ودعاء ومحاضرة دينية، أغنت الطلاب

للطلاب وتقديم شهادات تقديرية للمشاركين في هذه الدورة.

الإسلامي، حيث ناقشت المجاميع أقام معهد القرآن الكريم للدراسات «عريضة العزة والكرامة» التي قدمها سماحة الشيخ الشهيد النمر، الي السلطات السعودية عام ٢٠٠٧، مطالباً فيها العشرات من طلاب الجامعات والمعاهد من مختلف المحافظات وافدين

دورة الشهيد النمر الثقافية في معهد القرآن الكريم

من خلالها بحقوق الناس الطبيعية، الى جانب إعادة الحريات، ومنها حرية العقيدة والرأى، وإعادة بناء قبور أئمة البقيع. وفي المرحلة الثانية ايضاً، كانت هنالك فقرة قراءة في الكتاب الذي صدر حديثاً؛ «النمر شيخ الشهداء وشهيد العزة والكرامة»، وقامت كل مجموعة بكتابة مقال تناول جانباً من

واستمع المشاركون الى مقطع فيديو يتضمن حواراً خاصاً و استثنائياً مع الشيخ الشهيد النمر، أجاب فيها عن العديد من الإشكالات التي طرحت على حركته وفكره في الاصلاح والتغيير، وتضمن الفيديو اسئلة وأجوبة مع

فكر الشيخ الشهيد.

الشيخ الشهيد النمر، كما تم عرض بعض خطب الجمعة للشهيد النمر في مدينة العوامية شرق السعودية.

ولأن دراسة حياة الشهيد مع دراسة فكره، مما تهتم به الدورة، فان برنامج اليوم الأول خصص لندوة حوارية حول شخصية الشهيد النمر و رؤاه في التغيير، أستضيف فيها أحد تلاميذه في حوزة الامام القائم، عجل الله فرجه، في سوريا، سماحة الشيخ أبو الحسن اليماني.

وعلى صعيد الجانب الروحى تضمنت الدورة دروسا في الأخلاق، ومجلسا للعزاء أقيم في اليوم الثاني، واختتمت الدورة في اليوم الثالث بتوزيع الشهادات التقديرية على المشاركين وتسجيل الراغبين منهم بالمشروع الثقافى الإعلامى لكتابة محاضرات ودروس الشيخ ونشر كلماته.







في الملتقى الأسبوعي لمنتدى القرآن الكريم:

دين يتحدث عن الآخرة ولا يذكر الدنيا، دين صنعناه نحن!

على نفسه، يكون في مواجهة القرآن

السيد صادق المدرسي، «طبيعة البشر في

القسم الثاني: الذين التزموا بالمسؤولية

القسم الثالث: الذين أمنوا، ولكن

وحملوا على عاتقهم الرسالة السماوية، فهم

الذين ساروا على طريق الانبياء والرسل

ایمانهم لم یکن بالمستوی الذی پتحدی

الرغبات والشهوات والاوضاع الصعبة،

فأرادوا ان يجمعوا بين الحياة الدنيا والحياة

الأخرة، فهم ارادوا ديناً لا يتعارض مع

الحياة الدنيا، ديناً خالياً من المسؤولية».

وفى معرض حديثه عن مفهوم «الدين»

«ولو جئنا وقلنا ما هو الدين؟ نجده

الحياة الدنيا، الى ثلاثة اقسام:

بمبادئها، فكانوا من الطغاة.

الكريم: ﴿وَقِفُوهُ مُ * إِنَّهُ مُ مَسْئُولُونَ ﴾».

تحت عنوان: «المسؤولية أداة فهم الحقائق». استضاف منتدى القرآن الكريم فى ملتقاه الاسبوعي، سماحة السيد صادق المدرسي، نجل المرجع الديني أية الله العظمي السيد محمد تقي المدرسي

ابتدأ سماحته حديثه بقوله -جلّ وعلا-: ﴿ وَقِفُوهُ مْ * إِنَّهُ مُ مَسْئُولُونَ ﴾ ، وبين أن منهج التفكير عند الانسان هو الذي يحدد مصيره. وقال: «إن التفكير قسمان:

١- التفكير المسؤول، وهو الذي يدعو الانسان الى التصدى و الى التقدم في الحياة، والتسامي والتكامل.

٢- التفكير غير المسؤول، وهو التفكير التبريري الذي يحول دون تطور الانسان وتقدمه، والنتيجة الطبيعية تكون الفشل». واضافة سماحته موضحاً:

ب «ان اعتراف الانسان بربوبية الله -عز وجل- في عالم الذر كانت بداية تحمله للمستوولية. في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُودِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبُّكُمْ * قَالُوا بَلَىٰ * شَهِدْنَا * أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ

ونتيجة عدم تحمل الانسان ما أقرّ وفى سياق حديثه صنف سماحة حاجتنا له أو ليس هذا دينا مشوها؟

القسم الاول: الذين رفضوا هذه المسؤولية، وجحدوا بها، ولم يلتزموا

ليس ذاك الذي يعتزل الناس للعبادة. بل هو من حمل الدين كمسؤولية، وسلك درب الجهاد والإصلاح في المجتمع».

«وفى الختام: - يقول سماحته- ان في العراق اليوم تحديات كثيرة ولن يتغير هذا الواقع بتغيير الأشخاص الذين يمسكون بزمام الأمور، إنما بتغيير يأتى على صعيد المجتمع بإزالة التفكير غير المسؤول».

أما الاجابة الاخرى عن هذا السؤال

كل ما يرتبط بالأخرة، حسب تعريف مجتمعاتنا، فهو عبارة عن الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات التي تؤدي إلى خلاص الإنسان في الأخرة، بدون أن يكون لهذا الدين أدنى ارتباط بالدنيا. فما

إن الدين هو ممارسة الحياة، ولكن بصبغة الهية، وهذه هي النظرة المسؤولة التى لو تحلينا بها لفهمنا الكثير من الأشياء في الحياة بصيغتها الصحيحة، فالقرآن الكريم ليس كتابا يُقرأ للثواب والبركة، إنما هو نظام يطبق ويعمل على والمؤمن

مدير حوزة القائم، عجل الله فرجه، في ضيافة منتدى القرآن الكريم القرآن الكريم يبنى شخصيتك

> استضاف منتدى القرآن الكريم عدم معرفته بحقيقة الحياة الدنيا، في ملتقاه الاسبوعي، سماحة الشيخ علاء الكعبى، مدير حوزة الامام القائم، عجل الله فرجه، ليتحدث للحضور عن كيفية بناء الشخصية القرآنية المؤمنة والناجحة في أن واحد.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَعْلَمُ وِنَ ظَاهِ راً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَن الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا في أَنْفُسِهِمْ * مَا خَلَقَ اللهُ السَّاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَل مُسَمَّى * وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّمُمْ لَكَافِرُونَ﴾. وقال:

«ما هي مشكلة الانسان في الحياة الدنيا؟

مشكلة الانسان الحقيقية هي

الانسان دينه بشكل صحيح، سوف يُصاب في إخلاصه لله - تعالى-وما لدينا عبارة عن معرفة شكلية لكن اذا أخلص في عبادته لله، سوف وظاهرية، والسبب هو غفلة الناس عن الآخرة، وجاء عن الإمام على، عليه السلام، «حب الدنيا رأس كل خطيئة». ثم طرح سماحته السؤال الذي وقد بدأ سماحته الحديث بقوله عدّه «الأهم»: «كيف يتم بناء شخصية الانسان وفق القرآن الكريم؟

للإجابة عن ذلك، لابد من معرفة مقومات هذه الشخصية و أن القاعدة الاهم في بناء الشخصية هي العبادة الخالصة لله تعالى. بسم الله الرحمن ٢- الجديّة فــــى الحياة وقــوة الرحيم ﴿ قُل اللهَ أَعْبُدُ نُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾. وجاء في الآية الكريمة: ﴿قُلْ أَمْرَ رَبِّ بِالْقِسْطِ * وَأَقِيمُ وا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُ وهُ

> مُخْلِصِينَ لَـهُ الدِّينَ * كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ *. واضاف سماحته: «اذا لم يفهم

لن يفكر في مصالحه الخاصة، مثل المناصب والاموال والشهوات، لانه سيتجه في بحثه عن رضى الله. يقول - تعالى -: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾. وفى الختام ذكر بعض الخطوات لكيفية تحقيق الإخلاص في العبادة: ١- مواصلة الجد والاجتهاد في

٣- تعزيز قوى الإرادة والعزم. يقول

الامام علي، عليه السلام: «المؤمن بعيدٌ كسله، دائم نشاطه، قريب أمله





الخطاب الإسلامي واطلاق القوة الإصلاحية في الدين



• الشيخ فارس الجبوري

بالرغم من انتشار التعليم وازدياد نسبة حملة الشهادات،وتوفر وسائل تحصيل الثقافة العامة، لكن؛ مع كل ذلك، فان مظاهر الجهل بأحكام الدين، ومقاصد الشريعة تتفشى في الأمة، بل اضحت من أبرز المظاهر في أوساط الامة، حتى باتت شعوبنا اليوم غارقة في الاستعباد والانقياد للقوى الكبرى، وصارت رسالة الاسالام

التي هي اساس نهضتهم، والمنهج المتكامل لحياتهم، ووسيلة لتغيير واقعهم، رسالة مجهولة الهوية غامضة المعانى والمعالم.

لذا فإن الخطاب الاسلامي امام تحد كبير، ومسؤولية عظيمة يتوجب عليه النهوض بها، ولا يتم ذلك إلا بعد وضع هذا الخطاب تحت المجهر؛ لتشخيص نقاط الضعف والخلل فيه لعلاجها، وتشخيص نقاط القوة وتدعيمها.

• ابرز ملامح الخطاب الاسلامي المعاصر

هناك خطاب معلن و أخر مغيب. وان السواد الاعظم من الخطاب المعلن غير مؤهل للتعبير عن عظمة الاسلام وحقيقته، ويعتريه الغموض والتشويش؛ ولذا فهو لا يمثل الخطاب الديني الحقيقي، وأما الخطاب المغيب فهو الذي لم تشرق شمسه في عصرنا إلا مدَّة قليلة من تاريخنا، وهو ذلك الخطاب الذي حول تلك الامة الغارقة في التخلف والجهل الى أمة متطورة ومتقدمة في العالم، لذا يجب ان يتضمن الخطاب

وقد كثر في ايامنا هذه، نوع من الخطاب يحمل صفة «المصلح» الذي لا بديل له، وحامل لواء العلم والعصرنة

والفهم مكثراً من عبارات الحداثة، ثم التنازل عن ثوابت الدين لإرضاء بعض الاتجاهات الفكرية ذات البعد الدنيوي، وما اكثر فتاوى التسهيل والاستسهال في التسويف بأمور الشريعة ومقاصدها وثوابتها الاساسية. فالخطاب الديني الحالي مفكك وفردى، ولا يستند الى أسس فكرية ولا الى اساليب عصرية بينما يشهد العالم تقدماً في الخطاب تعضده تطورات هائلة في مجال تقنية الاتصال والمعلومات. ويمكن تمييز أربع سمات عامة توضح ملامح حالة

مشروعاً حضارياً من شائه إنهاض الامة،

ودفع ابنائها للتفاعل معه، لإعادة حضارة

الامة الى مجدها الاول.

الخطاب الإسلامي المعاصر: أولا: الضعف العام الذي اتسمت به معظم أنماط الخطاب الإسلامي على مستوى المحتوى والاهداف منحدرا من

المعرفة إلى الجهل، أو ما يشار إليه تقليديا بالأمية الدينية كما يظهر في هشاشة الرؤية، وعدم الإدراك للمسائل والقضايا التي تناولها من الزاوية الإسلامية والتي يتم عرضها - وللأسف - على الرأي العام داخل العالم الإسلامي وخارجه.

ثانياً: الارتجال والعفوية الناتجة عن فقدان التخطيط، وتجاهل المنهج العلمي في الموضوعات والقضايا التى يتم تناولها، والاعتماد على القدرات الفردية في معظم الحالات، متناسين تطور الخطاب وتطور فهم و ادراك المتلقى وتطور وسائل وتقنيات والاتصالات.

ثالثاً: ضيق الأفق والتركيز على القضايا الطارئة والعابرة في تجاهل تام للمستقبل سواء المتوسط أو البعيد. وهذا يفسر إلى حد كبير السبب في اقتصار أنماط عديدة من الخطاب الإسلامي على دائرة رد الفعل، في حين تكاد تغيب المبادرة تماما عن هذا الخطاب.

رابعاً: طغيان الخلافات الفكرية والثقافية والمذهبية، فضلاً عن تأثير التجاذبات السياسية، اقليمياً ودولياً، مما يجعل الأطروحات التي يقدمها الخطاب الإسلامي غير مترابطة، واحياناً متناقضة، وتفتقر إلى الانسجام والتنسيق.

خامسا: فقدان الاستقلالية: ولعل أبرز

مثال على ذلك؛ «الأزهر الشريف»، حيث كان الجامع الأزهر مستقلاً، في بادئ عهدها، عن الحكام في عصر المماليك والعثمانيين وحتى بداية عصر «محمد على»، الذي في عهده بدأ تقييد حركة الأزهر وتجريده من نفوذه على مراحل عدة انتهت لما هو عليه الأن. وقد تراجع دور الأزهر منذ ذلك العهد من خلال التدخل في عملية اختيار شيخ الأزهر، فضلا عن نزع مصادر تمويله الذاتية. و أدت هذه التبعية المالية والسياسية للجهات الحكومية، الي تراجع دوره إلى حد بعيد. وفي ظل هذا التراجع ظهرت حركات وجماعات إسلامية أخذت في منازعة الأزهر، دوره كمرجعية لأبناء العامة، وقدمت خطاباً اسلامياً للعالم السنّى. ونتج كل ذلك عن كل تخبّط وتشتت فى هذا الخطاب. وهكذا أصبح المسلم العادى يقف حائرا أمام هذا التشتت في الخطاب الإسلامي المعاصر لا يعرف أيَّهم

تجدهم يكسبون تعاطفاً سريعاً نتيجة لاحتياج الناس لهذا النوع من الخطاب العقلاني النهضوي.

موضوع الغلاف

يجب

ان يتضمن

الخطاب

الإسلامي مشروعاً

حضارياً من شأنه

إنماض الامة،

لإعادة حضارتها

إلى مجدها

الاول

سادساً: الابتعاد عن مقتضيات

ومشاكل العصر، واستنساخ تجارب الماضى واجترارها يوميا بلا توعية للناس

بأمور زمانهم ومقتضيات عصرهم وسبيل

الخلاص من عواقب شرها، وإنما فقط

جعل الأمة في سبات مطبق، أو نسمع

خطابا كان يدعو من على المنابر للملك أو

الرئيس الفلاني ثم ما إن قامت ثورة ضد

الأخير حتى ظهر نفس الخطيب وهو يدعو

الدين اليوم، تتداخل مع كثير من الأمور،

ويجب أن تمزج وتقدم للأمة بخطاب جديد

يتناسب مع العصر وعقلية انسان اليوم،

مع الحفاظ على ثوابت الدين وحمايتها

من التحريف، فكل منّا خلق لزمانه

وظروفه، للنجاح في عملية جذب الشباب

لهذا النوع من الخطاب أكثر، عندما يجد

جميلاً مزيجا بين العلم والواقع وبين

الخطاب القرآني، ويقدم فكرا نهضويا،

ان الفكر الإسلامي، والفقه ومسائل

إلى إزالة هذا الملك أو الرئيس.

• ضرورة النهوض بواقع الخطاب الاسلامي

ينبغى علينا اليوم التعريف بالخطاب الاسالامي الديني الحقيقي الأصيل لإعادة الأمة الاسلامية الي موقعها الذي تستحقه، وريادتها التي تليق بها، وتوجيه الدعوة للالتفاف حول المشروع الحضاري الاسلامي العالمي لزرع البنرة الأولى لنهضة حقيقية يسعد المسلمون من خلالها ويكونون مصدر سعادة واستقرار ورخاء لغيرهم من الأمم كما كانوا في فجر الحضارة

إن تطوير هذا الخطاب ضرورة انسانية وفطرية، مما يمكن القول معه؛ بأن أية نهضة أو تنمية في العالم الإسلامي ينادى بها المخلصون من دعاة الإصلاح، إن لم تصدر من مفهوم ديني، فهي محكوم عليها بالفشل، فلابد من خطاب ديني واع ومعاصر ومنضبط يستطيع أن يصنع هذه النهضة ويساعد عليها ويدفعها لإخراج الأمة من هذا التيه والدوران في الحلقة المفرغة، وهذا بحاجة الى قراءة واعية و واعدة للنفس والآخر والواقع، وايضاً قراءة قادرة على إيجاد الحلول الشرعية المناسبة لمشكلات الواقع. إذن؛ لا مناص من التجديد، وإذا لم نؤمن بذلك فأمامنا احد خياريـن:

الأول: الجمود، ويعنى ذلك الإطاحة بحق الحياة وسحقها في عصر تكتنف الحركة الثائرة من كل جهة.

والثاني: الذوبان، وذلك معناه الإطاحة بحق الدين والشريعة والثقافة والتراث.

• سمات وخصائص الخطاب المطلوب:

١- قاعدته القرآن والسنة

حيث إن الخطاب الديني، رباني المنشأ، فهو - تعالى - الذي أنزل كتابه (سورة الكهف: ١٠٦)، وحيث إن القرآن هو المصدر الأول الذي نستمد منه مقومات خطابنا للناس، على ذلك لا يستقيم منا أن

في هذا الخطاب حاجته من الإجابة على العزيز ليكون بياناً للناس أجمعين، يقول كلا الطرفين؛ الديني والدنيوي، وما يدعوه سبحانه وتعالى: ﴿وَقَرْآناً فَرَقّنَاهُ لِتَقّرأُهُ للتفكر والبحث والقراءة. واليوم برز كثير عَـلَى النَّـاسِ عَـلَى مُكْـثِ وَنَزَّ لْنَـاهُ تَنْزِيـلاُّ﴾، من الخطباء والمفكرين الجدد من يتحدث بالأسلوب العلمي متضمنًا خطاباً دينياً

آذار ALHODAMAG.COM | 2016



ينبغى على جميع أفراد الأمة الارتقاء بمستوى الثقافة الاسلامية العام على اختلاف مستوياتهم لتحقيق التأثير المطلوب

نخالف السمت الرئيس لهذا الكتاب العزيز؛ بل نحن مأمورون بالاهتداء بهديه، واتباع سنة نبيه، صلى الله عليه وآله، «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى» واله الأطهار، «اني تارك فيكم الثقلين.....».

٢- غرس ثوابت الدين وروح الشريعة ومقاصدها العالية

بمعنى التوضيح للمسلمين كليات الدين وإزالة الغبش والفوضى حول المفاهيم الدينية الأساسية، إذ أن نسية كبيرة من ابناء الامة لا يفرق بين الدين والتدين، وبين الأصول والفروع، وبين الفقه والوحى، والعقدى والسياسي، و بين الشريعة والفقه. وأغلب التيارات التكفيرية تستغل هذا الجهل لاستقطاب الشباب. وأن يستوعب هذا الخطاب، منهجية الاسلام وقيمه ومبادئه التي يحتاج إليها الناس جميعاً دون استثناء، وتطبيع قيم العدل التى يأمرنا بها الإسلام تجاه الخلق كلهم ومعاملة الناس كلهم بالحسني، قال تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾، (سورة البقرة:

لقد أصبح المسلمون عبيدا للكثير من العادات المشينة التي لا تمت للإسلام بصلة وإنما هي وليدة الجهل بالإسلام الصحيح وعجز المسلمين عن اتباع ما عرفوه من أحكامه، وعلاج هذه العلل الكثيرة بالرجوع إلى الإسلام الصحيح، واستعادة أصول هذا الدين، متمثلة في أصول العقائد التي بغيرها لا يكون المسلم مسلماً، والتأكيد على أنه ليس فى روح المدنية الحديثة أو في ثمرات العلم الحديث ما يناقض الإسلام الصحيح، إذا أحسن فهمه وأحسن

٣- السعى لبناء العقول والبصائر ينبغى اولاً؛ الارتقاء بمستوى الثقافة الاسلامية العام لجميع افراد الأمة على اختلاف مستوياتهم لتحقيق التأثير المطلوب،

وإنجاح الأطروحات والمشاريع الخاصة بمشروع التغيير نحو حاضر سعيد وغد مشرق عتيد. ثانيا؛ وضع مساحة كبيرة للشباب الذي يرى ويعيش كمّا هائلاً من المشاكل والشبهات والتساؤلات، وينتظر من الخطاب الديني أن يقدم له على الاقل جزءا

الثقافية تبدأ من اصلاح جذر مشكلة الثقافة عند البشر، حيث يحن الانسان ويغفل عن الغيب وعن قدرة الله وحكمته ورحمته ويلتجئ الى الظواهر الحاضرة من الحالية فيخضع لها ويستسلم.

السليم أن يسلم بها. ٧- الاهتمام بالقضايا الاساسية للامة:

٤- غرس الثقافة الاسلامية

وبخاصة ثقافة تحمّل المسؤولية، فالثورة الى الماديات الظاهرة وينسى المعنويات قوة السلطان الجبارة وما يراه من امكاناته

٥- استقلالية الخطاب

منبر الخطاب الديني، الشيعي منه، كان مستقلا منذ العصر الأول سواء التقليدي، المتمثل بالمنبر الحسيني او السياسي منه المتمثل بالشخصيات العلمية والدينية، على العكس منه نجد منبر الخطاب الديني السنّي كيف كان غالباً جزءا من النظام السياسي الحاكم ويخضع لرؤاه وسيطرته ورعايته مباشرة. بينما المرجع الديني الشيعي، مستقل في جميع شـؤونه، ولاسـيما مـوارده الماليـة، ولا علاقـة له في أي جهة كانت من تنصيبه أو عزله بالسلطة السياسية الحاكمة أو غيرها، بينما «المفتى» السنى، فهو لا يعدو كونه موظفا عند الحكومة، يتبع ارادتها في الاختيار و النصب والعزل ويخضع لإملاءات سياساتها الخاصة حسب مقتضيات الظروف.

٦- اثارة دفائن العقول:

أى ان يخاطب العقول ويثير دفائنها ويحرك الراكد من افكار الناس، إذ إن اللافت في خطابات القرآن الكريم أنه أكثر من خطاب العقل، حيث كان يحرص على

اثارة دفائن العقول وعلى إقناع المخاطبين بالحجة والبرهان، ويطرح القضايا بناء على أسس منطقية سليمة، لا بد للعقل

من خلال ترتيب سلم الأولويات وتنظيمه للأهم، والمقاصد الكبرى للعلم والدعوة والإصلاح وتسهيل تطبيق ذلك وتوجيهه في أرض الواقع، واهم هذه الاولوبات إعادة تشكيل وعى الإنسان، وتوجيه هذا الوعى نحو الاهتمام بالقضايا الاساسية حتى لا يقع شغل الناس بالتوافه و التفاصيل على

حساب قضاياهم الكبرى.

إن الخطاب يجب أن يكون له دور في حل المشاكل التي يعيشها المجتمع، أما الحديث عن مشاكل وهمية سواء كانت نتاجا لتوجيه إعلامي أو لإشاعات فايسبوكية، أو سواء كانت مشاكل ثانوية فان إشغال الناس بها تعد خيانة لقضاياهم الأساسية، فلا يزيد الوضع في البلاد إلا تأزما ولا يزيد الخطاب إلا فقدا

والعالم الإسلامي يحتاج إلى حركة تجديدية، على الاصعدة الفكرية والعلمية والفقهية، وبصورة متناسقة ومحكومة بالضوابط الشرعية، وتقوم على العلم والمعرفة والدراية والإحساس بالمسؤولية، وبالتقدير لرسالة أهل الذكر والإصلاح، لتعيد الفرع إلى أصله، ولتقوّم ما اعوج من سلوك بعض المسلمين، ولتطلق القوة الإصلاحية الكامنة في الدين في حياة الناس، لأنها جاءت أصلاً لإحيائها. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهٌ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾،

(سَورة الأنفال: ٢٤). فالإسلام دين الحياة والانفتاح، ويجب أن يحمى من دعاة الموت والانفلاق بنفس درجة حمايته من دعاة الذوبان والانحلال.

التغيير الاجتماعي أولاً



• العلامة الشيخ محمد على المحفوظ*

ليس التغيير مطلوبا لذاته بقدر ما هو مطلوب للوصول إلى الأفضل والعمل على الانتقال من حال سبئ إلى حسن ومن حسن إلى أحسن وهكذا لا تتوقف عملية التغيير، لأنها سنة كونية لا يستطيع أحد أن ينكرها، ولكي يتحقق التغيير فإننا بحاجة إلى قراءة واعية وإرادة قوية وهذا يدفعنا لقراءة التاريخ من خلال متابعة النماذج الناجحة التي استطاعت أن تعبر عن نفسها من خلال تغييرات حقيقة سواء على صعيد الأفراد أو المجتمعات.

وتأتى سيرة الرسول الأكرم، صلى الله عليه وآله، هذا النبي العظيم لتمثل نموذجا راقيا في عملية التغيير الاجتماعي والأخلاقي والسياسي الذي قام به، على الرغم من التحديات الكبيرة التي واجهت مسيرته المباركة حتى قال، صلى الله عليه وآله: «ما أوذي نبى كما أوذيت»، ومع كل الصعوبات التي كانت في طريقه، إلا أنه استطاع أن يترك تأثيرا كبيرا وبصمات واضحة على ذلك المجتمع الجاهلي حتى أن أعداءه لم يستطيعوا أن يأخذوا عليه مأخذا واحدا فيما يرتبط بفضائل الأخلاق والصفات الحميدة التى كان يتصف بها، صلى الله عليه وآله، وإننا اليوم مدعوون للتوقف عند هذه التجربة الرائدة على كل صعيد من أجل الوصول إلى تغيير حقيقى في واقعنا إذا كنا جادين فعلا في السعى وراء التغيير الذي تتنافس اليوم حوله اكبر المجتمعات المتقدمة من أجل أن تحقق السبق وتحافظ على موقعها في الريادة والتقدم.

الواقع الاجتماعي الذي نعانى منه، فيه نواقص وخلل، بحاجة إلى إصلاح وترشيد كي نتمكن من بناء نظام سياسي قادر على العطاء والإبداع ذلك أن التغيير السياسي هو عملية تابعة للتغيير الاجتماعي فما لم يرتق الناس اجتماعيا في نمط تفكيرهم وسلوكهم ومعاملاتهم فإنهم لن يتمكنوا من بناء نظام سياسي يتمحورون حوله ويعملون من أجل صيانته واستمراره.

ومن يقرأ سيرة الرسول الأكرم، صلى الله عليه وآله، يجد أنه قدم نماذج عملية وحيّة، فارتقى بالناس إلى حالة أخلاقية سامية في خلال مدّة قصيرة جدا، وأعطى نكهة خاصة وذوقا عاليا في سلوك الناس وهذا ما أثر في المجتمع، حيث أنه كان يحمل معه مشروعاً واسعاً تغييرياً، تجسدت معالمه من خلال السلوك الرفيع الذي كان يتصف به، صلى الله عليه وآله، وأحد هذه المعالم الأخلاقية التي بشر بها وجسدتها شخصيته المباركة هو قيمة المساواة بين الناس وعدم الترفع عليهم من خلال الحديث النبوى الشريف «الناس سواسية كأسنان المشط». فكان الرسول الأكرم لا يترفع عن الآخرين، حتى إنه كان يبدأ من يلقاه بالسلام والتحية ولا يستنكف ذلك حتى مع الصبيان والصغار قائلاً: «لتكون سنة من بعدى»، وكان يجلس حيث انتهى به المجلس من دون تميز على غيره بل إنه إذا دخل عليه احد كان يؤثرُه على نفسه بالوسادة التي تحته فإن أبي أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل، حتى قيل فيه «كان فينا كأحدنا».

نقطةضوء

كما أنه، صلى الله عليه وآله، وكذلك علم الناس العطاء والتفكير في الآخرين قبل التفكير في الذات حتى قال: «أحبب أخاك المسلم وأحبب له ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك». وهذا ما يبنى قوة الترابط بين أبناء المجتمع الواحد، حيث يشعر الناس بالسواسية والتكافل والتعاضد بدلا من حالة الأنانية والتفكير في الذات على حساب الآخرين، وهذا ما يؤدي إلى وجود سلوك سئ ينعكس في الثقافة السياسية والاقتصادية، فتطغى حالات الانتهازية والمصلحية، وبدلا من تنافس الناس في الالتزام بالقيم والفضائل، فإنهم سوف يتصارعون على المصالح والمكاسب الشخصية الضيقة التي تؤدي إلى ضيق أفق في التفكير والسلوك.

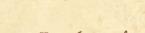
بينما يضرب لنا التاريخ مثالاً راقياً جسده السلوك الرفيع للرسول الأكرم، في إيثاره الآخرين على نفسه إلى درجة أن إحدى زوجاته تروى عن حاله وتقول: «ما شبع محمد من خبر شعير يومين متتاليين، ولو شاء لفعل ولكنه كان يؤثر على نفسه».

أليس هذا درسا بليغا في بناء نظام سياسي يعتز به الناس، يفكر فيه المسؤولون وأصحاب النفوذ في أضعف فرد في المجتمع قبل أن يفكروا في أنفسهم، ويفكر فيه أصحاب السلطة في تأمين حاضر الناس ومستقبلهم بدلا من التفكير في حالهم وزيادة

* أمين عام جمعية العمل الاسلامي في البحرين، ويقضي حكاً جائراً بالسجن مدى الحياة.



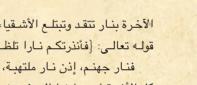




◄ حوارات حول القرآن الكريم (٣٢)

﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْأَخِرَةَ وَٱلْأُولَى ﴿ إِنَّ فَأَندَرْتُكُمُّ نَارًا تَلظَّى ﴿ اللَّهِ مَلَا يَصْلَنَهَاۤ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿ اللَّهُ ٱلَّذِي كُذَّبَ وَتُولَّىٰ اللَّهُ وَسَيْجَنَّهُ الْأَنْفَى اللَّهُ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ وَيَتَزَّكَى اللَّهُ وَمَالِأُحَدِ عِندَهُ مِن نِعْمَةٍ تَجُزَّى اللهِ إِلَّا ٱبْنِعَاءَ وَجْدِرِيِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ اللَّهِ وَلَسُوفَ يَرْضَىٰ اللَّهُ ﴾

حوار حول سورة الليل - القسم الثاني (من الآية الثالثة عشرة حتى نهاية السورة)



* إعداد: جواد السيد سجاد الرضوي

• تبتلع الأشقياء

فلم وصف النار بأنها تتلظى

في قوله تعالى: ﴿فَأَنْذُرْتُكُـمْ نَاراً

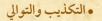
إن الله يعاقب الكفار في الدنيا

بتسهيل سبيل العسر لهم واستدراجهم

فيه بسوء اختيارهم له، ويعاقبهم في

* الإنــذار بالنــار انــذار شــديد؛

كل الأشقياء، وعلينا الحذر منها؛ لان الله قد أنذرنا جميعا؛ فلا يقولن أحد: أنا بعيد عنها لأنى أملك مالاً أو جاها، أو انتمى- ظاهرا - الى دين الاسلام، أو الى الرسول وآل بيته، عليه وعليهم الصلاة والسلام. كلا؛ انما يتقى النار من اتقى الله في الدنيا.



* في قوله تعالى: ﴿لا يَصْلاهَا إلاَّ الأَشْعَى * اللَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ لماذا وُصف الكافر بالأشقى؟ وبم كذب؟ وعم تولى؟

قوله تعالى: (فأنذرتكم نارا تلظى).

فنار جهنم، إذن نار ملتهبة، تنتظر

الأشقى يحترق بلهيب النار، ويصطلى بحرها لأنه لم يصنع لنفسه من دونها سترا من الإيمان وصالح

الأعمال؛ ف {لا يَصْلاهَا إلاَّ الأَشْقَى}؛ الآخرة بنار تتقد وتبتلع الأشقياء، وذلك وهو الأكثر شقوة من العاصى.

وعلامة الأشقى الكفر بالرسالة، وعصيان الشريعة، فهو (الَّذي كَنَّبَ}؛ بالرسالة (وَتُولِّي)؛ عن الشريعة بعصيانه لها.

ويبدو أن التكذيب حالة نفسية وعقلية؛ بينما التوالى حالة عملية؛ أي: كذب بقلبه ولسانه، وتولى بعمله

• التقى والأتقى

* في قوله تعالى: ﴿ وَسَيْجَنَّهُا الأَتْقَى ﴾؛ لم له يقل ربنا: التقى وقال: ﴿الْأَتْقَٰلِي ﴾؟

إن الذي اتقى الله، فقد اتقى نار غضبه؛ صلاته تقيه، صومه يجنبه، انفاقه يستره، نيته الصالحة تحميه من تلك النار المتقدة؛ ولذلك قال:

﴿ وَسَابُجَنَّهُا الْأَثْقَ فِي اللَّهِ وَسَابُحِنَّهُا الْأَثْقَ فِي اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا اللللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

ولم يقل ربنا: التقى؛ ربما لان التقى الذي لم يبلغ مستوى ﴿الأَتقي ﴾؛ كان قد ارتكب بعض الخطايا فاستحق به لهبا من النار بقدرها ان لم يغفرها الله له، وقد قال ربنا سبحانه: ﴿وَآخَـرُونَ مُرْجَـوْنَ لأَمْرِ اللهُ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتَّوبُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾، (سورة التوبة، الآية ١٠٦).

وهكذا الذي شقى ببعض الموبقات؛ قد يغفر الله له كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكُ بِهُ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِكَ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهُ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً ﴾؛

(سورة النساء، الآية ٤٨) والى ذلك تشير الرواية المأثورة

عن الامام الباقر عليه السلام: «النيران بعضها دون بعض». (١)

وهكذا يبين السياق حالتين متقابلتين تماما لتكونا - كما الليل يقابل النهار - مَثَلاً لاختلاف السعى.

• المال والدنيا

* في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُوْتِي مَالَـهُ يَتَزَكَّـي ﴾؛ وصف الأتقى بأنه

الذي يتصدق بالميه؛ فهل هذه أبرز صفات ﴿الأتقى ﴾؟

من أبرز صفات: ﴿الأَتقَى ﴾؛ التصدق بماليه لكي يطهر قلبه من الشح والبخل وحب الدنيا؛ فهو ﴿الَّـذِي يُـوِّي مَالَـهُ ﴾؛ في حال كونه ﴿يَتَزَكِّي﴾؛ بهذا التصدق.

إن كل من يملك مالاً ينفقه، ولكن أكثرهم ينفقون أموالهم، شم تكون عليهم حسرة؛ لانهم لا يبحثون عن الزكاة، ونقاوة القلب بقدر ما يبحثون عن الذات وتكريس الأنانية؛ إلا المتقين الذين يعرفون ان حب الدنيا أصل كل انحراف؛ فيطهرون بالزكاة قلوبهم من

• وجه الله

* أيضا؛ وصف الأتقى بقوله: ﴿ وَمَا لأَحَدِ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾؛ فهل من توضيح أكثر؟ وماذا أراد بوجه الله؟

إن الأتقى لم ينفق ماله جزاءً على نعمة سبقت اليه من المنفق عليه، ولم يطلب لإنفاقه جزاءً حتى ولو كان من نوع طلب الشكر، أو محاولة اخضاع

لفقير لسلطته، وتكريس حالة الطبقية بهذا الإنفاق؛ كإنفاق الكثير من المترفين والمسرفين. كلا؛ انما ينفق لوجه الله، وابتغاء مرضاته، وسعيا وراء الجنة التي وعد الله المنفقين؛ إنه لا ينفق ﴿ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأعْلَى ﴾؛ ووجه الله رضاه وما أمر به، ومما أمر به طاعة اوليائه.

• لاجبر

* الانسان دائم التطلع عريض لطموح؛ فكيف يرضى؟ كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾؟

لأن المؤمن أنفق ابتغاء رضوان الله؛ فأن الله يرضيه بفضله، وأني كانت رغبات الانسان عظيمة؛ فان الجنة أعظم، وفضل الله أكبر؛ وذلك قوله تعالى: ﴿وَلُسَوْفَ يَـرْضَى﴾.

وهذه السورة بمجملها، ولا سيما خاتمتها تكرس في الانسان حس المسؤولية؛ بيد ان بعض «القُدرية «حاولوا تفسيرها بما يتناسب ونظرية الجبر التي تنتزع حس المسؤولية عن القلب؛ فاذا كان كل شيء كتب بالقلم وحتى عمل الانسان؛ فأين مسؤوليته؟

نار جهنم تنتظر كل الأشقياء، وعلينا الحذر منها؛ لإن الله قد أنذرنا جميعا

ولماذا يحرضنا الله على العطاء ولا نملك من أنفسنا شيئا؟ ولماذا يحذرنا النار ولسنا الذين نقرر الدخول فيها أو اجتنابها؟ هكذا جاء في صحيح مسلم عن أبى الاسود الدؤلي قال: قال لي عمران بن حصين: أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أين قضى ومضى عليهم من قدر سبق؛ أو في ما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟! فقلت: بل شيء قضى عليهم ومضى عليهم. قال: فقال: أفلا يكون ظلما؟ ففزعت من ذلك فزعا شديدا، وقلت: كل شيء خلق الله وملك يده؛ فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فقال لى: يرحمك الله. إنى لم أرد في ما سألتك إلا لأحرز عقلك.

وان رجلين من «مزينة» أتيا رسول الله، صلى الله عليه واله، فقالا: «يا رسول الله! أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه. أشيء قضي عليهم ومضي من قدر قد سبق، أو في ما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: لا؛ بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: وتَفْس وَمَا سَوَّ اهَا فَأَهْمَهَا فُجُورَهَا وَنَفْس وَمَا سَوَّ اهَا فَأَهْمَهَا فُجُورَهَا

• القضاء والقدر

* لعل البعض قارن بين القضاء والقدر" و"الجبر"؛ فها هو

منشأ هذه المقارنة؟ وما هي النظرية الله قا الوسطى بينها؟

ان هناك خلطا فظيعا حدث عند البعض بين الايمان بالقضاء والقدر، وبين الأخذ بنظرية الجبر اليهودية التي زعموا فيها: ان يد الله مغلولة، وان الله لا يقدر على تغيير شيء مما قَدَّر سبحانه، وان العباد مُكرهون على ما يفعلون، وان الله يجازيهم بغير صنع منهم في أفعالهم او مشيئته، ومنشأ هذا الخلط هو تطرف بعض المؤمنين ضد نظرية التفويض لـ « القَدَرية» التي رعمت ان الله ترك عباده لشأنهم، دون ان يأمر، او ينهى، او يُقدِّر شيئا.

والنظرية القاصدة هي الوسطى التي فاتت الكثير من المفسرين، وهي التي تصرح بها آيات الله، والتي هي لب الشريعة وخلاصة الرسالات الإلهية، وهي: «ان الله قضى وقدر، وكان مما قضى حرية الانسان في حدود مشيئته، ومسؤوليتهم عن أفعالهم، وانه سبحانه هو الذي منح العبادة قدرة المشيئة، كما أعطاهم سائر القدرات ليفتنهم فيها، وبَين لهم الخير والشر، وألهمهم الفجور والتقوى

والرسول، صلى الله عليه وآله، بَين ذلك؛ ولكن الناس فسروا كلامه، صلى الله عليه وآله، بالخطئ؛ كما فسروا القرآن كذلك. فالرواية السابقة – مثلا – لا تخطئ القرآن في مدلولها، اذ ان الرسول، صلى الله عليه وآله، بَين ان

الله قد قضى عليهم ما ألهمهم من الفجور والتقوى. فان فجروا؛ فبإذنه، لا بأمره ولا بفعله. وان اتقوا؛ فبإذنه ويأمره، لا بفعله.

• السعادة والشقاء

* ولكن؛ هناك من ذهب إلى أن كل شيء قد تم؛ فلِمَ السعي والكدح؟

النص التالي يدل على ان الله

سبحانه لم يترك عباده سدى. وفي النص - كما نقرؤه - تصريح بضرورة السعى والكدح. جاء في الصحيحين والترمذي عن على، عليه السلام، قال: « كنا في جنازة بالبقيع، فأتى النبي، صلى الله عليه وآله، فجلس وجلسنا معه، ومعه عود ينكت به في الأرض. فرفع رأسه الى السماء فقال: ما من نفس منفوسة إلا قد كتب مدخلها « فقال القوم: يا رسول الله! أفلا نتكل على كتابنا؛ فمن كان من أهل السعادة فانه يعمل للسعادة، ومن كان من أهل الشقاء؛ فانه يعمل للشقاء؟ قال: اعملوا؛ فكل ميسر. اما من كان من اهل السعادة؛ فانه ييسر لعمل السعادة. وأما من كان أهل اهل الشقاء؛ فانه يسر لعمل الشقاء، ثم قرأ: ﴿فَأُمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَـدُّقَ بِالْخُسْنَى * فَسَنْيَسُمُ هُ لِلْيُسْرَى ﴿. (٣)

ماذا نفهم من هذا الحديث؟ هل

الله سبحانه ولكن بأعمالنا وبما نختاره

لسنا نحن الذين نقرر السعادة والشقاء، وإنما

الجبر أم المسؤولية؟ ان تلاوة الرسول، السعادة والشقاء، وإنما الله سبحانه صلى الله عليه وآله، للآية تدل على ولكن بأعمالنا وبما نختاره، أُولم يقل انه، صلى الله عليه وآله، حرضنا سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسِ بِاَ كَسَبَتْ للعطاء والبذل؛ ولكنه ربط العاقبة بأمر فنسب السعى الى الانسان، الله.

ه. بلى؛ لسنا نحن الذين نقرر والرسول، صلى الله عليه وآله، رفض

فكرة الجبر، والإتكال على الكتاب الذي لا يفيد فيه حسب زعمهم.

(۱) تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٥٩٠.
 (۲) تفسير القرطبي، ج٢٠، ص٧٦.
 (۳) تفسير القرطبي، ج٢٠، ص٨٤.

تبين سورة الليل

(و)؛ أي: قسما بِ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ الأشياء بظلامه وهدوئه، (و)؛ أي: قسما بِ ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ بنوره، ونشاطه، ودفئه، (و)؛ أي: قسما بِ «ما»: مَن ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْشَى ﴾؛ وجواب القسم: ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ ﴾ في الدنيا، ﴿ لَشَتَى ﴾؛ مختلف، ﴿ وَأَنَّفَى ﴾؛ الكفر والإثم في الدنيا، ﴿ لَهُ سَنَّى ﴾؛ مختلف، ﴿ وَأَتَّفَى ﴾؛ الكفر والإثم ﴿ وَصَلَّقَ بِالْحُسنِ السبل لأحسن الإهداف وهو الرسالة ﴿ فَسَنْيسًر هُ ﴾؛ الحياة، ﴿ لِلْيُسْرَى ﴾ والعاقبة الحسنى، ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ ﴾ ؛ بماله ولم ينفقه، ﴿ وَاسْتَغْنَى ﴾ ؛ عن الثواب، ﴿ وَكَذَّبَ بِالْمُسْرَى ﴾ ؛ أي: والي المهالك، ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ ﴾ ؛ و ما يتملكه من الغرور به، ﴿ إِذَا تَردَّى ﴾ ؛ أي: إذا مات، {إنّ يَتملكه من الغرور به، ﴿ إِذَا تَردَّى ﴾ ؛ أي: إذا مات، {إنّ يَتملكه من الغرور به، ﴿ إِذَا تَردَّى ﴾ ؛ أي: إذا مات، {إنّ يَتملكه من الغرور به، ﴿ إِذَا تَردَّى ﴾ ؛ أي: إذا مات، {إنّ لَلْكُونَى إِنْ لَنْهَا لَلْهُدَى } أي: إذا مات، {إنّ لَلْكُونَى ﴾ أي: إذا مات، {إنّ لَلْكُونَى ﴾ أي: إذا مات، {إنّ لَلْكُونَى ﴾ أي إذا مات، إنّ الشيار السعى، ﴿ وَإِنّ لَنْهُا لَلْهُدَى } أي اللهدى وعلينا السعى، ﴿ وَإِنّ لَنْهَا لَهُونَى اللهدى وعلينا السعى، ﴿ وَإِنّ لَنْهُا لَنْهُدَى } أي أي: إذا مات، إن النَّالَهُ والله الهدى وعلينا السعى، ﴿ وَإِنّ لَنْهُا لَنْهُا فَهُا لَنْهُا لَنْهُا لَهُهُا لَنْهُا لَهُا لَهُا لَنْهُا لَنْهُا لَنْهُا لَهُا لَكُونَا لَهُا لَهُا لَنْهُا لَنْهُا لَلْهُا لَنْهُا لَنْهُا لَلْهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَاللَّهُا لَلْهُا لَهُا لَاللَّهُا لَلْهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لِهُا لِلْهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَنْهُا لَهُ وَلَا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُ وَلَا لَعْنِيْهُا لِلْهُا لَهُا لِهُا لَهُا لَهُا لَهُا لِهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَنْهُا لِهُا لَا لَهُا لَهُالِهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُا لَهُه

لَلاّخِرَةً وَالأُولَى ﴾؛ أي: شؤون الدارين؛ فلا مهرب للعصاة عن حدود ومملكة الله، ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ ﴾؛ أيها الناس، ﴿فَاراً عَن حدود ومملكة الله، ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ ﴾؛ أيها الناس، ﴿فَاراً لللَّشْفَى ﴾؛ للتهب، وتنتظر كل الأشياء، ﴿لا يَصْلاهَا إِلاَّ شَقَى ﴾؛ الأكثر شقوة من العاصي وهو الكافر، ﴿اللَّنْفَى ﴾؛ كَذَّبَ ﴾؛ بالرسالة بقلبه ولسانه، ﴿وَتَولَى ﴾؛ عن الشريعة بعمله ومواقفه، ﴿وَسَيْجَنَبُهُمْ ﴾؛ أي: تلك النار، ﴿الأَنْقَى ﴾؛ أي: الأكثر تقوى وهو، ﴿اللَّنِي يُونِي مَالَهُ يَتَرَكَّى ﴾؛ أي: الأكثر تقوى وهو، ﴿اللَّنِي يُونِي مَالَهُ يَتَرَكَّى ﴾؛ أي: في الشح، والبخل، وحب الدنيا، {ومَا لأَحَد عَنْدَهُ مِنْ نعْمَة تُجْزَى}؛ أي: فلم ينفق مالَه جزاءً على نعمة سبقت إليه من المنفق عليه؛ كلا، إنه لا ينفق مالَه، ﴿إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ﴾؛ أي: ظلب مرضاة الله، ﴿وَلَسُوفَ يَرْضَى ﴾؛ في يوم القيامة طلب مرضاة الله، ﴿وَلَسُوفَ يَرْضَى ﴾؛ في يوم القيامة بفضل الله له بالجنة؛ فإنها أعظم، وفضل الله أكبر.





"سورة الشعراء" ورسالة التوازن بين التسامح والحزم



• الشيخ ماجد الطرفي

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَامَ لَهُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُ ونَ * وَجَـزَاءُ سَـيِّئَةٍ سَـيِّئَةٌ مِثْلُهَـا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظُّالِينَ * وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْلَدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيل * إِنَّا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَوْلَئِكَ لَّهُمْ عَـذَابٌ أَلِيـمٌ * وَلَحِنْ صَـبَرَ وَغَفَـرَ إِنَّ ذَلِكَ لِلِّنْ عَرْم الأَمْرِورِ ﴾، (سورة الشــورى:٣٩–٤٣) ً

القرآن الكريم يبين لنا المعايير العامة التي قد تتوافر في مصداق واحد أو مصاديق متشابهة وعلينا أن نميز المعيار الآخر بالحكمة والدقة بغية

تحديد المفاهيم والقيم الصحيحة، ومنها مفهوم التوازن في ساحة المواجهة على الاصعدة كافة.

وبما أن الانسان محب للأخذ أكثر من العطاء، نجده قليل الميل الي التسامح والصبر والعفو، وهي من الصفات الحسنة، بينما نلاحظ التوجه العام نحو التكالب على الدنيا والتسابق على تحقيق المصالح الخاصة وعدم التنازل عن حق معين ولو بمثقال ذرة. هنا، يأتى الخطاب القرآني ليرسم المعيار الصحيح في هذا الاتجاه، فعندما يأمر البارئ - عز وجل - بالعدل، لا يلبث أن يتبعها أمر بالإحسان: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان}، لأن تطبيق العدل على طول الخط في الحياة، يقيدها بضوابط صارمة لا تسمح بالتقارب

توازن دقيق في ساحة المواجهة مع

قوى الباطل والانحراف، فأمر الإنسان

بأن يعفو ويغفر، ولكن في نفس الوقت

سمح للإنسان بأن يأخذ حقه من

الطغاة ويواجههم، وفي سورة الشعراء،

نقراً طريقة ثانية في قوله -تعالى-:

﴿وَالشَّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ

أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ

مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُ وا اللهُ كَثِيراً وَانتَصَرُ وا

مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ

ظُلَمُوا أَيُّ مُنقَلَبِ يَنقَلِبُونَ ﴾، (سورة

الشعراء، الآية ٤ ٢٢ - ٢٢٧)؛ نلاحظ

في أخر الأية الحديث عن الإنتصار

وليس عن الغفران والصبر، خصوصا

بالنسبة إلى الشاعر الذي يمتلك موهبة

التعبير عن المشاعر بشكل راق، فاذا

اراد الشاعر ألا يكون من الفاوين

ولا تنطبق عليه الصفات الواردة

في الآية الكريمة، ما عليه إلا اتباع

خطوات منها؛ التصدي للظلم والطغيان

والانحراف، وعدم السكوت والركون

«خشبته على ظهره»، ثلاثين سنة،

ينتظر من يصلبه عليها، كما أفصح

عن ذلك، لأنه شاعر صدح بقول الحق

لقد كان دعبل الخزاعي، يحمل

الى الظالم.

أمام سلطان جائر.

ولكن؛ السؤال هنا؛ هل ينسحب الامر على علاقة جماهير الشعب بحالة الظلم والفساد والطغيان التي يواجهها، وأن يطأطئ رأسه بذريعة التسامح؟!

والتحابب بين بنى البشر.

إذا كان هذا غير صحيح، فعلينا أن ننظر إلى الغايات والحكم من تحقيق هذا التوازن، من خلال معرفة موضع الصبر والتسامح وموضع الحزم أو «الانتصار» للحق ومواجهة البغى، الذي جاءت به الآية الكريمة.

• البصيرة الأولى: الدفاع الشرعي

أمرنا الله - تبارك وتعالى - بتحقيق

هذا النوع من التوازن يدعونا للنظر الى أمرين:

السائدة يسمى «الدفاع الشرعى»، تسمح لكل إنسان أن يدافع عن نفسه وعن ماله وعن عرضه وعن وطنه دفاعاً شرعياً، وهذا النوع من الدفاع له أبواب واسعة في القوانين الحديثة. يقال في إحصائية عالمية أن ثمانية وتسعين بالمائة من إجراءات الوقاية عن الجريمة، مصدرها الدفاع عن النفس، وليس بسبب وجود الاستخبارات أو الحكومات والقوانين، فالسارق لا يسطو على بيت وأهله موجودون فيه عادةً، والسبب في ذلك أنه يحدث نفسه، بأن أهل الدار موجودون وسيدافعون عن أنفسهم، أما الدار الذي أهله جبناء، فإنه ستسد عليهم وبسيرقهم. لذلك قال رسول الله، صلى الله عليه وآله،

للعدوان مهما كان.

الأول: هناك شيء في القوانين

«من مات دون ماله ودون عرضه، مات

وهذا ما يشهده العراق حالياً، حيث يزدلف المئات من خيرة الشباب المؤمن الى جبهات القتال لقتال الجماعات الارهابية والتكفيرية، وفي المقدمة تنظيم «داعش»، وقد تأكد الجميع أن لولا هؤلاء الابطال، لكانت الاوضاع غير ما هي عليه الأن. وهي تجسيد لحالة الدفاع الشرعي الذي يوجبه الشرع على الناس للتصدى

والامر الثاني: يتعلق بالحياة الاجتماعية، إذ ربما يحصل نوع من التجاوز والأذى من الجار لجاره، هنا؛ من حق الجار الرد على الأذي، ولكن؛ العفو أفضل، ولربما بهذا التنازل (العفو) من شائه إصلاح ذات البين، لذا علينا أن نكون على خطين متوازيين: العفو عند القدرة، فيكون فيه الإصلاح، والخط الآخر، الموقف الحازم إزاء الاستضعاف والاستكبار، فبكون التحدى أفضل، كما قال الشاعر «ابن الصيفي»:

> ملكنا فكان العفو منا سجية * بيوم به بطحاء مكة تُفتح فسالت بفيض العفو منّا بطاحكم * ولمَّا ملكتم سال بالدم أبطح فحسبكم هذا التفاوت بيننا *

فأي قبيل فيه أربى وأربح ولا غرو ً إذ كنّا صفحنا وجرتم * فكل إناء بالذي فيه ينضحُ

هذه الأبيات تتحدث عن الواقعة التاريخية في فتح مكة، عندما أطلق رسول الله، صلى الله عليه وآله، المشركين وقال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، فإن كلمة «طلقاء» لها معنى عظيم وأبعاد واسعة، منها؛ أنكم كنتم عبيد عندنا فأطلقنا سراحكم. وهذا الموقف لم يكن لولا سماحة وعفو النبي الأكرم، وموقف الحضاري.

• البصيرة الثانية: المواجهة الدفاعية

الحرب عادةً تكون في أيام معدودات، ولكن الاستعداد للحرب يستغرق وقتاً أطول، بمعنى أن يكون الانسان دائم الاستعداد للدفاع عن النفس، وهذا أمر مهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قَوَةٍ وَمِنْ رَبَاطُ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَــدُوَ الله وَعَدُوكَـمْ ﴾، (سَـورة الأنفال، الآية: ٦٠)، ويأتى الاستعداد النفسي فى المقدمة، بأن يكون الانسان في أى لحظة مستعدا لمواجة العدو، فعند ذلك يعرف العدو أن الذي يقابله يمتلك العزيمة والهمة العالية، فيعيد النظر في المواجهة وخوض الحرب.

هذه القاعدة، كما انها تنطبق في

مراحل تاريخية عديدة، فإنها تنطبق ايضاً على واقعنا الحاضر، إذ أن التصدي والوقوف بحزم أمام الباطل والطغيان، يترتب عليه نتائج كبيرة وعظيمة، كما حصل مع الشهيد آية الله الشيخ نمر باقر النمر، وكما قال سماحة المرجع الديني السيد محمد تقى المدرسى: بأن «ثمن شهادة الشيخ النمر هو تغيير النظام في السعودية». من هنا؛ فان دماء جميع العلماء المجاهدين من الأولين وحتى يومنا هذا، لن تذهب سديً، فقد أطاحت دماء علماء مثل المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر، وأية الله السيد حسن الشيرازي، والمرجع الديني السيد محمد محمد صادق الصدر، بأعتى

أنظمة المنطقة، وهو نظام صدام. ويمكن ان نطلق على هذه التطورات السياسية، بانها أثار دنيوية

الأجر المعنوى الذي يحصلون عليه يوم القيامة. وهذه الأثار والنتائج الدنيوية او الملموسية -إن صبح التعبير- تحرك المشاعر وتعبئ النفوس لمزيد من التفاعل في مسيرة تغيير الواقع الفاسد، فأن دم الشهيد لا يُراق على الأرض، إنما يسرى في عروقنا، وكما أن دم الإمام الحسين، عليه السلام، لما يزل ويبقى يسرى في عروقنا إلى يوم القيامة، فان دم جميع الشهداء يجرى في عروق الناس، وهذا تجسيد الآية الكريمة: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُ مُ الْبَغْدَى هُمْ يَنتَكِم ونَ ﴾، وهذه أعلى درجات لكن لماذا: ﴿هم ينتصرون ﴾ وما

اضاءات تدبرية

لدماء علماء الدين الابطال، الي جانب

الكثير من المفسرين يقولون جاء

هنا للتأكيد، لا بأس بذلك، ولكن كذلك

التأكيد له معنى، فالانتصار لا يأتى من أمريكا ولا من روسيا، إنما من أنفسنا وعلى أيدينا. فنحن ننتصر الحق لا بروح الانتقام فإنه خطأ، كما لو قتلوا منا شخصاً واحداً فنقتل منهم عشرة، وهذا غير صحيح، فنحن من مدرسة أمير المؤمنين، عليه السلام، الذي قال بحق قاتله: «ضربة بضربة»، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَجَـزَاءُ سَـيُّهَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾، ثم يقول عز وجل: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى الله ﴾، بمعنى أن له موقعاً أخر ينتصر مَن خلاله، وإذا انتصر، لا يأخذ كل حقه، إنما يعفو هو أفضل. ثم نأتى إلى الدقّة في القرآن الكريم في قوله: {وَأَصْلِحَ}، إذ يحصل أن يكون الانسان مدفوعاً الى الانتماء الى حزب، مثل حزب البعث المنحل في عهد الطاغية صدام، بهدف اتقاء شرهم، ثم يندم، فهذا يعفى عنه، ولكن يحصل ايضاً ان يكون هذا «البعثى» مشتركاً مع «داعش»، فهذا النوع يقتضى في قتله الإصلاح. إذن؛ الهدف الأساسي هو الإصلاح لا غير. فالإنسان يجب ألا تهيمن عليه عواطفه، فلا يجبن ثم ينتقم، إنما يعمل يما يمليه الشيرع وما يقتضيه الإصلاح في المجتمع، ويكون أجره على الله، وهذا هو ديدن الأئمة الأطهار، عليهم السلام.

• الإنسان يجب ألا تهيمن عليه عواطفه، فلا یجبن ثم ینتقم، إنما يعمل بما يمليه الشرع وما يقتضيه الإصلاح فى المجتمع



ALHODAMAG.COM

• من القوانين

السائدة، «الدفاع

الشرعى»، الذى

إنسان أن يدافع

عن نفسه وعن

ماله وعن عرضه

يسمح لكل

وعن وطنه

دفاعاً شرعياً







«الفيل» و «قريش»

سورتان للأمن النفسي والأمن الغذائي

• مرتضى الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ أَلَمُ تُدرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكُ بِأَصْحَابِ لْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهًمْ بحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُ مُ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لإيلافِ قُرَيْسُ * إيلافِهمْ رحْلَةَ الشِّـتَاءِ وَالصَّيْفِ * فُلْيَعْبُـدُوا رَبَّ هَـذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوع وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفِ﴾.

نتناول سورتى الفيل وقريش معا، لأنهما مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، ارتباط البرهان بالنتيجة، حتى أن المصلَّى كما روى عن أهل البيت، عليهم السلام، يستطيع في صلاته أن يقرأهما معا بعد سورة الفاتحة، فكأنهما سورة واحدة، ولأن سور القرآن مترابطة مع بعضها البعض في الترتيب، ولكل واحدة علاقة بالتى قبلها والتى بعدها، فقد جاءت سورة قريش بعد الفيل،

والترابط بينهما نراه أوضح من أي

من الحقائق الثابتة والشائعة هي قصة أصحاب الفيل وما جرى عليهم من العذاب الإعجازي، فقد انتشرت هذه الحادثة بين كافّة الناس أنذاك في الجزيرة العربية، حتى أنهم أرَّخوا بها أحداثهم وسنمى ذلك العام ب «عام الفيل»، ولم ينكرها أحد، حتى من لم يرها رأى العين، و ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾، رؤية معرفية لا بصرية، لأن الرسول الأكرم، صلى الله عليه وآله، كان قد ولد في ذلك العام ولم ير الحادثة

رأى العين، بل رآها مسلمة بين الناس، ﴿كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾، وهم الذين جاءوا لهدم بيت الله الصرام. و هـذه هـى المسلمة التي شاهدها الناس، بأن الله تعالى هو الذي فعل بهم ما فعل،

وليس الناس، ﴿أَلَمْ يُعِلُّ كيدهم في تضليل ﴾، فإن الله -عز وجل- هو الذي

منعهم من هدم البيت الحرام، ولبيان أن ذلك الفعل ليس من أفعال البشر، إنما جاء من السماء كعذاب قوم لوط، فإنه تعالى الذي صدّهم، ﴿وأرسل

عليهم طيراً أبابيل * ترميهم بحجارة من سجّيل ﴾، عذابا إلهيا من السماء وبمخلوقات ضعيفة، وبحجارة من طين كالذي يمشون عليه، وكما خلقهم الله من طين. وهنا تتجلَّى ثلاث حقائق:

١- إن أسلوب الردع، كان أسلوباً إلهيا قد أنزله ربنا -عز وجل- على قوم لوط من قبل، في (سورة هود، الآية٨٧): ﴿فَلَــرَّا جَــاءَ أَمْرُنَــا جَعَلْنَــا

عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطُرْنَا عَلَيْهَا

حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلِ مَنْضُودٍ ﴾. الفيل، بيته الحرام وهو المكان المقدّس ٢/ إن المادة التي رماهم بها الله -جلّ جلاله- هي مادة الخلق الأساسية

كان الله قد أعطاهم إياه ووفقهم له،

وهو الإيلاف و الائتلاف الذي يعنى

الإيناس، لكن ما هو ذلك الإيناس؟

رحلة الشتاء والصيف، وفي هذه

الألفة التي تلطُّف الله -تعالى- بها

على قريش وحفظها لهم، لها سمتان

الرحلة التجارية التي كانت قريش قد

اعتادت عليها، بذهابها لليمن في فصل

الشتاء، وللشام في فصل الصيف،

فيأخذون أحسن ما في اليمن وأحسن

ما في الشام ليبيعوه في موسم الحج

وزيارة البيت الحرام، ليدر عليهم

الثاني: الجانب النفسي، الذي

بالمال، وبذلك يتحقق الرفاه المادّي.

نستفيده من وصف الرحلة بـ ﴿رحلة

الشتاء والصيف، فهناك جانب

نفسى في تلك الرحلة من خلال اختيار

موسم الشتاء للذهاب إلى المناطق

الدافئة وفي الصيف للمناطق الفاترة.

الألطاف الإلهية من خلال التذكير

بالواقع المعاش على نحو الإجمال.

وهي الغاية من الخلق يقول تعالى:

﴿وما خلقنا الإنـس والجـن إلا

ليعبدون)، وللوصول إلى إقناع

المخلوقين بالعبادة، ذكرهم ونسب البيت

إليه تعالى، فلازالت الذاكرة غير خالية

من قصة أصحاب الفيل وما جرى

عليهم بسبب تعدّيهم على البيت

ففي هذه الآية إنباء عن أسباب

إذن؛ ﴿فليعبدوا ربِّ هـذا البيت﴾،

الأول: الجانب المادي المتمثّل في

يجيب الحق عز وجل: ﴿إيلافهـم

وهي الطين، قال تعالى: ﴿هُـوَ الَّـذِي خَلَقَكُّـمْ مِـنْ طِـينِ﴾ (سـورة الأنعـام/ الآية: ٢)، و ﴿حجارة من سجّيل﴾، أى من طين، كما في (سورة الذاريات، الأية ٣): ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِین ﴾ وهی ذاتها التی عبّر عنها بالسجيل في موضع أخر.

٣/ ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾، فقد كانت عاقبتهم الفناء من جهة، وجعلهم في صورة متميزة، لترسخ في الذهن تلك العاقبة ولا ينساها الناس من جهة اخرى.

ففى هذه الحادثة هناك انسجام وتطابق فيما بينها وبين العقاب الذي ينزله الله -عزّ وجل- على الأقوام الذين كذَّبوا الأنبياء وصدّوا عن سبيله، ومن هنا نستفيد العمق الذي أرادت سورة الفيل أن توصله للرسول الأكرم، صلى الله عليه وآله، ومن خلاله لكافة البشر إلى يوم القيامة في كلمة ﴿أَلِّهُ في بدء السورة، فإن هذه السورة كأنها حديث شعيب لقومه (مدين) في جانب من جوانبه، بعد أن رأوا كيف فعل الله بقوم نوح وهود وصالح، حيث قال الله تعالى على لسانه: ﴿وَيَا قَوْم لا يُجْرِ مَنَّكُمْ شِعَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحِ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِح وَمَا قَوْمٌ للوطِ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾،

(سورةً هود، الآية٨٨).

إن الله - تعالى - قد حفظ بعذابه الذى أنزله

على أصـــحاب

• موطن الرسالة

الاستقرار الإنساني والأساس الأولى لانطلاقة الإنسان: ومحور عبادة الله، وهنالك سبب السوال الاول: هل حققت الأمن اَخر وهو ﴿لإيـلاف قريـش﴾، وهـم الغذائي للإنسان؟ الذين يستوطنون مكة المشرّفة، فبدفع أصحاب الفيل الذين جاءوا بكيدهم الثاني: هل حققت الأمن النفسي لهدم الكعبة، قد حفظ لقريش ما

وهذان الجانبان هما اللذان أحرجا كل حضارة غير إلهية تدّعى أن بيدها

اضاءات تدبرية

خلاص العالم، والقدرة على إخراجه من مشاكله. فهل حققت ذينك المهمتين أم لا؟ وها نحن نجد الحضارة الغربية التي تدّعى ذلك عاجزة على الإجابة عليهما، بل تؤشر المعطيات على النقيض من ذلك، فقد ساهمت في تباعد الشعوب والأمم عن بعضها ليزداد الفقير فقراً، ويزداد الغني غنى، وذلك من خلال النهج الرأسمالي الفاشل وما يفرزه اليوم من سياسات لمنظمات اقتصادية دولية مهيمنة مثل «البنك الدولي» و «صندوق النقد الدولي»، والنتيجة يشاهدها العالم بأمّ عينيه من انهيار اقتصادیات دول عدیدة فی اوربا وازدياد عدد الجياع والذين يموتون بسبب سوء التغذية، وكذا في الجانب النفسي، فرغم ادعاءات الأمم المتحدة بأنها تحفظ أمن العالم وتنقذه من الحروب، إلا أن الحروب تطحن الشعوب وهي على مرءا ومسمع، فلا تتدخل إلا حينما تتجتمع مصالح الكبار!

إن الناس تعبد الله -عز وجل-لأنه هو ﴿الذي أطعمهم من جوع وءامنهم من خوف ، أي حقق الأمن الغذائي، وضمن لكل مخلوق رزقه وغذاءه، وكذلك حقق الأمن النفسي، وضمن لكل من يخاف الله عدم الخوف، يقول الحديث الشريف: «من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء». و أما ما نراه من عدم التوازن وعدم الأمن فبما كسبت أيدى الناس، ولو اتبعوا الله ورسوله لرزقهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم، يقول الإمام الصادق، عليه السالام، «إن الناس ما افتقروا وما احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلا بذنوب الأغنياء، وحقيق على الله تعالى أن يمنع رحمته ممن منع

حق الله في ماله».

• الأمن الحضاري

من أهم الشروط التى ينبغى أن تتوافر في الحضارة التي تطمح إلى تقدّم الإنسان، لابد أن تجيب على سؤالين مهمين، يمثلان عوامل

ينبغى أن تتوافر في الحضارة التي تطمح إلى تقدّم الإنسان، تحققت الأمن الغذائس للإنسان بإضافة الأمن النفسى

من أهم

الشروط التى



• إن المادة

التى سقطة

على أصحاب

الفيل، هي

مادة الخلق

الطين

الأساسية، هي



الحوزة العلمية ودورها فى التغيير الاجتماعي



• الشيخ طالب الخفاجي*

جاء في المعاجم اللغوية: حَوْز: اسم،

يُجمع: أحواز، مصدر حَازَ، كما يقال: «سوقٌ حَوزٌ»، رُوَيد أو شديدٌ ، وأرضٌ حَوزٌ: أى: أرضٌ أقيمَ حَوْلَهَا حَاجِزٌ، وَحَوْزُ: الطبيعَة بَينَ خَير أوشَر، وَحَوْزَةٌ: جمع حَوْزُات، وَحَوْزَةُ الإِسْلام: حُدُودُهُ ونَوَاهِيهُ، كما تقول: فُلان يَحْمِى خُوْزَةَ الإِسْلام، وحوزة الرجل ملكه، وحوزة الشيخ: مجلسه الذي يلقى على مريديه من العلم. وحوزة البلد ترابه.' إن واجبات الحوزة العلمية؛ إحداث تغيير في الواقع الفاسد، واجتثاثه من جذوره التى تأصلت فى العقول والقلوب

والتغيير في المجتمع البشري لا يتحقق إلا في إصلاح النفوس، إي: إحداث تغيير فى المحتوى الداخلي للإنسان، وهذا الدور مناط بالحوزة العلمية بالدرجة الأساس، لأنه الشريان الرئيسي الذي يغذى العقول البشرية يرفدها بالعلم والمعرفة، وهما السلاح الأقوى والمؤثر في الصراع والعراك

والنفوس الشريرة، وإقامة البديل الإسلامي

فحاجتنا إلى العلم والمعرفة أشد وأكبر من حاجتنا إلى الطعام والشراب، ولا يستطيع البشر الاستغناء عنهما، لأن الإنسان خلق ليعيش سعيداً، وقد هيئت له

والسعادة لا تأتى عن طريق المعجزة، ولا تعرض على الإنسان، وإنما تأتى بالسعى وبذل الجهد والمثابرة، وبالأدوات النافعة، ومن أهم هذه الأدوات، العقل؛ فهو يحتاج إلى من يضيء له الطريق ليصل إلى الخير، لأن في كل نفس إنسان قوتين متصارعتين، واحدة تدعو إلى الخير والأخرى إلى الشر.

أول درس من الرسول الأكرم، صلى الله عليه وآله

أول حوزة علمية تأسست في الإسلام، هي حوزة المصطفى، صلى الله عليه وآله، وكان هو عميدها، وقد أعقبتها حوزات الأئمة الأطهار، عليهم السلام، ثم ورثهم العلماء من التابعين ويطلب منهم أن يحدثوا الناس بنصوصه، صلى الله عليه وأله وماذا قال في حق الإمام على عليه السلام وهكذا الأئمة الأطهار من بعده. وكذلك أسس الإمام جعفر الصادق،

مع أعداء الإسلام والمسلمين وهما قوة من القوى وسلاح من الأسلحة ننزل به إلى

كُل وسائل العيش وأسباب الرفاهية.

عليه السلام، أكبر جامعة إسلامية عرفها التاريخ، من حيث منهاجها المتنوع، وقد تتلمذ على يد عميدها الإمام الصادق، من أئمة المذاهب الأربعة ، وغيرهم من العلماء، وقد تخرج منها كذلك الكثير من المحدثين والقادة الإسلاميين.

فالحوزات العلمية هي المول الرئيسي للأمة، بالعلم والمعرفة والعقيدة الصحيحة، وقد تحملت أعباء المسؤولية الشرعية والأخلاقية والوطنية في توحيد الناس

وإرشادهم وتصحيح أفكارهم، وقد أثبتت جدارتها في المواقف الصعبة التي مرت بها الأمة، فكانت المالذ الأمن للمؤمنين إذا اشتبهت عليهم الأمور، فكانت كالطبيب الماذق الذي يشخص المرض بدقة ويصف العلاج المناسب لكل حالة

مرضية، فهي التي تعطى الجرعة الملائمة للمريض، فأحياناً يحتاج المريض بعض أقراص الأسبرين وأحيانا يحتاج إلى تدخل جراحي. سواء على مستوى العضو الواحد من الجسد أو الجسد كله.

• الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - الحصانة

فالحوزة هي التي تشخص الحالة ونوع الدواء، ومن الأساليب التي اعتمدتها الحوزة في اصلاح المجتمع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

فقد وصف الإمام الباقر عليه السلام فى حديث مروى عنه: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بأنها، أسمى الفرائض واشرفها، جاء هذا في رواية الكافي، وفى التهذيب، أتم الفرائض، وجاء فيه: «إنَّ الأمُّر بالمعرُّوف والنّهي عَن المنكر سَبيل الأنْبياء ومنهاجُ العُلمَاء، فُريضَةُ عظيمةً، بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض ويُنتَصَفُ من الأعداء ويستقيم الأرض»." وقد عرّف المحقق الحلّي - قدس سره- «المعروف» بقوله: «هو كل فعل

الحاجة كبيرة لإصلاح الفساد. فهذه المعطيات تلزم الجميع وبخاصة أهل العلم والمعرفة ببذل جهد إضافي وبكل ما أوتينا من قوة لإحياء هذه الفريضة المقدسة، سيما وقد تكالب الاعداء علينا من كل صوب ومكان، ولو تتطلب بذل الانفس والمال، من أجل دفع الخطر عن وطننا ومقدساتنا، وعلينا أن نتحمل المسؤولية

الشرعية والوطنية والاخلاقية.

حسن اختص بوصف زائد على حسنه، اذا

عرف فاعله ذلك، أو دُلّ عليه. والمنكر كل

فعل قبيح عرف فاعله قبحه أو ذُلُّ عليه». أ

وشرفها عن أمير المؤمنين، عليه السلام،

قوله: «ما أعمال البر كلها، والجهاد في

سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهى عن

الريق عند النفخ، بالنسبة إلى البحر

الحسين، عليه السلام، في نهضته وثورته

الخالدة التي قلعت جذور التحريف

والتزييف اللذين أحدثهما الأمويون في

الاسلام الاصبال، فدفع دمه الشريف

ودماء أهل بيته، وسبى عقائل النبوة ثمناً

لإحيائها كما عبر، عليه السلام، صريحاً:

«وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة

جدى محمد، صلى الله عليه وآله، أريد

أن أأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير

بسيرة جدى وأبى على بى أبى طالب».

وقال، عليه السالام: «ألا تَرونَ أنَّ الحَقَ لا

يُعمَلُ به وأنَّ البَاطلُ لا يُتناهى عَنه، ليرغَبُ

بهذه الاهمية والمكانة العظيمة عند الشارع

المقدس، لأن كل أمة - والأمة هي الجماعة

التي بجمعها أمر تشترك به ويكون محور

اجتماعها ومحط أنظارها - لا بكتب لها

البقاء والاستمرار إلا اذا حصّنت نفسها

بالتدابير اللازمة من الداخل والخارج ضد

الاعداء الذين يريدون القضاء عليها من

في الانظمة السياسية المعاصرة، إلا

انعكاس لهذه الحاجة الحضارية التي

تحمى مصالح الافراد والجماعة في

الداخل، كما تحمى الوطن من التجاوزات

الاندباء ومنهج الأئمة، عليهم السلام، ﴿إِنْ

أُريـدُ إِلاَّ الإصْـلاحَ مَـا اسْـتَطَعْتُ وَمَـا تَوْفِيقِـي

إِلاَّ بِاللهَّ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾، (سورة

هود: ٨٨)، إنما تفعل وتطبق على أرض

الواقع من خلال هذه الفريضة المباركة

الفريضة قليلون في المجتمع، بينما نجد

ومن دواعى الأسف أن القائمين بهذه

إذن؛ فعملية الاصلاح التي هي رسالة

والاعتداءات الخارجية.

والدعوة الى الخير.

وما وجود وزارتى الداخلية والدفاع

ومن الطبيعي أن تحظى هذه الفريضة

المُؤمن في لقاء ربه مُحقاً».

والنفشة، هـى: ما يُمازج النفس من

لذا كانت هذه الفريضة هدف الامام

المنكر إلا كُنَفْثُة في بحر لجيّ»."

العميـق الواسـع.

و روى فى فضل هذه الفريضة

وقد حذر النبى الاكرم، صلى الله عليه وأله، في حديث «صعدة بن صدقة»، عن أبى عبد الله، عليه السلام، قال: «قال النبى: كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق رجالكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ فقيل له: ويكون هذا يا رسول الله! فقال: نعم، وشر من ذلك، كيف بكم اذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ فقيل له: يا رسول الله، ويكون ذلك! قال: نعم، وشرٌ من ذلك، كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً».

• مواقف بطولية لا تنتهي

لقد خرجت الحوزات العلمية منذ عهد النبي الأكرم، صلى الله عليه وآله، الي يومنا هذا، علماء ومفكرين وقادة أخذوا - ومازالوا - على عاتقهم ارشاد الناس والامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وقدمت للأمة عطاءً ثرًّا سواء ببذل الانفس، وقد حمل العلماء خشبتهم على ظهورهم من اجل إقامة التوحيد والعدل وتحقيق المساواة والقيم السامية، ولا يسعنا الحيّر المحدود من استعراض مواقفهم وملاحمهم البطولية، ودفاعهم عن عقيدتهم وعن كرامة المجتمع والامة، سواء بالنفس أم المال أو

هذه الدروس في الجهاد، تعلمها علماؤنا من الامام الحسين، عليه السلام، صاحب مدرسة التضحية والفداء والإباء، فأضحى النموذج المشرق لأهل العلم والمعرفة ممن يروم التغيير الحقيقي في مجتمعه وأمته، حيث أسس لنا مدرسة عريقة في الايمان والصبر والايثار والشجاعة والسماحة حتى مع العدو، ولذا نجد اسماء لامعة في تاريخ الحوزة العلمية لعلماء أفذاذ مضوا على طريق الحسين، عليه السلام. وبذلك تحول العلم والجهاد صنوين لا ينفصلان في مدرسة

الامام الحسين، عليه السلام. وهذا يدعونا للإشارة الى مواقف

كبيرة في التاريخ الحديث، منها الفتوى المدوية التى أصدرها المرجع الديني السيد محمد حسن الشيرازي من سامراء بتحريم التبغ المنتج بريطانياً، والفتوى الاخرى التى اصدرها المرجع الدينى الشيخ محمد تقى الشيرازي من كربلاء المقدسة، بتصريم التعامل مع المستعمر البريطاني، وقاد بها ثورة جماهيرية مسلحة عُرفت ب «ثورة العشرين». ثم استمرت المسيرة مع مواجهة شجاعة للتيارات الفكرية الضالة بهدف حصانة المجتمع من الضياع، وقد واكب علماؤنا بمواقفهم الشجاعة مسيرة الشعب العراقي في مواجهة ظلم وطغيان الحكام، ولم يتوقف الامر بسقوط «صنم بغداد»، إنما استمرت المرجعية الدينية في التصدي للتحديات الجديدة بثوب «الطائفية» والتكفير، فجاءت فتوى الجهاد الكفائي لتكون القبضة الحديدية التي قصمت ظهر أقوى جماعة إرهابية في العالم الأن، وهي الجماعة التي يجتمع عليها العالم الغربى والشرقى بأسلحته الفتاكة، واجراءاته السياسية وخططه المخابراتية للقضاء عليه دون جدوى. في حين نلاحظ روح التضحية والشجاعة في عروق المؤمنين، هي التي كسرت شوكة «داعش» في معظم المناطق التي احتلها فى غرب وشمال العراق.

حوزة علمية

تاريخية لكبار العلماء أحدثت انعطافات

إن مشاهد التصدي الشجاع للحوزة العلمية وعلماء الدين للمخاطر التي تحدق بالعراق، جديرة بأن تعطى صورة متكاملة لكل منصف يتحدث عن علماء الدين ودور الحوزة العلمية، والحقائق على الارض، تؤكد ذلك، إذ لولا العلاقة الوثيقة بين جماهير الشعب وبين علماء الدين، لما بقى لنا شيء يذكر من العقيدة والامن والاستقرار.

* استاذ في الحوزة العلمية

١- معجم اللغة العربية، المعجم الغني

٢- المذاهب الأربعة: هم المالكية والحنبلية والشافعية والحنفية

٣- وسائل الشيعة/ كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

٤- كتاب شرائع الإسلام، للمحقق الحلي ٥- وسائل الشيعة/ كتاب الأمر بالمعروف

والنهى عن المنكر ٦- نفس المصدر أعلاه

• إصلاح الفساد مسؤولية الجميع



ALHODAMAG.COM

• حَمَلَ العلماء

خشبتهم على

إقامة التوحيد

والعدل وتحقيق

المساواة والقيم

السامية

ظهورهم من اجل







• حيدر عبد الرضا الظالمي *

﴿ وَمِنْ آیَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجِاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً ۗ وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾، (سـورة الـروم: ٢١)

تعد الأسرة، المؤسسة الإجتماعية المهمة التي تنشأ نتبجة شراكة بين الرجل والمرأة وقد عرفت المادة الثالثة من قانون الأحوال الشخصية العراقي، الزواج بأنه عقد بين رجل وامرأة، تحل له شرعاً، غايته إنشاء الحياة الزوجية المشتركة والنسل، وفي المادة (٣٨) من القانون المدنى العراقى،

جاءت لتبين أن أسرة الشخص تتكون من ذوى قرباه، ويعد من ذوى القربى من يجمعهم أصل مشترك، وكذلك انسجاماً مع ما جاء من نصوص دستورية تتعلق بحقوق المرأة والأسرة، في دستور العراق لسنة ٥٠٠٠، فقد نصت المواد (١٤،١٥،٢٩،٣٠) باعتبار الأسرة أساس المجتمع وتحافظ الدولة على كيانها وقيمتها الدينية والأخلاقية وتعطى الفرد الحق في الحياة والأمن والحرية وتمنع كافة أشكال العنف والتعسف والتمييز بكل أشكاله، وتماشياً مع المعاهدات والإتفاقيات التي انضم اليها والتى تتعلق بهذا الشأن، ولخصوصية الأسرة والمرأة والطفل، ويما يتلاءم مع حقوق الإنسان والمعايير والمواثيق الدولية بهذا الخصوص. سعت القوانين المتعلقة بالأسرة إلى حمايتها من أشكال التعسف والعنف، لأن الأسرة تساهم بشكل فاعل في تحقيق الأمن الإجتماعي واستمرار الحياة الإجتماعية في البلد، فكلما كانت

> تمزق المجتمع وانحراف. وتعد ظاهرة العنف الأسرى من الظواهر

الأسرة قائمة على أساس متين بعيدة عن

التفكك، كلما كان المجتمع أكثر تماسكاً

لأنها تمثل خط الدفاع الأول ضد حالات

الخطيرة التي تعترض حياة الأسرة، وهي ظاهرة قديمة قدم الإنسان، إلا أن اشكاله ومظاهره تطورت وتنوعت، فمنها العنف ضد المرأة والعنف ضد الأطفال والعنف ضد المسنين، العنف الأسرى: هو نمط من انماط السلوك الذي يتضمن إيذاء الآخرين ويكون مصحوبا بالإنفعالات القوية، ويسبب الضرر النفسي والجسدي بالآخرين من أفراد الأسرة، وتعد من أهم العوامل الرئيسية للعنف الأسرى، هي ضعف الوازع والظروف المعيشية الصعبة كالفقر والبطالة.

الديني وسوء الفهم وسوء التربية والنشأة في بيئة عنيفة وسوء الإختيار بين الزوجين هذه العوامل جميعها وغيرها من العوامل الأخرى تدفع الزوج أو الزوجة إلى إرتكاب العنف ضد أعضاء الأسرة الواحدة، وقد أوجدت العديد من الدول ضمن منظومتها القانونية نصوصا تتعلق بمعالجة حالات العنف الأسرى ومنع وقوعها وبحث الحلول الإصلاحية بعد وقوعها، وهناك من الدول من ذهب إلى أبعد من ذلك، حين أصدرت قوانين خاصة بحماية الأسرة ومعالجة حالات العنف الأسرى والحد منها، أما في العراق صدر قانون

العنف الأسري في إقليم كردستان رقم

السصواء، فقد وازنت بينهما كل حسب موقعه ووظيفته، فقد وازنت بينهم موازنة عجيبة تعجز عنها عقول البشر فلم تسمح لأحد باستغلال حقوقه ضد الأخر، ونأمل من المشرع العراقي أن يأخذ من عذب مائها الصافى وأن يضمن نصوصه هذه

(٨) لسنة ٢٠١١ الخاص بمناهضة العنف

الأسرى، ويحرم القانون (١٣) حالة من حالات الإعتداء الأسرى واستقلال المرأة،

أما على مستوى القوانين الاتحادية فلا

بوجد قانون خاص بمناهضة العنف ضد

الأسرة، بل عالجت بعض القوانين كقانون

العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل،

وكذلك قانون الأحوال الشخصية رقم

(١٨٨) لسنة ١٩٥٩ وقانون رعاية الأحداث

رقد (٧٦) لسنة ١٩٨٣ ويعض القوانين

الأخرى، ولكن لم يصل هذه النصوص

إلى معالجة شاملة وكاملة لحالات العنف

الأسرى في المجتمع العراقي الذي يعاني

من حالات العنف بشكل متزايد، ونأمل من

المشروع العراقي الإسراع بإقرار مشروع

قانون حماية الأسرة المعروض في أروقة

البرلمان للمناقشة، ونتمنى أن يلم بحالات

العنف وصوره وأن يشمل ليس فقط العنف

ضد الزوجة أو المرأة بل لابد أن يشمل

الزوج والأبناء والآباء والأمهات والجميع

ممن يكونون أفراد الأسرة، لكي يكون هناك

تناسب في الحقوق والتوازن في العقوبات،

وهذا يجعل الطرفين في حالة توازن مستمر

مبتعدين عن حالات الاستغلال للأخر،

لأن ميلان القانون لجهة الزوج أو الزوجة

يجعل منه أداة أو وسيلة للتمرد على الآخر

وبالتالى تهديم الأسرة وانفكاك الحياة

الزوجية. ولنا في الإسلام أسوة حسنة،

هذه الشريعة الغراء العظيمة التي

لا تبخس حق

الـــزوج

الزوجــة أو

الأحكام الغراء. وحسنا فعلت وزارة الداخلية العراقية في عام ٢٠١٠ بناءً على توصية اللجنة العليا لحماية الأسرة المشكلة بموجب الأمر الديواني رقم (٨٠) في ٢٠٠٩ الصادر من مجلس الوزراء باستحداث مديرية حماية الأسرة والطفل من العنف الأسرى، حيث أصبحت هذه المديرية إحدى تشكيلات وزارة الداخلية ونظم مقر المديرية (١٦) قسماً (اثنان) منها في بغداد الكرخ والرصافة وقسم في كل محافظة وتختص هذه المديرية بقضايا العنف الأسرى، وهو الإعتداء الجسدي أو الجنسى أو النفسي أو الفكرى أو الإقتصادي الذي يرتكب أو يهدد بارتكابه من أي فرد من أفراد الأسرة ضد الآخر ويكون أما (جنحة أو جناية او مخالفة) وقفاً للقانون.

وتمارس مديرية حماية الأسرة والطفل من العنف الأسرى عدة أمور:

أولاً حماية أفراد الأسرة وخصوصاً فى حماية النساء والأطفال من كافة أشكال العنف الأسرى.

ثانيا- التعاون مع الوزارات ومنظمات المجتمع المدنى للحد من ظاهرة العنف

ثالثاً – إنشاء قاعدة بيانات مركزية لحالات العنف الأسرى.

رابعاً - تأسيس شبكة اتصالات مع المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدنى لتبادل الخبرات وتقديم البحوث والدراسات بهذا الخصوص.

خامساً - التواصل مع الدول المتقدمة فى هذا المجال من خلال الزيارات

الميدانية والورش والتدريب لاكتساب الخبرات للحد من ظاهرة العنف الأسرى. توعية أفراد المجتمع عبر وسائل الإعلام حول ضرورة حماية الأسرة من كافة أشكال العنف.

قـــانـــون

ورغم عمل هذه المديرية وتشكيلاتها ومع وجود بعض النصوص القانونية أنفة الذكر التي عالجت بعض حالات العنف الأسرى، إلا أن حالات العنف أخذت بالزيادة، ففي احصائية لعام ٢٠١٤ حول حالات الإعتداء نجدها بنسب مرتفعة جدا وكالتالى:

- ١- إعتداء الزوج على الزوجة ٥٤٪.
- ٧- إعتداء الزوجة على الزوج ٧٪.
- ٣- الإعتداء بين الأخوة والأخوات ٥٪.
- ٤- إعتداء الأبناء على الأب والأم ٦٪.
- ٥- إعتداء الأب والأم على الأبناء ١٢٪.
- ٦- أخرى تذكر ١٦٪.

ورغم أننا نأمل أن يصدر قانون حماية الأسرة من العنف الأسرى قريباً ونتمنى أن يقلص حالات العنف الأسرى من خلال الحد من حالات العنف ضد الأسرة من جميع أطرافها، إلا أنه يبقى الوازع الديني هو العنصر الأهم في تقليص حالات العنف الأسرى لأن الدين والخوف من الله تعالى ومراعاة حدود الشريعة من خلال التعامل الصحيح الذي رسمه لنا القرآن والنبى الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومون عليهم السلام في كيفية مدارات الأسرة كل حسب فئته ولنا في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه اسلام اسوة وقدوة في مراعاة حقوق الأسرة من زوجة وزوج وأب وأم وأبناء واخوة وأخوات، فعلينا أن نسلح الأسرة بالثقافة الإسلامية الصحيحة ونفعل التوعية الدينية بشكل أكبر ونعلم أبناءنا منذ نعومة أظفارهم على مبدأ الإحترام وحب الطاعة والتعامل الحسن.

* ماجستير قانون

من أهم العوامل الرئيسية للعنف الأسري، هي ضعف الوازع الحيني وسوء الفهم وسوء التربية والنشأة في بيئة عنيفة وسوء الإختيار بين الزوجين والظروف المعيشية الصعبة كالفقر والبطالة

«العربون» والتطبيقات القانونية الصحيحة

ان القانون العراقي كان أقرب الى العدالة القانونية في جعل العربون دلالة على كون العقد باتاً فالتعويض يجب ان يكون مقدراً بحسب الضرر، فلا تعويض من دون ضرر



منه عربنته إذا أعطيته لك»(١)، اما قاموس

المحيط وهو من القواميس الحديثة العهد،

فذكر معناه على أن «العربان والعربون

بضمهما، والعربون محركة وتبدل عينهن

همزة، ما عقد به المبايعة من الثمن»(٢)،

فيما جاء في المصباح المنير أن «العربون

بفتح العين والراء، هو أن يشتري الرجل

شيئًا، أو يستأجره، ويعطى بعض الثمن أو

الأجرة ثم يقول إن تم العقد احتسبناه وإلا

٢_ معنى العربون في الإصطلاح

أما معنى العربون في الاصطلاح،

فذهب في تعريفه القانونيون الى اتجاهين؛

• محمد جواد منذور

ان عقود المعاوضة ممتدة في الزمن منذ القدم وحتى يومنا هذا فهى تدخل فى معظم اتفاقاتنا كالمأكل والملبس وغيرها من العقود التي نبرمها يوميا، الا انها ليست كلها بهذه البساطة كشراء عقار او عقود استصناع او غيره من العقود التي تستلزم وقتا من التفكير والتنفيذ، وبما ان العقود هي عقود معاوضة فأطرافه تسعى الى تحقيق الأرباح وعدم الوقوع في الخسارة لذا فأوجدت أنماطا عقدية عديدة يلجأ اليها المتعاقدون ومن هذه الوسائل؛ (العربون)، فقد يتفق المتعاقدان في مثل هذه العقود على جميع المسائل الجوهرية ويبرمان العقد، فيدفع احدهما الى الآخر مقدارا معينا من المال كعلامة لإبرام العقد وجُعل باتًا او كتعويض عن النكول في

التعاقد يعرف بـ(العربون).

وللوقوف على معنى العربون ودلالته معنى واضحا بما يتداوله الناس اليوم القانونية نجد من المناسب مناقشة لمعنى العربون اليوم»، اذ جاء فيه «العربون، الموضوع في فقرتين:

العربون في الفقه القانوني والتشريعات الوضعية لاسيما العراقي والمصرى، فيما نبحث في الثانية حكم العربون في تلك

سائر التشريعات الأخرى، تخلت عن اعطاء تعريف جامع مانع للعربون، تاركة أمر ذلك الى الفقه القانوني، فيما ركزت تلك التشريعات على دلالته القانونية، أي وظيفته وأحكامه، ونحن لا نرغب هاهنا في الخوض بتفاصيل معنى العربون ولكن نقدم موجزا مختصرا لفهم معناه اللغوى والاصطلاحي:

١ ـ معنى العربون في اللغة جاء في لسان العرب: «لم نعثر على

والعربان: الذي تسميه العامة الأربون، تقول

نبحث في الأولى، مفهوم ومعنى

• أو لا أ: مفهوم العربون

التشريعات العراقية والمصرية، مثل

للإلزام بالتعاقد فإن تم العقد عد جزءاً من التنفيذ وان لم ينعقد، فيكون تعويضاً للنكول، اذ يرى هذا الفريق العربون عبارة عن: «مبلغ من المال يدفعه أحد المتعاقدين إلى الأخر وقت التعاقد، فإن تم التعاقد حسب المبلغ المدفوع من جملة ما هو متفق عليه، وإذا لم يتم التعاقد خسر من عدل قيمـة العربـون»^(٤).

يرى الاتجاه الأول انه عبارة عن مبلغ

أما الإتجاه الثاني، فيرى في العربون انه دليل على انعقاد العقد وكونه باتًا، فيعرّف على انه: «مبلغ من النقود يدفعه أحد المتعاقدين للأخر عند إبرامه العقد وذلك للدلالة إما على أن العقد أصبح باتًا لا يجوز الرجوع فيه، وإما على انه لكل منهما حق العدول عن العقد مقابل خسارة قيمة العربون، وأكثر ما يحصل ذلك في عقد البيع وعقد الإيجار»(°).

وهنالك توجه آخر يؤيد الاتجاه الثاني في كونه عبارة عن جعل العقد باتًا لا يمكن الرجوع عنه إلا انه لم يحصره في مبلغ من المال، اذ يرى امكانية ان يكون أى شيء مثلى آخر فيقول فيه انه: «مبلغ من المال، أو أي شيء مثلي آخر يدفعه أحد المتعاقدين للأخر وقت إبرام العقد، إما للتأكيد على أن لكل من الطرفين الحق فى العدول عن العقد فى مقابل تركه ممن دفعه، أو رده مضاعف ممن قبضه، وإما التأكيد على أن العقد الذي أبرماه أصبح باتا لا يجوز الرجوع فيه»(١).

وبذلك نفهم ان العربون قد يكون تعويضاً او غرامة على النكول في إبرام العقد كما انه قد يكون دليلا ان العقد اصبح باتًا كذلك، كما أن القانونيين اختلفوا فى حصره بمبلغ من النقود او اى شىء

• ثانياً: دلالة العربون في التشريعات الوضعية

من خلال ما تقدم تبين لنا ان الفقه القانوني لم تتوحد كلمته تجاه مفهوم العربون وهذا الاختلاف أدى الى انقسام التشريعات الوضعية تجاهه أيضاً، اذ إن القوانين تختلف في الأخذ بدلالة دون أخرى من دلالات دفع العربون، فمنها ما اخذ بفكرة التأكيد ومنها ما أخذ بفكرة تمكين المتعاقد من العدول:

١ ـ العربون حق للعدول

بحسب الضرر، فلا تعويض من دون ضرر، ويوضح ذلك نص المادة (١٧٠) من القانون المدنى العراقي اذ تذكر في فقرتها الثانية «ولا يكون التعويض الاتفاقى مستحقا اذا اثبت المدين ان الدائن لم يلحقه أي ضرر ويجوز تخفيضه اذا ثبت المدين ان

قـــانـــون

إن التشريعات الوضعية تترأسها في

الغرب، القانون الفرنسي، وفي القوانين

العربية، يتقدمها القانون المدنى المصرى

اذ تنص المادة (١٠٣) منه على ان «دفع

العربون وقت ابرام العقد يفيد ان لكل

من المتعاقدين الحق في العدول عنه، فاذا

عدل من دفع العربون، فقده، واذا عدل من

قبضه رد ضعفه، هذا ولو لم يترتب على

العدول أي ضرر »(٧)، ويقصد بالعدول هنا،

تعبير المتعاقد عن رغبته في عدم تنفيذ

الالتزام دون تقديم مبررات وذلك لأنه حق

إرادي يمكن صاحبه من التحلل من العقد

بإرادته المنفردة، حيث يتم الاتفاق مقدما

بين الطرفين على منح هذا الحق لكلا

المتعاقدين فيكون بالخيار بين استعماله من

عدمه خلال المدة المحددة. فالحق المنبثق

عن العربون حق إرادي يعتمد على إرادة

صاحبه بحيث تكون له مكنة القضاء على

العلاقة التعاقدية بمقتضى إرادته، دون أن

يكون للطرف الآخر المعارضة في ذلك ولا

تكون لإرادته في رفض العدول أي أثر

فى جانبها الغربى بالقانونين الألماني

والسويسرى(^)، ونحى منحاه في الجانب

العربي، القانون المدنى العراقى فيما يتعلق

بدلالة العربون اذ تنص المادة (٩٢) منه في

فقرتها (١) على انه «يعتبر دفع العربون

على ان العقد اصبح باتا ولا يجوز العدول

عنه الا اذا قضى الاتفاق بغير ذلك»^(٩)،

وبذلك نجد هذا التوجه عَدُّ العربون كدلالة

على ان العقد أصبح باتًا وان ما دفع هو

تنفيذ جزئي لالتزامات المتعاقد، فلا يجوز

لأى من المتعاقدين العدول عن العقد، وان

امتنع أحد المتعاقدين عن تنفيذ باقى

التزامات ودون عذر قانونى جاز للطرف

الآخر المطالبة بالتنفيذ العيني أو الفسخ،

إضافة الى التعويض ان كان له مبتغى،

اذ ان التعويض هنا غير مرتبط بالعربون

فقد يزيد عنه او ينقصه، فإن ذلك مرتبط

بمقدار ما يؤديه عدم التنفيذ من ضرر الى

القانون العراقى كان أقرب الى العدالة

القانونية في جعل العربون دلالة على كون

العقد باتا فالتعويض يجب ان يكون مقدرا

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان

المتعاقد الأخر.

أما التشريعات الجرمانية المتمثلة

٢- العربون دلالة على تنفيذ العقد

ويتضح لنا من مناقشة الاتجاهين ان نصوصه في هذا الشأن ليست قواعد أمرة لا يمكن الاتفاق خلافها، بل إنما هي قواعد تفسيرية مكملة، يتم اللجوء إليها اذا سكت المتعاقدان عن بيان نيتهما من العربون، أما اذا كان هنالك اتفاق صريح او ضمنى بخلاف ما تقدم من نصوص سواء فى القانون المصرى او القانون العراقى فإن هذا الاتفاق يكون مقدما على القانون اذ تنص الفقرة (٢) من المادة (٩٢) من قانون المدنى العراقى «فإذا اتفق المتعاقدان على ان العربون جزاء للعدول عن العقد كان لكل منهما حق العدول، فان عدل من دفع العربون وجب عليه تركه وان عدل من قبضه رده مضاعفا»، وهذا نص واضح وصريح على امكانية الاتفاق على خلاف ما أقرته الفقرة الأولى من ذات المادة.

١- أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٩٦ الجزء ٩

٢- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي القاموس المحيط دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ١٩٩١ الجيزء الأول ص ٢٥٣.

٣- عبد الحكم فودة الوعد والتمهيد للتعاقد والعربون وعقد البيع الابتدائية دار الفكر العربي القاهرة ۱۹۹۲ ص ۱٤٤ هامش ۱.

٤- عبد الرزاق السنهوري الوسيط في شرح القانون المدني (الجزء الأول مصادر الالتزام) دار إحياء التراث العربى بيروت ص ٢٥٩.

٥- أسعد فاضل منديل الجياشي محاضرات الالتزامات لطلبة كلية الحقوق جامعة النهرين

٦- محمد شريف أحمد مصادر الالترام في القانون المدني دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي دار الثقافة للنشر والتوزيع لبنان ١٩٩٩ ص ٦٦.

٧- ويوافقه في ذلك القانون الجزائري والسوري والليبي والأردني.

٨- أسعد فاضل منديل الجياشي مصدر سابق. ٩- ويوافقه في ذلك القانبون التونسي والقانبون



اليأس وسلاح الطاقات الكامنة



• الشيخ إبراهيم الأشتري

لماذا أصبحنا نرى الحياة من نافذة ضيقة جداً، حتى حجبنا أنفسنا من رؤية نور الشمس، وعن الإحساس بنسمات الهواء العليل التي تلامس وجوهنا، ولا نصغى لصوت الطبيعة و نفاذ صوت العصافير لأذاننا وسماعها تشدو وتغرد.

اليوم نرى اليأس والألم في كل شيء، حتى فقدنا إحساسنا بكل معنى جميل وكل قيمة عليا، ولم ندرك أن الله - عز وجل - خلقنا لنحظى بكل شيء - نعم كل شيء - من صحة وسعادة وثراء ووفرة، لا ان نكون بجوار الماء ونعيش الظماً، وهو القائل في كتابه العزيز: ﴿ يُرِيدُ اللهُ َّبِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، (سورة البقرة: ١٨٥) وما الياًس الا قيد فرضناه على طاقاتنا

ليحول بيننا وبين التقدم في الحياة. اليأس إحباط يصيب الروح والعقل معا فيفقد الإنسان الأمل في إمكانية تغير الأحوال والأوضاع والأمور من حوله. قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ ﴾، (سـورة هـود: ٩).

ثم إن اليأس من رحمة الله – التي وسعت كل شيء - أمر محرم منهي عنه في الشرائع الإلهية. وربنا، عز وجل، ينهانا عن اليأس والقنوط بقوله: ﴿فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾، (سيورة الزمير: ٥٢)، واصفا اليائس منه تعالى، ومن رحمته سبحانه، بأنه كافر ضال: ﴿إِنَّهُ لاَ يَيْاً شُ مِن رَّوْحِ اللهِ إلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾،

(سـورة يوسـف: ۸۷). نعم؛ اليأس عما في أيدي الناس، عز وكرامة، وقد وردت في ذلك روايات عن الأئمة المعصومين نورد منها قولهم: «نال الغني من رزق اليأس عما فى أيدى الناس و القناعة بما أوتى و الرضا بالقضاء»، وان الاخلاص يكمن في الغني عما في أيدي الناس، كما يذكر في رواياتهم، عليهم السلام، «أول الإخلاص اليأس مما في أيدي الناس» و «الخلاص من أسر الطمع باكتساب الياس» و «حسن الياس أجمل من ذل

هذه الروايات وغيرها كثير، ترمى

الى تعميق ثقة الانسان بذاته واستثمار القوى الكامنة في داخله والتوكل على الله، بدلا من تعميق اليأس والهزيمة

• لنتجاوز عوامل اليأس

الفشل على شماعة الآخرين.

النفسية من خلال إلقاء مسؤولية

نذكر نبذة من أسباب اليأس، والذي يدعونا الى البحث فيها، لكى ننظر من نافذة موسعة حتى يتسنى لنا الإبتعاد عن المكتسبات التي تبعدنا عن طاعة الله تعالى:

١- التسرع في تحقيق المطلوب «العجلة»، إي: التسرّع، خصلة مغروزة في ذات الانسان، وهي حقيقة نفسية يقرّها القرآن الكريم بصريح العبارة في الآية الكريمة: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾، (سورة الانبياء: ٣٧)، وجاء أيضا: ﴿وكان الإنسان عجولاً ﴾، (سورة الاسراء: ١١). ولنعلم؛ أن المتعجلين هم أقصر الناس نفسا، وأسرعهم يأسا وذلك عندما لا تجرى الأمور على هواهم أو حسب ما يتمنون ويحبون ويشتهون، فنتيجتهم الطبيعية اليأس والقنوط والكسل والضجر، الذي يعيقهم عن تحريك ساكن في محيطهم. ٧- فقدان التخطيط الحكومي وصناعة الفشل

مما لا شك فيه ان جل الشعوب

إسقاطات السياسات الفاشلة والفساد المستشرى في معظم الانظمة الحاكمة في بلادنا، وهو ما يعقد المشاكل العامة في المجتمع، ويضعه على فوهة بركان، وكلما اشتدت الازمات الاجتماعية، كلما كان الانعكاس اشد سوءاً على سلوك الافراد، مثال ذلك؛ الفشل في قطاع التعليم - مثلا- وعدم وضع خطة متكاملة لمصير الطالب بعد تخرجه من الجامعة، أدى الى عزوف عدد كبير من الطلبة عن استمرارهم في مواصلة الدراسة، وبالتالي عم روح اليأس والفشل بفعل المصير المجهول الذي يترقبهم.

الاسلامية وغيرها تعانى بشدة من

القطاع الزراعي والصناعي مثالا آخر؛ الفلاح الذي يملأ قلبه، بالتوكل على الله - تعالى- ويراقب نمو ثمرته كل يـوم، ونضارة بسـتانه، يصاب بالإحباط عندما لا يجد الدعم الكافي للنهوض بالواقع الزراعي، وتسويق زراعته للسوق المحلية أو الخارجية، فالنتيجة الطبيعية أنه يتوانى عن زرع أرضه فتصبح بوارا لا نفع فيها.

وهذا ما ينعكس مباشرة على سبل النجاح والتقدم في المجتمع. ٣- القياس بموازين الأرض لا بموازين السماء:

قال رجل لأحد الحكماء: إن لي أعداءً فقال له: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهُ فَهُو حَسْبُهُ ﴾، (سورة الطلاق: ٣) قال الرجل ولكنهم يكيدون لي، فقال له ﴿وَلَا يَحِيتُ الْمُكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾، (سورة فاطر: ٤٣)، قال الرجل: ولكنهم كثيرون، فقال له: ﴿كُمَّ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَيَتْ فِئَةً كَثِهِرَةً بإِذْنِ اللهِ ﴾، (سورة البقرة: ٢٤٩). فاذا اعتمدناً مقاييس الارض في مواجهة الصعاب سنهزم بفشل ذريع لا محالة. وهنالك العديد من الاسباب التي تدعو الى اليأس، منها: ضعف الوازع الدّيني، بحيث يعتقد الفرد أنّه إذا فشل في أمر من الأمور فإنها نهاية الحياة، أو الفشل في عمل، أو دراسة، أو زواج. ومنها ايضا؛ عدم المقدرة على حل المشكلات والتأقلم مع جميع الظروف التي تحيط بالإنسان، و أيضا العُزلة والانطوائيّة، التي تدفع الشّخص

تكون فُرصة لحدُوث مُشكلات وبالتالي تقودنا إلى اليأس.

لدائرة اليأس. يُضاف اليها؛ ضيق

الوضع المادي الذي يُعد من أحد

الأسباب الهامة لاستفحال اليأس في

نفس الانسان، كثرة المشاكل الأسرية

التي تُؤدى للتفكك بين أفراد الأسرة، والتى يدفع بها إلى الشعور باليأس.

يواجهنا في حياتنا إلى الله - عز

وجل - وحده، فإننا لن نيأس مطلقا

بل ستبقى قلوبنا معلقة بالأمل بالله

- سبحانه وتعالى - خالقنا وحده لا

• الحل في استثارة القدرات الكامنة

جِلٌ وعَلا: ﴿قُلْ يَاعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا

عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهَّ إِنَّ اللهَّ

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ،

(سورة الزمر: ٥٣)، والقُنوط هُنا أشدُ

مرحلة لليأس، فعلينا المحاولة في سبيل

حل المشكلات وتعزيز الثقة بالنفس، ولا

بأس باستشارة منْ هُم أكثر خبرة

الى أهدافنا للحد الأقصى، وذلك

بوضع برنامج تنظيمي للحياة او قل:

(خطة بحث للحياة) تشمل الاهداف

الحالية والمستقبلية، ونحدد الوقت

اللازم لتنفيذها والإجراءات التي

يجب أن نراعيها لتحقيق ذلك، ويعتمد

ذلك على قوة الشخصية وسيطرتها

يقول الكاتب، «نورمان دى فورد»

«أن قوة جهازنا المناعى تخضع

اسيطرتنا الشخصية المباشرة، حيث

أن كل عادة من العادات المدمرة

لجهاز مناعتنا والتي نمارسها كل

یوم فی حیاتنا بشکل تلقائی - بدءا

من الكسل والخمول إلى زيادة

الوزن وتناول الأطعمة الدهنية، وعدم

الحصول على قسط وافر من النوم -

تخضع لسيطرتنا الشخصية المباشرة».

بمثابة اللافتة، التي ترشدنا للاتجاهات

الصحيحة في المسار، وترتّب حياتنا

فتعد خطة البحث المرسومة للحياة

المباشرة على العادات المدمرة.

في كتابه (نشط جهازك المناعي):

ثانيا: مضاعفة احتمالات الوصول

وتجرُبة لتجاوز مرحلة اليأس.

أولا: تعزيز الثَّقة بالله، قال الله

شريك له ومدبر الأمر كله.

وهذا يدعونا لأن نرد كل أمر

مجتمع

ثالثًا: البعد عن الأصدقاء ذوى النَّظرة الناسَّة للحياة، وذلك بالتخلص من جميع أفكارهم التي تستدعي

رابعا: الصبر على الفشل، فقد يفشل الواحد منا في أحد جوانب حياته ، فلا يجعل اليأس يُسيطر عليه، بل يسيطر هو على الياس، كنْ على يقين بأنّ ما تفعله من أعمال لها أهمية تعود عليك وعلى متحتمعك فلا داعي للياس.

• دروس من القرآن الكريم

ولنا في القرآن الكريم دروسٌ بليغة وعظيمة للوصول الى بارقة أمل، فلما جاءت إبراهيم، عليه السلام، البشري بالولد في كبير سنه، أبدى تعجبه فقال: ﴿قَالَ أَبَشَّرْ ثُمُّونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِي الْكِبَرُ فَهِمَ تُبَشِّرُونَ﴾، (سورة الحجر: ٤٥)، فقالت الملائكة: ﴿بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنْ الْقَانِطِينَ﴾، (سورة الحجر: ٥٥)، قال، عليه السلام: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالِّونَ﴾، (سورة الحجر: ٥٦).

إن الأمور وإن تعقدت، والخطوب وإن اشتدت، والعسر وإن زاد، فالفرج قريب: ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْشَ الرُّسُلُ وَطَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُردُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾، (سـورة يوسـف: ١١٠)، ولا يمكن لعسـر أن يغلب يسرا ابدا لان الحق يقول: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرِ أَ * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرِ أَ ﴾ ، (سبورة الشيرح: ٦،٥). ومادام الإنسان حیا یتحرك فلا ینبغی له أن پیاس، هكذا علمنا نبينا، صلى الله عليه وأله، قائلا: «إذا قامت الساعة وفي يد

أحدكم فسيلة فليغرسها». إن الإنسان معرضٌ في حياته لأنواع من الفشل، لذا عليه المضي في مسيرة التجارب والكفاح لتحقيق الاهداف المنشودة، وحرى به أن يوقظ في نفسه روح الأمل، فيراجع نفسه باحثا عن أسباب الفشل ليتجنبها في المستقبل، ويرجو من ربه تحقيق المقصود، ويجعل شعاره: لا يأس مع وفق خُطة مبنيّة على أهداف، من ثم لا الحياة.

• على الإنسان المضى في مسيرة التجارب والكفاح لتحقيق الاهداف المنشودة وأن يبعث في نفسه روح الأمل

R



шш

• تعميق ثقة

الانسان بذاته

واستثمار القوى

الكامنة في داخله

والتوكل على الله،

والفشل

بدل اليأس والهزهة





قراءة فى آليات الوعى الجماهيري



• حيدر الرماحي

تُعد مفردة الوعى من المفردات ذات الأهمية العالية في مختلف العلوم والمعارف البشرية، إذ ترتبط مساحة

معدلات النجاح العامة، فمن يملك الوعى السياسي يتمكن من خوض غمار السياسة ولا تنطلى عليه ألاعيب وهكذا يتمكن كل من يملك عقلاً

هذه المفردة وخطها البياني بنسبة

واعياً سواء كان في الوعي السياسي أو الوعى الاجتماعي أو الديني أو الاقتصادي وهكذا. ولطالما كان هذا المصطلح من أكثر المصطلحات ارتباطاً بمنظومة القيم العليا في الإسلام، إذ يمثل الوعى بها وادراك أهميتها في الشريعة الإسلامية عنصر التوازن في

أياً كان وتحت أي ظروف. وأما تقييدي للوعى بما يرتبط بالجانب الجماهيري، فهو لأجل احداث المقاربة المعرفية ما بين وعى الأمة وحاضرها القائم عليه لإيماننا بأن واقع الامة يُقاس بمستوى وعيها وصلاحها.

كما ان معرفة أليات الوعي لا يكون كافياً بمعزل عن كيفية التعامل معها، إذ لا يمكن للنجار ان يصنع كرسياً واحداً من الخشب دون استخدام اليات وأدوات النجارة، فإنه لا يتمكن

الحياة الاجتماعية، فالذي يُدرك أهمية

قيمة العدل، لا يجور على احد ولا يظلم

من ذلك ايضاً ما لم يملك فن صناعة الأشياء. لذا نحن أمام سؤالين مهمين،

> ١- ما هي أليات الوعي؟ ٢ - وكيف نتعامل معها؟

• معرفة آليات الوعي

للإجابة على السؤال الأول نقول: يوجد العديد من أليات وأدوات الوعى الاجتماعي من شائها أن ترفع المستوى المعرفى لدى الجماهير المؤمنة، واهمها: ١- المنظومة الدينية المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.

٢- فقهاء ومفكرو الإسلام ونتاجهم

أولاً: يعد القرآن الكريم المصدر

الأول للمعرفة الحقة عند المسلمين جميعاً، ولا خلاف بينهم على احتوائه لمختلف انواع المعارف الالهية. قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّمْ عُجُشَرُ ونَ ﴾، (سورة الأنعام: ٣٨)، وقال سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُصْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾، (سورة النحل: ٨٩). حيث ان الدين الإسلامي الذي يشتمل على أكمل المناهج للحياة وفيه كل ما يسوق البشرية إلى السعادة والرفاه، عُرفت قوانينه وقواعده وأسسه وتشريعاته عن طريق القرأن الكريم. إذ يمثل القرآن دستور المسلمين الذي تُستمد منه الرؤى والأفكار والقيم، فهو للأخلاق، كتاب اخلاق وللفقيه، كتاب فقه وللاجتماع، كتاب اجتماع وهكذا، حيث أراد الله سبحانه وتعالى لهذا الكتاب المقدس أن يكون هو الكتاب الخالد الذي يعيش ويحيا مع العالمين جميعاً، ليكون مَعين الأمة الذي تُعرض عليه مستجداتها ومتغيراتها فيعالجها ويضع الحلول لها، ويبقى هو الكتاب الثابت مع حركة الزمن. ولكن مما

نُؤسِف له تنكّر المسلمين لحقيقة كون الحضارة الإنسانية، عبر تأسيس مفاهيم الوعى الاجتماعي ونشرها بين ذلك الكتاب الطاهر؛ هو دستور الحياة صفوف الأمة، حيث أسست السنة وفيه القول الفصل، لأننا نريد من لمفهوم الوعى العقلى للجماهير المؤمنة القرآن أن يكون مؤيداً لأهوائنا وما عبر اطلاق مصطلح الدراية على تشتهيه أنفسنا ويأبى كتاب الله إلا أن الحديث، حيث قالوا، عليهم السلام: ينطق بالحق، فكيف لنا والحال هذه «حديث تدريه خيرً من ألف حديث ان نتوافق معه ما لم نهذب نفوسنا ترویه»، مما یشیر الی اهتمامهم وعقولنا على قبول القول الفصل. لذلك الكبير بمسالة الفهم الواعى للسنّة، يتوجب علينا العودة إلى القرآن بصفاء المنفتحة على دلائل الحق تعالى. وحيث القلوب لنستنطق أياته حول واقعنا لم تقتصر على ذكر الاحكام الفقهية ونرى بماذا يجيب، كما علينا ان ننقذ الإسلام من المسلمين الذي لم يُراعوا فقط، بل جاء فيها مسائل في ابواب شتى، فقد ذكرت السنّة مسائل في حقه، حيث خلطوا مفاهيم القرآن مع الاقتصاد والسياسة والاجتماع والأدب تقاليدهم وعاداتهم الجاهلية. ففي القرآن و... الخ. لزم على الفرد التبصّر بما الكريم الكثير من المفاهيم الاجتماعية الإنسانية كمفهوم العدل والحرية يمس واقعه الاجتماعي ومستقبله الحضاري ليرفع من مستوى وعيه والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتعاون على البر والتقوى ونصرة وفهمه لما يدور حوله. ثانياً: وفي هذا السياق يأتي الحق والوقوف مع المظلوم بوجه الظالم

ورفض الاستعباد ومصادرة الحقوق

و... الخ. فإننا لو تفقهنا في القرآن

وعملنا بتعاليمه وقواعده واحكامه لكنا

وهكذا السنة المطهرة التي هي

المصدر الثانى للمعرفة الدينية عند

المسلمين والفقهاء خاصة، إذ هي

الشارحة والمبينة لما في القرآن الكريم

من علوم ومعارف لا ترقى لها عقول

البشر وايضاً هي المؤسسة للكثير

من الاحكام والمعارف على رأى بعض

العلماء، وهذا يعنى ضرورة ان يتعامل

المسلمون مع السنة القطعية الصدور

على أنها الينبوع الثانى والأساس

المعرفى بعد القرآن الكريم فقد ظل

الحديث النبوي الشريف مرجعاً وهادياً

وتبرز أهمية السنة المطهرة للنبى

الأكرم، صلى الله عليه وآله، وروايات

أهل بيت العصمة، سالام الله عليهم

اجمعين، في أدوارها المختلفة لبناء

للأمة عبر العصور والقرون.

خير أمة أُخرجت للناس.

مجتمع

الأمة، فالفقهاء هم أهل الدراية بما انطوت عليها الشريعة الإسلامية من لطائف الاحكام، وهم أهل التدبّر في النصوص الشرعية وفهم احكام الله تعالى، ولطالما ساهم فقهاء الإسلام ومفكرو الأمة في توعية الجماهير المؤمنة، عبر خطاباتهم ومجالسهم ودروسهم وكتاباتهم، فقد ساهموا بشكل كبير في فضح مخططات اعداء الأمة واعطاء الحلول الناجعة للمجتمع ومواجهة مختلف ألوان التخلف والرد على انواع الشبهات والأباطيل. حتى ربوا الأجيال تلو الأجيال على طريق الحق والهدى، والواقع يشهد بالكثير من الممارسات الفعلية لهذا الدور الكبير لعلمائنا فمن ثورة التنباك عام ١٨٩١م بقيادة الميرزا محمد حسن الشرازي - قدس سره - إلى ثورة السيد الخميني – قدس سـره – عـام ١٩٧٩م ضد نظام الشاه. مروراً

النتاج الفكرى لفقهاء الإسلام ومفكري

• يُعدُّ كل من القرآن الكريم والسنة المطهرة وفقهاء الإسلام مصادر مهمة، للتوعية الاجتماعية ذات أثر بالغ في النهوض الحضاري وبناء الدولة الفاضلة



R

ALHODAMAG.COM | 2016 آذار

العدد(٢٨٨) جمادي الثاني ١٤٣٧ هـ

• ان الدين

الإسلامي، عُرفت

قوانينه وقواعده

وأسسه وتشريعاته

عن طريق القرآن



بالشهيدين الصدرين -قدس سرهما - والكثير من علمائنا الذين ساهموا بشكل كبير في توعية الأمة.

ولعظيم منزلة العلماء الواعين في المجتمع فقد وجه الإمام الحسين، عليه السلام، اليهم خطابه المشهور في «منى» مشخصاً واجباتهم. ولولا أهمية دورهم في حياة الأمة لما اوجب الأئمة، عليهم السلام، بلزوم الاحتكام اليهم وحل الخلافات عندهم وعدم التقاضي إلى حكام الجور وفقهاء السلاطين.

• كيف نتعامل مع آليات الوعي؟

١ – القرآن الكريم.

أولاً: يوجد في القرآن الكريم علوم متعددة، كالعام والخاص والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه، وهذه العلوم لا يتمكن أي أحد من معرفتها وتشخيصها، فلزم الرجوع إلى الاحاديث الشريفة من كلام النبى الأكرم وروايات أئمة الهدى ومصابيح الدجي، صلى الله عليهم أجمعين، لمعرفة دلائل أياته وبصائر

ثانياً: الإيمان بمواكبة القرآن الكريم للعصر الحالى والعصور القادمة، وأنه كتاب علم وحضارة

ومناهجه ولا نحصرها بهذه الدائرة الضيقة فقط.

﴿أَفَ لا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوب الله تعالى ومعرفة حقائق السنن الإلهية والمجتمع المسلم إيماناً كاملاً.

اولاً: ان نسعى لمعرفة ودراسة كل ما صدر عن رسولنا الكريم، صلى الله عليه وآله، وأئمتنا، عليهم السلام، وأن نفقه الحديث والرواية.

ثانياً: الاستعانة بالسنة المطهرة

ثالثاً: عدم تحجيم دور القرآن الكريم عبر استخدامه لمواضيع معينة تحد من عالميته وشموليته، فالبعض يستخدمه كصيدلية للأدوية لا يرجع إليه ألا بحثاً عن علاج لمرضه، وبعض أخر يستخدمه للاستخارة فقط وهكذا، مع عدم إنكارنا فائدة استخدام أيات الله في هذه الجوانب، ولكن علينا أن لا نوسع من حجم استفادتنا من حقائقه

رابعاً: التدبر بأيات الله تعالى، وهدا ما أمرنا به سبحانه وتعالى: أَقْفَاهُمَا﴾، (سـورة محمـد: ٢٤)، وهـذا ما يقودنا إلى الفهم الصحيح لكتاب ومقاصده الربانية مما يؤدي إلى أن ننهض بأمتنا وواقعنا المُعاش. فإن من شروط النهضة، توفر الفهم السليم للمبدأ الصالح الذي تؤمن به الأمة

٢– السنَّة المطهرة.

لفهم كلام الله تعالى.

ثالثاً: الاهتمام بجميع الاحاديث والروايات بعد تمييز صحيحها من سقيمها من قبل علمائنا المختصين، وبالخصوص الاهتمام بروايات بناء الدولة وضبط السلوك الاجتماعي والتربية الأسرية نظرا الحاجة لهذه المواضيع في الوقت الراهن، فالسنة تعد مصدر الوعى الثانى بعد القرآن الكريم. ولها الأهمية الفائقة في تأسيس قوانين بناء المجتمع الفاضل.

٣- فقهاء الإسلام ونتاجهم العلمي. اولاً: التعامل مع الفقهاء بما وصفهم أئمتنا، عليهم السلام، بأنهم حماة الدين وملاذ المؤمنين ومقيمو العدل وناشرو راية الهدى والصلاح. بعد معرفة صالحهم من طالحهم.

ثانياً: الرجوع إليهم والالتزام الحقيقي بتوجيهاتهم الأبوية، ومعرفة أرائهم ومواقفهم في القضايا الكبرى للأمة الإسلامية.

ثالثاً: الاطلاع على نتاجهم الفكرى ونظرياتهم العلمية في مختلف مجالات العلم والمعرفة.

واخيراً وليس آخراً تُعد كل هذه الآليات مصادر كبيرة للتوعية الاجتماعية ذات أثر بالغ في النهوض الحضاري وبناء الدولة الفاضلة.

لقد ترك أهل البيت، عليهم السلام، تراثاً ضخماً حوى بين دفّتيه المعارف الإلهية والفقهية والسُّنن والآداب، ومما غزرت به مدرستهم، عليهم السلام، الأدعية والزيارات التي نُقلت عن الأمَّة

• ماجد الصفار

ومن بين تلك المعارف الإلهية دعاء العهد مع الإمام المهدي، عجل الله تعالى فرجه الشريف، والذي سنحاول إنْ وفقنا الله تعالى شرحـه عـلى شـكل حلقـات.

يُستحب الابتهال إلى الله عزَّ وجلَّ بدعاء العهد المروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق، عليهما السلام، أربعين صباحاً، فقـد رُويَ عَنْـهُ، عليـه السَّـلام» أَنَّـهُ قَـالَ: «مَـنْ دَعَـا إِلَى اللَّـه أَرْبَعـينَ صَبَاحاً بِهَـذَا الْعَهْدِ كَانَ مِـنْ أَنْصَارِ قَاعُنَا، فَإِنْ مَـاتَ قَبْلَـهُ أَخْرَجَـهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ

تتضمّن الفقرة الأولى: «اللَّهُم ّ رَبَّ النُّورِ الْعَظيم» ، وهي من جملة من المعارف والحقائق الإلهية التي تكمن في هذا الدعاء

«اللهـمّ»، تستعمل في أغلب الأدعية إنْ لم نقل كلها، وذلك لاستدراك الرحمة الإلهية من قبل الدّاعين وصرف الانتباه إليهم من قبل الموكلين بإجابة دعائهم.

«ربّ»، اسـم اللـه تعـالى، أي: المالـك والسـيّد، فعندمـا نقـول (اللهــم ربِّ) أي: يــا ســيّدي ومالــكي ومدبِّــر أمــري ومديــره.

«النّور» هـو ما يبيّن الأشياء ويكشف حقيقتها, ويستعمل في معنى السطوع, ضوءاً كان أو غير ضوء، ويطلق في مقابل الظُّلمة

«العظيم»، جمعه (عظماء)، صفة مشبهة تدل على الثبوت وتستعمل في الفخم والهائل والكبير والقوي والجليل

فيكون معنى المقطع لغة: إنِّي أتوجه وأنادي داعياً سيّدي ومالكي ومدبّر أمري

بحقيقته النورانية، التي كشف بها عن كل عظيم وكبير وقوي وجليل القدر، ثم أعقب بعد هذا المقطع بذكر حاجتي.

تأملات في دعا العد

• الحلقة الاولى: الوصول إلى النُّورِ الْعَظِيمِ

إنّ هـذا المقطع المقدس الذي يوجهنا باتجاه أن نترنم باسم الـذات الإلهيـة، ومـا لا يقبـل التوجـه إلاّ بـه، فيتلوهـا باسـم يحـكي عن ربوبية الله العامة والشاملة، ليطلب منا أنْ نسأل بعد هاتين الحقيقتين، بالنور العظيم, والله هو رب النور العظيم وهو خالق ذلك النور، فمن يا ترى هو المخاطب، والمطلوب منه والمتوجه إليه بنداء نور الله، إنّه ذاك الذي نزوره ونقول: «السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفأ»، ذلك النور الذي أبي الحاقدون إلا، {أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ}، (سورة التوبة: ٣٧) ويأبي الله وقدرته وقوته وحبه لهذا النور ومن يحبه إلا أنْ يتم نوره، فنور الله الذي لم يشرق بعد على الأرض ولم يخرج من غيبة أوجبتها ظلمانية قلوب الحاقدين، ذلك الإمام المنتظر الذي نخاطبه بهذا العهد.

تحدثت الكثير من روايات أهل البيت، عليهم السلام، عن أن حقيقة الامام المهدي والأمُّة من أهل البيت، عليهم السلام، هي حقيقة نورانية، بينت هذه الحقيقة الكثير من الروايات، بأنّهم كانوا أنواراً بعرش الله محدقين، وكانوا يسبحون الله ويقدسونه وإليك جملة من الأحاديث التي تدل على ذلك:

عن رسول الله، صلى الله عليه وآله: «...فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فَنُودِيتُ: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا، في كل نور سطر أخضر، عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم على بن أبي طالب، عليه السلام، وآخرهم مهدي أمتي، عليـه السـلام»

السلام عليك يا نور الله في ظلمات الارض, حيث جاء في زيارة الامام الرضا، عليـه السـلام: «السـلام عليـك يـا ولى اللـه، السلام عليك يا حجة الله، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض، السلام عليك يا عمود الدين».

تتبين من ذلك، أنّهم أنوار الله العظمى، التي جاء الدعاء ليقول لنا: اللهم يا رب هذا النور العظيم وخالقه نتوجه إليك بما سيأتي من طلباتنا, والتي سنتعرف عليها عند شرح الفقرات الأخرى إن شاء الله تعالى.



• من شروط

السليم للمبدأ

النهضة، توفر الفهم

الصالح الذي تؤمن

به الأمة والمجتمع

المسلم إياناً كاملاً





القدوة

المثالية

• حسين محمد على

بأهل بيت رسول الله، صلى الله عليه وآله، او الأئمة المعصومين، • إن الفشل عليهم السلام، يتساءل البعض عن في الوصول الي امكانية النجاح في هذا المسعى، لأن الحديث - مثلاً- عن أمير المؤمنين او المقامات العالبة، عن الصديقة الزهراء، عليهما السلام، يعد هاجساً لكل يتضمن مشاهد ومواقف يصعب على ساع نحو الكمال الانسان العادى تطبيقها على نفسه، والتطور في الحياة، وهذا ما كان ملموسا عن الانسان لاسيما في شريحة المعاصر لأولئك القدوة، فما بالنا بإنسان اليوم؟!

وقد أفصح لي أحد الطلبة الجامعيين، أنه يجل ويقدر المعصومين والأولياء الصالحين، بيد أنه يجد في هؤلاء مرتبة عالية جداً في الاخلاق والسلوك والبصيرة وغيرها من السمات، وهذا ما يصعب على الانسان العادى المعرض للخطأ -

يقول - تحقيق القدوة الحقيقية بحيث يكون مثلهم - بكسر الميم- ، فيكون عادلا مثل الامام على، عليه السلام، وتكون الفتاة والمرأة عفيفة مثل الزهراء، عليها السلام. لذا - والحديث بعد لهذا الطالب- يتجه الكثير نحو أسماء معاصرة لمفكرين وفلاسفة سواء من الشرق او الغرب، ليقتدوا بها،

• هاجس الفشل يزول بالقدوة الصحيحة

ومحاول تجنب الفشل ما أمكنه.

كفقهه، ولونه كلونه وطعمه كطعمه، فاذا قيل: هو مثله على الاطلاق فمعناه أنه يسدّ مسدّه».

فى ظل معنى لغوى للمثل كهذا، هل يصح للبعض، من الناحية المنطقية

عندما يجرى الحديث عن الاقتداء كونهم بشرا مثلهم...

إن الفشل في الوصول الي المقامات العالية، يعد هاجساً لكل ساع نحو الكمال والتطور في الحياة، لاستيما في شريحة الشباب، الذي ينشد التطور والنمو علميا وثقافيا وفكرياً. لذا فهو يبحث في المكن ولكن؛ عندما نبحث الامر من

الناحية اللغوية و ايضاً المنطقية، نجد

المستحيل أن تكون هنالك مماثلة بين

شخص ما وأخر، مهما كانت الحاجة

الى ذلك، بينما تكون في الاشياء، لأن

كلمة «مثل: كلمة تسوية، يقال هذا

مثُّله ومَثُّله كما يقال شبْهه وشَابَهه»

وجاء في «لسان العرب»: «أن الفرق

بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون

بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن

التساوى هو التكافؤ في المقدار لا يزيد

ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا

في المتفقين، تقول: نحوهُ كنحوه، وفقهه

فمن الناحية اللغوية، يبدو من

من السهل إزالة هذا الهاجس.

الانتعاد عن الاقتداء بالمعصوم، لأنه لا يستطيع أن يكون مثلهم، بينما يمكن ذلك مع غيرهم من الناس العاديين؟! فاذا كان من الصعب أن يكون الواحد منّا «مثل» الامام على، عليه السلام، فهل بإمكانه أن يكون مثل الاديب الفرنسي الشهير «فيكتور هوغو» صاحب «البؤساء»، أو الكاتب والناقد الساخر «برناردشو»...؟ أو

حتى مثل كثير من مشاهير النساء

في العالم؟

هذه المقدمة – التي طالت بعض الشيء- يُراد لها أن تكون أقرب الطرق للاقتداء بأهل البيت، عليهم السلام، لاسيما الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء، التي نعيش ذكراها هذه الأيام، فقد نفي أهل البيت، عليهم السلام، سلفا امكانية ان يكون أحد مثلهم، وقد سبقهم في ذلك القرآن الكريم، بقوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُـوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾، (سورة الشوري: ١١)، وجاء في كلام أمير المؤمنين، عليه السلام، «...ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، فأعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد». بمعنى التحلى وامتلاك نفس الصفات والخصال التي يحملونها، وكلما حمل الانسان من هذه الصفات الحميدة والمكارم والفضائل، كلما

• المَثل الأعلى

سمت شخصيته وعلا شائه.

يما أن الحياة دار بيلاء واختيار للإرادة، فان بإمكان الانسان أن يكون ﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾، (سورة الإنسان: ٣) فالأئمة المعصومون، وايضاً الصديقة الطاهرة، عليهما السلام، لا يريدون منّا أن نكون مثلهم -بكسر الميم- إنما مُثلُهم - بفتح الميم-لأن «المثل» بمعنى «مظهر الشيء الذي يحاكيه»، كما هي الصورة الفوتوغرافية. واحياناً تكون الصورة رديئة او مشوهة وغير ذلك، وإذن؛ فالنجاح في الاقتداء بحاجة الى مزيد من الجهد والسعى في مسيرة التكامل.

والقرآن الكريم، خير مصدر للتمييز بين المفهومين، فقد جاء «المثل» في موارد خاصة وقليلة، مثل التأكيد على

وحدانية الله – تعالى – ﴿ لَيْ سَ كُمِثُكِ إِ شَيْءٌ... ﴾، وفي موارد الجزاء والعقاب: ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾، (سورة البقرة: ١٩٤)، ﴿وَجَزَاءُ سَلِئَةِ سَلِئَةٌ مِثْلُهَا ﴾، بينما نلاحظ أيات عديدة تستخدم مفهوم «المُثل» في موارد عديدة تتعلق بحياة الانسان وعلاقته بالسماء، منها: ﴿اللهُ أَنُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...﴾، (سورة النور: ٣٥)، و﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالْكُمْ فِي سَبِيلِ اللهُ كَمَثُلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلً... ﴾، (سُورة البقرة: ٢٦١)،

وغيرها كثيـر. ولعل هذه الاشارات والاضاءات القرآنية تدلنا على الطريق الصحيح للوصول الى القدوة الحسنة والمفيدة. من المستحيل أن يكون الانسان مثل إنسان آخر، فعليه البحث عن المثل الاعلى والأسمى بين أمثلة عديدة من الشخصيات في الحياة. وتكون المسألة عملية جدا ومفيدة بالنظر الى ما يريده الانسان لنفسه.

• المواصفات اللازمة

يتفق العلماء والعارفون على أن

من تكاملت فيه الفضائل والمكارم وقدم الصورة المتكاملة لحياة سعيدة للحاضر والمستقبل، هو الأجدر بأن يكون المثل الأعلى، وإلا يمكن أن يكون الأب مشلا أعلى لابنه، والمعلم في المدرسة وهكذا. ولكن ماذا عن الاولاد الآخرين، والجيل القادم. والبعض في الوقت الحاضر يعتقد أن كاتبا او اديبا أو حتى رياضياً وممثلاً، من شائه ان يكون قدوة في سلوكه وتصرفاته، لمجرد أنه تبرع بمبلغ من المال الي الفقراء او قام بعمل خيرى، فماذا لو صدر من هذا الممثل او الرياضي او آخرين من المشاهير، تصرف خاطئ او سلوك مشين؟ هل من السهل غضّ الطرف عنه والبحث عن أخر للاقتداء

وهذا يفسر لنا مفهوم القدوة بالنسبة للصديقة الزهراء، عليها السلام، كونها قدوة ومثالا ليس فقط للنساء، بل والرجال ايضا. فهي -

بحق– مدرسة متكاملة للتربية والسلوك والحجاب والحياة الزوجية، الى جانب الرؤية الثاقبة الى الحياة وما تتخللها من ظواهر وحالات على صعيد الفرد والمجتمع. فكما كانت مثالاً للزوجة المخلصة والصبورة والأم المربية، كانت ايضا مثالا للمرأة المتصدية للانحراف عن الدين والمطالبة بحقوقها الشرعية.

مجتمع

من هنا نجد في سيرة المعصومين، عليهم السلام، حرصا واضحاً على تكريس مفهوم المثل، رأفة بنا ومزيداً من اللطف والعناية، من خلال طريقة عيشهم القريبة من واقع الناس، ولعل في طليعتهم أمير المؤمنين، عليه السلام، الذي بين لولده الحسن، عليه السلام، عندما سأله عن سبب تقشفه غير الطبيعي في المأكل والملبس، فأجابه بمضمون الحديث: حتى لا يبين على الفقير فقره. وهكذا الصديقة الطاهرة، كان بإمكانها أن تعيش افضل حياة، أو على الاقل حياة الكفاف بشكل متوسط الحال، كما كانت تعيش كثير من النساء يومذاك، لا أن تتقرح يداها من صلابة الرحى لتصنع الدقيق للخبر، أو أن تقاسم العمل مع خادمتها فضة، التي ارسلها النبى الأكرم، خصيصاً لمساعدتها على شؤون البيت. لكنها لم تكن مثل سائر النساء اللاتى يفضلن الاسترخاء وترك العمل على «الشغالة» او العاملة بذريعة أنها مهنتها وتتقاضى لقاء ذلك أجرا وفى الختام؛ يحسن بنا الاشارة

الى أن الاقتداء بهذه الأنوار السماوية،

وتحديدا الصديقة الطاهرة، عليها

السلام، قد تمت تجربته في سالف

الأزمان من قبل الاصحاب والتابعين

والمقربين حول المعصومين، عليهم

السلام، وايضا في التاريخ المعاصر

وحتى فى الازمنة القريبة من قبل

علماء وصالحين من أولياء الله -

تعالى - فكانوا مثالاً - حقا - في

النجاح والتفوق والسعادة ونشر قيم

الخير والمحبة والعطاء في المجتمع،

فهم ليس فقط لم يخسروا شيئا من

حياة الزهد والعطاء والإيثار، إنما

ربحوا حياتهم والمجتمع والآخرة معا.

عليها السلام، كونها قدوة، فهي مدرسة متكاملة للتربية والسلوك والحجاب والحياة الزوجية، والرؤية الثاقبة الى

• الصديقة الزهراء،

R



ALHODAMAG.COM | 2016 آذار

لشباب







حتهے یغیروا ما بأنفسهم والتفاعل الاجتماعي مثالاً

• محمد رضا الصفّار

﴿إِنَّ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْم حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لُـهُ وَمَا فُكُمْ مِنْ دُونِيةِ مِنْ وَالِ ﴾ (الرعد: ۱۱)

القرآن الكريم وحى من الله - تعالى-إلى رسوله، صلى الله عليه وآله، والمحرك لمسيرة المجتمع الاسلامي، في أبعاده القيمية والثقافية والسياسية والاجتماعية، فكانت معرفة هذه النصوص وتفسيرها، مصدر وعى للفرد وللجماعة، وايضا لتفعيل دور الجماعَّة وحثها نحو التكامل.

ان كل قيم التغيير والتجديد في تاريخنا، كانت تتخذ من القرآن الكريم، منطلقاً، وقد تكون بعض دعوات التجديد الفكرى والاجتماعي اصابت بعض الهدف

او اخطأته، لكن الطموح كان كبيراً في جعل القرآن الكريم، مصدر وعى متجدد مع كل زمان ومكان، وايضاً لتنشيط حركة المجتمع الرتبية، فهي (قيم التغيير) تقود هذا التغيير وفي نفس الوقت تتأثر به، فإما أن تقوى فتنمو أو تضعف.

لذا ترد في أذهاننا بعض التساؤلات التي تشمل؛ الشروط والقواعد والمنطلقات وايضا الوسائل لتحقيق التغيير.

إن حركة الأفراد داخل المجتمع وسعيهم لتحقيق مصالحهم الخاصة، وتعاونهم من جهة، وتخاصمهم فيما بينهم من جهة أخرى، وطبيعية علاقاتهم مع المؤسسات والهيئات العامة، الحكومية وغير الحكومية، كلها؛ ذات صلة بعملية التغيير الاجتماعي، وهذه العملية حاصلة لا محالة، لأنها شرط لوجود المجتمع. فلو فرضنا استحالة هذا التفاعل، فليس بمعنى توقف عملية التغيير

الاجتماعي، فهو ربما يكون سريعا أو بطيئا، أو يكون صاخباً أو هادئاً، أو يكون سلمياً أو عنيفا، وهذا يعتمد على القيم الاجتماعية التي تحكم المجتمع ويتم التفاعل الاجتماعي على ضوئها.

من هنا يأتى اهتمام القرآن الكريم بمشروع التغيير الذاتى انطلاقا من الأية المباركة التي صدرنا بها المقال، والتي تدل على أن الله تبارك وتعالى بكمال عدله وكمال حكمته، لا يُغير ما بقوم من خير إلى شر، ومن شر إلى خير، ومن رخاء إلى شدة، ومن شدة إلى رخاء حتى يغيروا ما بأنفسهم، بمعنى أن التغيير لن يتم إلا وفق قانون «السبب والمسبب»، وفي ظل عوامل يكون للإنسان الدور الرئيس في ايجاده. كما في قول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظُلُمُ وَا أَنْفُسَهُمْ ذَكُرُوا اللهُ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُومِهِمْ

المحافظة على الوجودين معاً.

وتكريسها بين الافراد وعلى نطاق واسع لتأخذ مكانتها في السلوك العام، وتكون ملازمة لشخصيات الفرد والمجتمع.

ولكن إذا انهارت القيم الاجتماعية فيؤدى

مجتمع كهذا، لا يكون أرضية مناسبة عندها يكون المجتمع مهيأ للتغيير.

لنا التمسك بالقيم والتي يقتضى عندها

وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُّ وَلَمْ يُصِرُّ وا

عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ

جَزَاؤُهُم مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهمْ وَجَنَّاتٌ تَجُرى

مِنْ تُحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ

أَجْـرُ الْعَامِلِـينَ ﴾، سورة آل عمران: ١٣٥

١٣٦. فهنا جاء التغيير من الله، بما بهم

من بؤس وفرقة، ومن شدة وفقر، إلى رخاء

ونعمة، واجتماع كلمة وصلاح حال، بسبب

أعمالهم الطيبة وتوبتهم إلى الله سبحانه

وتعالى، وجاء في أية أخرى: ﴿ ذُلِكُ

بِأَنَّ اللهُ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَـةُ أَنْعَمَهَا عَلَى

قَوْم حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾. (سورة

• صناعة الواقع ومقدمات التغيير

نعرف أن الانسان هو الذي يصنع واقعه

بنفسه من خلال القيم والمبادئ المسلم بها

بين أفراد المجتمع أو غالبيتهم، ولا نشك

انها تمثل مرجعية لأنماط من التصرفات

والسلوكيات الانسانية، الى جانب الشريعة

الإسلامية واجتهادات العلماء أو ما تصالح

عليه المجتمع أو مما استقر في المجتمع

نتيجة حوادث معينة عبر التاريخ الطويل.

كل ذلك من شأنه ايجاد قيم معينة في

المجتمع غايتها ضبط السلوك الفردي

والاجتماعي، وتسيير التفاعلات بين الأفراد،

عندئد يستطيع الإنسان أن يغير نفسه،

حين يتغير ما حوله، إذ إن مجموع تصرفاته

وسلوکه هی التی تؤدی به الی الواقع الذی

يعيشه، فلو غير نفسه للأحسن، عندئذ يغير ما

بالمحصلة؛ فإن القيم لا تنفصل عن

الواقع الخارجي، فهي ماثلة في الذهن

بمعناها وما يرتبط بها من مفاهيم ظاهرة

في المجتمع من خلال سلوكيات الافراد،

فلو انفصل الوجود المادي للقيم عن الوجود

الذهنى، لما كانت لها قيمة تذكر، ومن ثم

لم يكن لها تأثير على المجتمع، فينبغي

حوله للأحسن ايضا.

وانطلاقاً من المعنى العام للآية المباركة،

الأنفال: ٥٣)

وبإسلامما العظيم

وهذا يتم من خلال عملية نشر القيم

إلى انهيار المجتمع، وبالتالي يفقد حركته وتوازنه وتصبح قيمه عشوائية. صحيح أنها حركة دؤوب، ولكن ليس في مصلحة المجتمع وتنميته واستقراره، بل تؤدي إلى هدمه وتتجرد مؤسساته عن صلاحياتها، فلنا أن نتخيل مجتمعا يضم شريحة تعرف بالجهل والتخلف وانهيار قيمها، فهي تثير الاشمئزاز، الى جانب وجود مؤسسات تتدخل فيما لا يعنيها، والبعض منها يتجنب العدل والنظم والتشريعات، والحراك الإجتماعي فيه يتخذ سبيلا غير شرعي وغير أخلاقي، كالواسطة والرشوة والنفوذ والقوة للحراك غير الشرعى وليس فيه من الحق شيء.

لنمو الإنسان، وبالتالي الأسرة ومن شم المجتمع بالإنسانية، فإذا نشأ المجتمع على القيم والمثل والفضائل والمبادئ الحقة،

• التفاعل الاجتماعي مع القيم

القيم الاجتماعية في جميع المجتمعات ترتكز على إيمان أفراده بها وتعظيمها وتبجيلها واعتبارها مركزا قياديا لها، لهذا تأتى حركة المجتمع متناسقة مع هذه القيم، بالرغم من التغيرات المختلفة الناتجة عن حركته، مع ذلك لا ينتج مجتمع مختلف للمجتمع القديم، كما وأصوله وثوابته ومبادئه تبقى مستمرة مع مراحل التطور، لهذا نلاحظ الكثير من المجتمعات التى مرت عليها تغيرات اجتماعية مختلفة وتطورات اقتصادية ضخمة، مع هذا لم

مشتركة، تهم المجتمع ضمن الإطار الشرعي حتى يمكن لهذا المجتمع من التقدم و الرقى من خلال المؤسسات والعلاقات العامة والسليمة، ومن هذه الناحية تتحدد درجة نجاح العملية التغييرية وقدرتها على تعبئة إمكانات المجتمع وتفجير الطاقات الصالحة في الأمة تبعا لمدى انسجامها سلبا أو إيجاباً مع التركيب النفسى والتاريخي لهذا

ثقافة رسالية

تتغير قيمها ومعاييرها كثيراً، والمجتمع

العراقي مثال جيد على ذلك، فقد تعرض

لتغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية

وغيرها من الحروب الداخلية والخارجية

التي فرضت عليه من قبل الاستعمار،

لكنه استطاع أن يستوعب كل ذلك، ويحقق

التغيير نحو الأفضل، وخير مثال حيّ على

ذلك؛ تصديه الباسل والشجاع والحازم

لجماعة «داعش» وهجومها العسكري في

مناطق عدّة في العراق، بفضل وتوجيه من

المرجعية الرشيدة، وما زالت تتوافد الأبطال

الغياري للدفاع عن هذا المذهب الحنيف.

في المجتمع العراقي، ومظاهر الإخلال في

بعض المعايير السلوكية والأخلاقية، إلا أنه

بقى محافظاً على قدراته وسماته العامة،

وهذا ما لم يتحقق للكثير من المجتمعات

الأخرى التى استطاعت التطورات والمؤثرات

الخارجية أن تمحى الكثير من قيمها

ومعاييرها، وهناك أسباب عديدة لذلك؛ منها

اقتصادية وسياسية وثقافية وايضاً دينية،

بعدم وجود هاد وموجه لهذه المجتمعات.

• عوامل التغيير

من فراغ، إنما تتحقق من خلال العلاقات

البشرية القائمة بينهم من ضمن مصالح

إن عملية التغيير الاجتماعي لا تتم

فبالرغم من وجود المظاهر السلبية

ولا نقصد بذلك أن العملية التغييرية يجب أن تكرس هذا التركيب النفسى والتاريخي للمجتمع وتحوله إلى صيغ

آذار ALHODAMAG.COM | 2016





ثابتة، لأن هذا لايمكن أن يكون صحيحا بالنسبة للمجتمعات المخضرمة الثابتة على وتيرة واحدة في حركاتها، ولا ترقى الى ما هو افضل والقائمة في العالم الإسلامي، والتي تشكو من أعراض التخلف والتمزق والضياع، وتعانى من ألوان الضعف النفسى، لأن تجسيد هذا الواقع المهزوم ليس إلا تكريسا له واستمرارا في طريق الضياع والتبعية، وإنما الذي نقصده أن أبة عملية تغيير جديدة لهذه المجتمعات المخضرمة إذا كانت تستهدف وضع أطر سليمة للنهوض بالأمة، وتعبئة طاقاتها وتحريك إمكاناتها للمعركة الحضارية الشاملة ضد التخلف والاستعمار والانحراف عن التطبيق الحقيقى للإسلام الواقعي لا بد لها أن تأخذ في حسبانها مشاعر الأمة ونفسيتها وتركيبها العقائدي والتاريخي. ذلك أن عملية التغيير لا تستطيع أن تحقق أهدافها إلا إذا اكتسبت إطارا يستطيع أن يدمج الأمة ضمنه حقاً، ويجعلها تتفاعل معها، باعتبار أن حركة الأمة باتجاه أهداف العملية التغييرية شرط أساسى في نجاح هذه العملية ذاتها، لأن حركة الأمة هي تعبير عن نموها ونمو إرادتها وانطلاق مواهبها الذاتية.

• نهضة الأمة

من أساسيات نهضة الأمة أي أمة كانت أن يتوفر لديها مبادئ صالحة، لكى تحدد لها أهدافها وغاياتها ويضع لها المثل والعلما، وبرسم اتجاهها الموفق

متطلعة إلى ما تستهدفه من خلال المثل والغايات المستوحاة من المبدأ الأساسي لوجودها الفكرى، وكيانها الروحي. أي توفر المبدأ الصالح في الأمة مع وجود المبدأ الصحيح، من ثم فهم الأمة له، وإيمانها به، فإذا استجمعت الأمة هذه العناصر كان لديها مبدأ صحيح تفهمه، وتؤمن به، أصبح بإمكانها أن تحقق لنفسها نهضة حقيقية، وأن توجد التغيير الشامل الكامل في حياتها على أساس ذلك المبدأ فما كان الله ليغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم كما دل على ذلك القرآن الكريم. مجتمعاتنا الإسلامية لا تفقد شيء من العناصر الأساسية للنهضة البناءة، فهى تملك القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسيرة الأئمة المعصومين، عليهم السلام، والفكر الأصيل الذي يحميها من الانحرافات والدسائس، وهذا يتم من خلال قيادة المرجعية الدينية التي كانت وما تزال تمثل صمام الأمان لهذه المجتمعات في عهد غيبة الإمام الحجة المنتظر، عجل الله فرجه- وعلى الأمة أن تلتزم بهذه القيادة ومن لديه عقل راجح. وقد ذكر علماء الأخلاق أن الإنسان مهما وصل إلى المراحل الثقافية، يبقى بحاجة إلى من يرشده ويوصله إلى طريق صحيح وواضح، وما بالك إن كانوا علماء ومجتهدين وهم

وكلاء الإمام الحجة، غير أن هذا الإيمان

وهذه البصيرة تكون احياناً، ضعيفة عند

بعض الناس، والسبب في ذلك، عدم امتلاك الحياة، فتسير على هذا المنوال، العنصر المهم وهو فهم المبدأ، فالأمة تؤمن واثقة من رسالتها مطمئنة إلى طريقها بالمبدأ الإسلامي الإيماني، والعقبة في ذلك بأنها لا تفهمه فهماً إجماعيا، وهذا هو الذي قد يبدو غريبا للوهلة الاولى، فكيف تؤمن الأمة بالمبدأ وتدين له بالولاء وهي لا تفهمه حق الفهم ولا تعرف من مفاهيمه وأحكامه وحقائقه إلا الثلة القليلة منهم، ولكن هذا هو الواقع المرير الذي تعيشه هذه الأمة منذ منيت بالمؤامرات الدنيئة المستترة تارة والسافرة أخرى من قبل الإستعمار ومن بعده، القوى الاستكبارية،

وعلى رأسها اميركا والكيان الصهيوني، الذين يكنون العداء للإسلام الحقيقي المتمثل بمذهب أهل البيت، عليهم السلام. تلك المؤامرات الهائلة التي شنوها على الأمة وكيانها حتى انتهت بالغزو الاستعماري المسلح على المناطق الشيعية بالأخص، ومبتغاهم الوحيد الذي خططوا له منذ التاريخ هو؛ أن يباعدوا بين الأمة ومبادئها، وقامت عملية الفصل هذه، على قدم وساق وهي تعنى سلب الأمة إيمانها بالله تعالى وجعله منحصراً في مكان محدد ولا يسمحون لهذا الدين بالشكل العلن كما طبق على الدين النصراني، ولكنهم لا يعلمون أن روابط هذه الأمة بالله تعالى وبالأولياء وثيقة بحيث لا تهزها الريح، وأن إيمان الأمة بالإسلام أقوى من تلك المؤامرات والمخططات الاستعمارية، واستطاع أن يثبت وينتصر في المعركة،

وبقيت محتفظة بإيمانها بإسلامها العظيم.

• إعداد: مصطفى الصفار

في إحدى الأيام من سنى الثمانينات، وفي مدينة كريلاء المقدسة، وبينما كان شهيدنا يمشى في إحدى الطرقات برفقة بعض أصدقائه المقربين من كبار السن، صادفته امرأة طاعنة في السن تمشى مع فتاة صغيرة يتراوح عمرها حوالي «١٢سنه»، وكانت مكشوفة الرأس من دون حجاب.

استوقف هذا المنظر الشهيد السيد عصام شبر، ولم يتمكن من غض النظر ومواصلة المسير، فما كان منه إلا أن تقدم الي المرأة وسلّم عليها، وسالها بكل أدب واحترام عن سبب عدم لبس الفتاة للعباءة، فقالت بعد أن اطمأنت منه:

والدها معتقل ولا نملك المال لشراء عباءة لها. علماً أن هذه القصة حصلت في بداية الثمانينات، وكان معظم الناس أنذاك في وضع معيشى صعب.

هنا؛ قام الشهيد بمبادرة غير متوقعة، بنزع عمامته السوداء واقتطاع جزء منها، وأمر المرأة العجوز لتضعها على رأس الفتاة، ثم أخرج مبلغاً من المال ودفعه لها لشراء عباءة للبنت.

تساءل من كان برفقته: سيدنا ...! هذا تاج رسول الله، صلى الله عليه وأله، كيف تقطع منه جزءاً؟! فقال – رحمه الله– وما فائدة التاج على رأسى والبنت رأسها

• الشهيد في سطور

العمامة التي تحولت إلى حجاب

ولد الشهيد السيد عصام شير ، عام (١٣٦٧ هـ ١٩٤٧م) في محافظة البصرة. من عائلة أل شبر المتعارف عليها بالعلم والمعرفة، درس في المدارس الحكومية في البصرة وكان متفوقاً على أقرانه، بعد أن أتم دراسته الثانوية التحق بكلية الفقه في النجف الأشرف سنة ١٩٦٦م، وكان – رحمه الله – مثابرا ومتميزا فى طلب العلوم والمعارف، ثم تخرج من كلية الفقه بامتياز، سنة ١٩٧٤.

بعد أن طوى مرحلة المقدمات والسطوح حضر دروس الخارج لدى علماء الحوزة وانهل من فيض علومهم.

وأما نشاطاته؛ فقد اصبح اماماً للمسجد المسمّى باسم نسبه في «البصرة القديمة»، فقد عاش السيد الشهيد الي جانب الفقراء، لم يبخل عليهم يوماً بعلمه وفكره وأرائه السديدة، إذ كان السيد عصام شبر يقود ركب المجاهدين في البصرة، وأغلبهم من الشباب المثقف كطلبة كلية الطب وغيرها.

حصل الشهيد على وكالة من أية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، وآية الله العظمي السيد الشهيد محمد باقر الصدر وعلماء أخرين، في مدينة البصرة.

ولذا استقرّ في هذه المدينة الأبيّة وراح يــؤدي رسالته فــي التبليــغ والإرشـاد

وكانت له أدوار ريادية ومؤشرة في انتفاضة رجب عام ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م.

• استشهاده

الشيهد السيد عصام شبر

لاستشماد: - / - / 1986

ابطال العقيدة

عندما اشتد طغيان البعث في العراق، كان السيد الشهيد دائم التحذير من المخاطر الكامنة من وراء صعود حزب البعث في السلطة وتحكمه في مصير العباد والبلاد، كما كان يحذرهم من مغبة الانخراط في صفوفه، هذا الموقف، كان بالنسبة لأزلام السلطة أنذاك بمنزلة جرس إنذار يهدد حياتهم، فجاءت الأوامر باعتقاله، وفي أقبية السجون تعرض الشهيد لصنوف من التعذيب الوحشي. أطلق سراحه لفترة من الزمن، لكنه لم يتوقف عن مسيرته الجهادية، ولم تأخذه في الله لومة لائم. فعاد الجلاوزة واعتقلوه مرّة أخرى عام ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م، وتعرّض مرة أخرى للتعذيب الوحشى. ويبدو أن السلطات كانت تخشى السيد الشهيد ولم تشا التورط مع قاعدته الجماهيرية، فاطلقت سراحه، ولكن دبّرت له طريقة للتخلص منه بصمت، وذلك بخلق حادث مرورى مفتعل عام ١٩٨٦م، عندما دهسته سيارة شحن كبيرة، وقد وجدوا السيد الشهيد، وقد فصل رأسه عن جسده الشريف، وكالمعتاد في حالات كهذه، قُيد الحادث «ضد مجهول». وهكذا نال السيد عصام شبّر وسام الشهادة، بكل فخر واعتزاز، بينما سجّل هذا الحادث وغيره، نقطة سوداء اخرى في سجل الجبن والضعة التي كان عليها النظام البائد أمام معارضيه. وسار هذا البطل، كجده الحسين، عليه السلام، وسقط مخضباً بدمه الذي سيبقى يجرى في عروق الأحرار، ويكون هتافاً عالياً بالحرية والكرامة.



محتوث الثقافة الجماهيرية للخطاب الإسلامي المعاصر



• السيد محمود الموسوى

33

إن التيارات الإسلامية بمختلف توجهاتها المتشددة والمعتدلة، والمختلفة في مرجعياتها الفكرية، هي تيارات حيوية، ولها تأثير على مجمل الساحة العالمية المعاصرة، بغض النظر عن صحة متبنياتها أو عدمها وبغض النظر عن التأثيرات السلبية أو الإيجابية، وتكتسب تلك الحيوية نظراً لانتمائها للدين الإسلامي لأن «الإسلام قوّة حضارية سابقة، وقوة اجتماعية فعلية، وقوة جيوبوليتيكية مستقبلية حتما، بقطع



دين سماوي يمتك من عناصر البقاء والاستمرار ما يكفى ليس لاستمرار تأثيره على أتباعه فحسب، بل لكي يترك أثاره الكبيرة على مستقبل البشرية جمعاء.. ومن هذه الإمكانيات العددية، وبالإضافة إلى الإمكانيات الفكرية ذات الجذور التاريخية المتصلة برسالة السماء وصولاً إلى المذاهب العقيدية والتيارات السياسية والاجتهادية، تولّدت حيوية ملحوظة للتيارات الإسلامية، يمكننا أن نلاحظ تأثيراتها العالمية بشكل عام على تشكيل السياسات الدولية وترتيب أولويات الدول الكبرى. كما نلاحظ التأثير على بعض النظريات الجديدة، مثل نظرية (صدام الحضارات) للمفكر الأمريكي صموبيل هانتيجتون، إذ أنَّ الهاجس الكبير لديه هو من التيارات الإسلامية وتناميها وقد كان له الأثر البالغ في صياغة نظريته واستدعاء هواجس الصدام بين القوى الإسلامية المتنامية والمنتشرة، مع الغرب المسيحي واليهودي والعلمانية بل و مع الهندوس، وقد صرّح في لقائه مع مجلة

النظر عن وضع المسلمين الفعلي. وهو

(المجلة) الصادرة في لندن بأنه لا يفرّق بين ما يسمى بالإسلام السياسي المتشدد والإسلام المعتدل، فكلاهما خطر يحدق بالغرب، كما نلحظ ذلك في تناول الإعلام الغربى وغيره للظاهرة الإسلامية بوجوه

من هنا تنبع أهمية دراسة الخطاب الإسلامي بنظرة ناقدة ومقوّمة لكي يكون الأثر الذي تتركه في شتّى مناحي الحياة وبقاع العالم، شاملاً للمجتمعات الإسلامية ولغيرها أثراً إيجابياً ليصب في مصلحة الإنسان، ولا شك أن ما يحصل من تفاعلات عالمية ودولية واجتماعية اليوم بأنها لا تكون بالضرورة معبرة عن حقيقة الإسلام وقيم الدين وإن انتمت إليه ويشّرت بأهدافه، لذا تكمن أهمية التقويم لتقليل الأخطار من جهة ولضمان نتائج تترك الأثر الحسن على العالم باعتبار أن الدين الإسلامي إنما هورحمة للبشرية لانقمة عليها وهو مبعث السلام للناس وليس منبعا للحروب، وهو يذكى جذوة الخير في النفوس ويرفض

• الثقافة الجاهيرية وأهمية دراستها

«ما اتفقت كلمة مثقفى الأمة في عصرنا على شيء، مثل اتفاقها على أن الأمة الإسلامية في سائر شعوبها، وفي مقدمتها الشعب العربى، تعيش أزمة فكرية، تتجلَّى في شكلٌ غياب ثقافي، وتخلف علمي، وكسوف حضاري، وتتجسّد في عجز الخطاب الفكري المعاصر عن إيصال مضمون الخطاب الإسلامي السليم ومحتواه، قرآناً وسنة وشريعة وأخلاقاً، وإن اختلفوا في تحديد الأسباب ووسائل العلاج»، كما يقول طه العلواني طه، في كتاب «قضايا إسلامية معاصرة: إصلاح الفكـر الإســلامـي».

ونحن بدورنا نسلط الضوء في هذا البحث على بعد واحد من أبعاد الثقافة الجماهيرية وهي جزء من أجزاء الخطاب الإسلامي، وهو بعد المحتوى وماهية المادة التي تنضوى عليها هذه الثقافة الملقاة. فللثقافة الجماهيرية أبعاد شتّى، منها الألبات والوسائل، ومنها المرجعيات الفكرية، ومنها لغة الخطاب و فنياته، ولكننا سنسلط الضوء فقط على بعد المحتوى والمضمون الذي تتوجه به التيارات الإسلامية للمتلقى وهو المجتمع.

المحتوى هو الموجّه الأساسي والمكوّن لعقلية المجتمع، وهو المصيغ للرأى العام ولثقافة المجتمع، بوصفه مادةً ثقافية الهدف منها التأثير في الرأى العام ومحاولة اجتذاب للرؤية المطروحة، ولأن الثقافة الجماهيرية تشمل أوسع رقعة بشرية واجتماعية بمخاطبتها لكافة المستويات الفكرية و العمرية، بل وهي من أسهل المواد تلقيا بالنسبة للطرف المتلقى، مما يشكل استيعاب أكبر للتأثير، فإنها في بعد المضمون، تكتسب أهمية أكبر وحاجة أكثر إلحاحاً لدراستها ومراجعتها، كونها متحدثة عن الدين وصادرة من الذات، فهي تكون أكثر قبولاً وتأثيراً، لذا ينبغى على التيارات الإسلامية أن تهتم بها اهتماماً بالغا، وتعيد مراجعتها بين الفترة والأخرى. خصوصا عندما نقف أمام مجتمع تبلغ نسبة الأمية الإجمالية فيه (كالمجتمع العربي) ٤٠٪، ونقف أمام مجتمع محروم من أساسيات العيش الرغيد، ومجتمع مضطهد ولم ير أبدا الحريات بلونها الحقيقي.

التي تصاحب كل ذكر لعقيدة أو لتشريع أو لعبرة. فبينما القرآن يدعو إلى إعطاء الإنسان حق النظر والحوار وهي الميزة التي فضّل الله بها الإنسان على سائر خلقه. نجد الكثير من التيارات الإسلامية

ثقافة رسالية

فأمام هذا المشهد الاجتماعي لاشك

أن احتمالية نجاح أي خطاب سيكون

كبيراً خصوصاً عندما يحمل في محتواه

هموم الناس، وإن كان مصدره يحمل ثقافة

غير صالحة، أو يكون لمطلقيه مارب أخرى

يمررونها عبر استخدام المؤثرات الخارجية

على المجتمع بغض النظر عن سلامة

المحتوى والمضمون، فنحن في مشهد

اجتماعي مرز يمكن أن يؤثر فيه بشكل

عريض أي صوت تحت دعوى الخلاص

والتقدّم، ولكن سرعان ما تتهاوى كل

تلك الصيحات والمضامين الخاوية أمام

الاصطدام بمسئؤولية التنمية السياسية

والاجتماعية والثقافية وفعل المشاركة، لأن

التنمية لا شك أن لها شروطاً مغايرة هي

أقرب للنضوج والإحكام الفكري، ومن لا

يقدر على صياغة مضمون رصين ومعبر

عن روح الإسلام، لن يستطيع أن يساهم

فى مشاريع التنمية الاجتماعية والثقافية

• إشكالية المحتوى الثقافي

الخطاب الإسالامي في مجال المحتوى

والمضمون للثقافة الجماهيرية التي

تبثها عبر وسائلها المتعددة، هي انتزاع

المضمون المحرك للثقافة، واستخدامها لغة

(الأمر والنهي) من دون إعطاء الخلفيات

ومن دون إعطاء الاعتبار للحوار والتفكير

من قبل الطرف المتلقى، ولعل ذلك راجع

في الأساس إلى عزوف التيارات الإسلامية

في حقبة الثمانينات عن التداول الثقافي

فى متبنياتها وفى أليات عملها، حيث

كانت متوجهة إلى العمل السياسي

البحت، بوصف أقصر الطرق المؤدية

للهدف المنشود. وقد أصبحنا بهذا الفعل

(فعل إلقاء الأوامر والنواهي) والاعتماد

على المحتوى الحماسي والعاطفي، وإفراغ

الثقافة الجماهيرية من مضمونها الحقيقي،

أمام شريحة واسعة من المجتمع تنتظر

الأمر الجاهز والموقف الجاهز، ولا تعطي

دورا للتفكير ولا مساحة للنقاش، ولا تسعى

للتساؤل، وهذه صفات المجتمعات الميتة،

وبينما القرآن الكريم جاء ليثير دفائن

العقول، وجاءت الآيات الكثيرة لتؤكد على

بعد التفكر والتأمل والحوار، والتعقل

والتدبّر والتفقّه وما إلى ذلك من المفردات

الإشكالية التي يمكن أن نبحثها في

والسياسية وفقاً للرؤية الإسلامية.

لا تمارس هذا الفعل ولا تدفع بهذا الاتجاه. يقول أية الله السيد هادي المدرسي في كتابة (رؤى في مسيرة الحركة الإسلامية) وهو من الكتب التي صدرت عام ١٩٩٠ كمراجعة وتقويم للحركة الإسلامية: «إن الحركة الإسلامية عليها معاملة الناس باعتبار انسانيتهم، أي باعتبارهم عواطف و إرادات وأحاسيس، والنظر إليهم ككائنات خلقها الله للتعارف في الحياة. فلا يجوز للحركة الإسلامية أن تعامل الناس كجنود، عليهم تنفيذ الأوامر دون تخلف ... يقول الإمام على أمير المؤمنين (عليه السلام): «ولا تقولنّ: إنى مُؤَمّرُ.. آمُرُ فأطاعُ، فإنّ ذلك إدغالُ في القلب، ومنهكةُ للدين، وتقرّبُ من الغير».

فإن كان المجتمع الذي جاء بعد الثورة الصناعية في الغرب سمى بمجتمع المعلومات، لكون المعلومة هي العنصر الأهم لديه، فإننا أمام مجتمع المواقف الجاهزة، لكونه لا يمتلك ديناميكية حيوية للتفكير في ما حوله وما يتوجب عليه فعله، حتى عند أبسط المواقف، مكتفياً بانتظار أن ينزل الموقف على صيغة الأمر أو النهى من تياره وحركته أو رمزه، من دون تداول وتحاور ومشاركة واستيعاب.

• الحكمة محتوى الثقافة الجماهيرية

المخرج الذي نراه من هذا المأزق ومن هذا التجمّد الثقافي لما أصاب المحتوى الموجه نحو المجتمع، إنما يكون بإكساب الثقافة الجماهيرية مادةً ومضموناً حيًّا، يحترم عقل الإنسان، بتبيان الخلفيات والدواعي والمناهج المكونة لهذا المحتوى، وهي ما يعبّر عنها القرآن الكريم بالحكمة كما في قوله تعالى في سورة إل عمران، أَمَة ١٦٤: ﴿ لَقَدْ مَنْ اللهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ إِذَ بَعَّثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَة ﴾ [٦]. وقد أشار الإمام الكاظم (عليه السلام) للحكمة بأنها «الفهم والعقل» وقال الإمام الباقر (عليه السلام) هي:

60

ALHODAMAG.COM | 2016 آذار العدد(٢٨٨) | جمادي الثاني ١٤٣٧ هـ

فمن ميزات الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) كما تشير إليه الأية المباركة أنه لم يكن يكتفي بتعليم الكتاب الذي نعتقد أن فيه تبياناً لكل شيء، بل إنه يعلم الناسَ الحكمة أيضاً، ليفكروا وليفهموا، لذلك قال المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام): «إن الحكمة نور كل عقل»، فالنور يكشف الطريق ليمشى الإنسان به في الناس والحياة، على بصيرة من أمره. فما يميّز الإنسان عن سائر المخلوقات هو العقل، وتجاهل العقل في مخاطبة الإنسان هـ و تجاهـ ل لقيمـة عقلـه، بـل تجاهـ ل لنعمـة إلهية كبرى، ويمكن الاستفادة من الخطاب القرآني الموجه لكافة الناس في هذا الجانب، إذ إن القرآن الكريم في كل تشريع «وهو الأمر أو النهى الشرعى الذي يطالب به المكلف أن يؤدّيه في واقعه الخارجي» نراه يقرنه بالغاية والهدف والفائدة، والحكمة من ذلك التشريع، لكي يستوعب المكلف ما يقوم به من أفعال، ولذلك جاء فى الروايات: «لا خير فى عبادة لا علم فيها»، و «لا عبادة إلا بالتفقّه».

ومن أجل تخطى هذه المشكلة يعرض سماحة المرجع المدرّسي في كتاب النهج الإسلامي (قراءة في مسيرة الحركة الإسلامية) الصادر عام ١٩٩٨ ، ثلاثة حلول هي كالتالي:

١- توجّه الشبّاب ندو العلم الديني: إن علم الدين ليس حكرا على من يتخرّج من المؤسسة العلمية، وبناء على ذلك فإن المطلوب من الشباب أن يدرسوا العلم دراسة معمّقة من خلال مراجعة المصادر الدينية، والتدبّر في القرآن الكريم لكي لا يدعوا الآخرين يسبقونهم في تفسير الدين حسب أهوائهم، وأهواء سلاطينهم.

٢- تطوير أساليب الإعلام: وعلى سبيل المثال فإن هناك للأسف البعض من المؤلفين يصدرون الكتب حول الإسلام وعندما نقرأ هذه الكتب لا نجد فيها في الغالب استشهاداً بأية، أو حديثاً صحيحاً، أو قصة تاريخية وهذا خطأ فظيع، لأن

الإسلام أن نبحث عن أصله، ومصدره في القرآن والسنة والتاريخ ومؤلفات الفقهاء. ٣- نشر الإسلام على نطاق واسع: إن الكثير من أبناء الحركة الإسلامية لا يكلفون أنفسهم عناء نشر الإسلام في أوسع دائرة ممكنة بل يكتفون بنشره في الوسط الذي يعيشون فيه معتقدين أن الإسلام حكر على

ويمكن أن نلخصها بأن على الجماهير

المكتسب الأول: أن تتحوّل حركة المجتمع باتجاه قضاياه إلى حركة واعية ومقتنعة بما تؤديه وما تتخذه من مواقف، وهو بذلك يكون أكثر التصاقاً وأقوى تمسكا برؤاه، خلافاً لاتضاد الرأي في سياق المؤثرات الخارجية، كالوجاهات، والإثارة العاطفية، و استغلال مواطن الألم، فهذه سرعان ما تخمد جذوتها. وهنا ننقل قولا إلهيا صريحاً، يقول تعالى في سورة يوسف، أية ١٠٨: ﴿قُلْلُ هَــَٰذِهِ سَبِيلِ أَدْعُــو إِلَى اللهُ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَن اتَّبَعَنِي﴾.

المفروض علينا عندما نتحدّث بحديث حول أهمها:

شريحة معينة، في حين أن الداعية المسلم ينبغي عليه أن يختلط بأوسع قطاعات ممكنة من الجماهير.

أن لا تكتفى باستقبال المواد الجاهزة من دون علم، فالعلم ليس حكراً على علماء الدين، ولابد أن لا يخلوا الخطاب من مرتكزاته ومن البراهين على ما يبشر به وأن لا يخلوا من مرجعية الدين ذاته، كما أنه لا ينبغي حصر معرفة الدين في حدود ضيقة وإنما لابد من الانطلاق به ليستوعبه الجميع. وعندما تتخذ التيارات والحركات الإسلامية هذه المنهجية وهي جعل الحكمة مضمونا في صياغة الثقافة الجماهيرية التي تخاطب بها المجتمع فهي أمام عدة

المكتسب الثاني: إنتاج الكفاءات المفكرة وزيادتها في المجتمع، فعندما تتعوّد التيارات احترام عقول المجتمع، ومخاطبة فكرهم، فهذا يجعل الفرص أوسع لتتكوّن كفاءات جديدة، وتفتح أبواباً واسعة لذلك... وهذا المكسب يتفرّع منه عدّة مكتسبات من

١ - اعتماد المجتمع على قوّة إدراكه وتحمّله المسؤولية في تحديد مواقفه بنفسه، ليتحوّل أي موقف يتخذ إلى موقف عام وواسع، له التأثير البالغ، ولكي يعطي النتائج الحقيقية والنسب الواقعية. ٢ - وجود الكفاءات المتعددة الواعية،

تجعل التيارات الإسلامية قادرة على تحديد الكثير من مواقفها من دون إرهاق التيار ليبت في كل صغيرة وكبيرة. يقول تعالى في (سورة البقرة، أية ٢٦٩): ﴿يوْتِي الحكمة من يشاء ومن يـؤتَ الحكمـةُ فقد أوتيَ خيراً كثيراً ﴾، فالخير الكثير هو ما تتفرّع منه الحكمة لمواجهة المواقف والأراء وتحديد موقفه منها، لذلك يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «من ثبتت له الحكمـة عـرف العبـر».

٣ - أن تعدد الكفاءات يشرى التيارات والحركات، لتمارس صياغة أرائها بعقل جمعى يكون مجمعا لكافة العقول التي تختلف في أفهامها و أوجه نظرها، ودرجات معرفتها، لتدير أمورَها بطريقة مؤسساتية قائمة على فعل الشوري والاستشارة، وكما في الحديث عن الإمام الحسن (عليه السلام): «ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم»، وعن الإمام على (عليه السلام): «من استقبل وجوه الأراء عرف مواقع الخطأ».

وعندما تتبنى التيارات الإسلامية في خطابها الجماهيري هذا المضمون الثقافي الذي يحترم عقل الإنسان، بوصفه مخلوقاً مفكرا، وعندما تحرص على أن يكون كل فعل وموقف جماهيري لا بد أن يتشبع وعيا بالخلفيات والأسباب الداعية إليه، ستقترب الحيوية الإسلامية إلى المقاصد الإسلامية الأصيلة بفعل الوعى العام للجماهير، وستقطع الطريق عن أي محاولة لاستغلال الخطاب الديني المحرّف أو المجزوء لأغراض مغايرة للأهداف السامية الدين. بل وسيساهم ذلك الوعى بنهوض المجتمع وتقدّمه لتسود الحياة الطيبة بين الناس.

• الشيخ حيدر العامري

أخلاق وآداب

- هل تعلم أن كسب المال من غير طريق الحلال سبب للفقر، كما قال رسول الله، صلى الله عليه وآله: «من كسب مالا من غير حله أفقره الله»
- هل تعلم ان صلة الرحم واجبة على المسلم، وقطيعته من الكبائر، حتى لو كان ذلك الرحم قاطعا للصلة تاركا للصلاة أو مستهينا ببعض أحكام الدين، كخلع الحجاب وغير ذلك بحيث لا يجدي معه الوعظ والإرشاد والتنبيه، شرط أن لا تكون تلك الصلة موجبة لتأييده على فعل الحرام، قال نبينا الكريم محمد، صلى الله عليه وآله: «أفضل الفضائل: أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك، وتعفو عمن ظلمك»
- هل تعلم انه لا يجوز الغش في الامتحانات بكل اشكاله، سواء أكانت طريقة الغش بالتعاون بين الطلاب، أم بطريقة الأوراق السرية، أم من خلال مخاتلة المراقب، أم غير ذلك من الطرق غير المشروعة

- هل تعلم أن الله تبارك وتعالى يبرأ من تارك الصلاة! قال رسول الله، صلى الله عليه وأله: «لا تترك الصلاة متعمدا، فإنه من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله»، أي ليس له
 - هل تعلم أن الصلاة مفتاح كل خير: «الصلاة، مجلبة للرزق، وحافظة للصحة، ودافعة للأذى، ومقوية القلب، ومبيضة الوجه، ومفرحة للنفس، ومذهبة للكسل، ومنشطة للجوارح، ممددة للقوى، وشارحة للصدر، ومغذية للروح، ومنورة للقلب، وحافظة للنعمة، ودافعة النقمة، وجالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، ومقربة من
- هل تعلم أن النبي، صلى الله عليه وآله: وصف تارك الصلاة بالكفر، قال رسول الله، صلى الله عليه وآله: «ليس بين الرجل وبين الكفر الا ترك الصلاة»

• هل تعلم أن أول ما تحاسب عليه الصلاة، قال رسول الله، صلى الله عليه وآله: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة عن الصلاة، فإن صلحت، صلح سائر عمله، وإن فسدت، فسد سائر عمله»

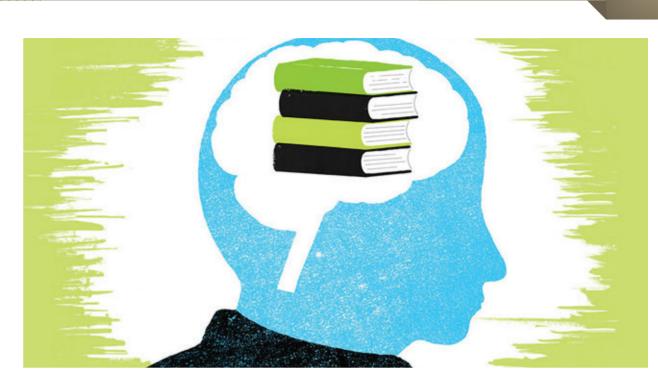
أسطرلاب

• هل تعلم أن تارك الصلاة مع المجرمين في جهنم، قال تعالى: ﴿ كُلَّ نَفْس بِهَا كَسَبَتْ رَهِينَـةٌ (٣٨) إِلاَّ أَصْحَـابَ الْيَمِين (٣٩) في جَنَّاتِ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَـنْ الْمُجْرِمِـينَ (٤١) مَـا سَـلَكَكُمْ في سَـقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾، (سورة الدثر: ٣٨ - ٤٢).

- هل تعلم أن الزرافة لطول رقبتها فهي لا تنام في اليوم الواحد إلا تسع دقائق وليست على مرة واحدة إنما على ثلاث مراحل كل
- هل تعلم أن الابتسامة تحتاج إلى ١٧ عضلة من عضالات الوجه، بينما العبوس يحتاج إلى ٤٣ عضلة.
 - هل تعلم أن حجم قلب الإنسان الطبيعي بحجم قبضة الكف.
- هل تعلم أن حفنة من الزبيب تساعد على خفض ضغط الدم والفضل يعود إلى غنى الزبيب بمعدن البوتاسيوم.
- هل تعلم أنّ صوت الأمّ من أوّل الأصوات التي يستطيع الطُّفل تمييزها عن باقى الأصوات.

- هل تعلم أنّ أوّل من خاط الثّياب هو إدريس عليه السّلام.
- هل تعلم أنّ أوّل من بني المسجد الحرام والمسجد الأقصى هو إبراهيم عليه السّلام.
- هل تعلم أنّ أوّل من وضع قواعد اللغة العربية في النّحو هو أمير المؤمنين، عليه السلام، فأسندها إلى الشيخ الجليل أبي الأسود الدؤلي رضوان الله تعالى
- هل تعلم أنّ أوّل من سكن بابل، نوح، عليه السّلام، وذلك بعد الطوفان.
- هل تعلم أن أول من حمل سيف ذو الفقار هو النبي إبراهيم عليه السلام، كونه نزل من السماء في معركة أحد مكتوباً عليه: «لا يزال أنبيائي يحاربون به نبيّ بعد نبيّ وصدّيق بعد صدّيق حتى يرثه أمير المؤمنين على بن أبى طالب، عليه السّلام، فيحارب به عن النّبيّ الأمّيّ»





وقفة مع العقل

الحياة ومتى ما توقف توقفت، فكيف بمكن

تفعيل العقل؟ وماهي العقبات التي يمكن

ان تقف في طريق نموه وانطلاقته؟ وكيف

قبل الإجابة لابأس ان نذكر بالحقائق

- يشكل العقل جوهر الانسان وبه

يكون التكليف وعلى مداره يدور وبه يتحقق

الاتصال بالواقع الخارجي وما به من

عوالم ومن دونه لا معنى للنمو والتكامل

- للعقل دفائن قد أودعت فيه تكوينا

وهي رهينة أليات استخراجها وعلى رأسها

التفكير والنظر والتجربة والتفاعل مع

من قوى روحه وبالتالى فإنه فى نشاطه

وفاعليته يتوقف في الجملة على مجموع

وضعية عناصر ذلك الكيان لما بينها من

- العقل جزء من كيان الانسان وقوة

يمكن الوقاية منها وتجاوزها؟

والبناء الحضاري.

الحياة واحداثها.



• الشيخ إبراهيم الميلاد

عندما لا يتحرك العقل سيبدو للإنسان بأن كل شيء من حوله متوقف وساكن وهو الذي بدوره سيزيد الفكر جمودا والارادة ضعفا، وبالتالي سينتهي بالحياة الى التقهقر والتخلف ومن هنا تتكشف أهمية العقل ودوره في النظرة للكون والحياة والمجتمع ووظيفته في انبثاق الحضارة وتشييد دعائمها وإقامة صروحها.

ان العقل متى ما تحرك تحركت معه تداخل وتفاعل.

- لا يعرف العقل الا بالعقل من خلال ما له من أثار كالعلم وما اشبه ومن طلبه عن غير ذلك الطريق لم يجده وضل ضلالا بعيدا اذ انه لا شيء أوضح منه ليعرف به ثم كيف يكون هو الدليل لغيره ثم لا يكشف عن نفسه؟!

- انما تتجلى قيمة العقل من خلال فاعليته ونشاطه بالتفكير والتفقه والتذكر وما اشبه من عمليات ذهنية يراد بها التنبيه والتذكير والبحث والتحقيق واكتشاف المجهول.

هذه جملة حقائق ربما الالتفات اليها واستحضارها يجعل من هوية العقل اكثر وضوحا للمتأمل في هذا المجال.

والآن: وقبل ان نتعرف على السبيل لتفعيل العقل من الضروري ان نحيط علما بالموانع التي يمكن ان تقف امام فاعليته ونشاطه وأداء دوره على الوجه الأكمل في طلب المعرفة وتحقيقها:

الموانع والمعوقات

١/ الجهل

حقيقته عدم العلم «المعرفة»، وإذا ما علمنا بان وظائف العقل لا تُكون ولا تُنتج إلا بشرط؛ توفر المعلومات والمعطيات الضرورية في مادة التفكير، سهل لنا ادراك كيف يكون الجهل، احد معوقات نمو العقل ونشاطه وفاعليته.

وربما توفرت تلك المعطيات من خلال مبادئ العقل نفسه او من خلال المعنى والفكرة والعدد والتجربة والحس وما اشبه.

وهو هنا ميل النفس الشهوة وهو ما سيكون له نوع ضغط على الإرادة من جهة بحيث يمكن ان يصل الى درجة يصرف فيها اهتمامها او يضعفها عن ان تعطي العقل ما يكفي من الجهد والوقت لإدراك الحقائق وهو ما سيشل او يقلل من فاعلية العقل ونشاطه في المعالجة والإدراك.

وفي الحقيقة ان كل ما يمكن ان يكون من موانع الإدراك او معوقاتها انما مرجعه في النتيجة الى احد هذين المعوقين «الجهل او الهوى» بل حتى الجهل ربما كان احد اسبابه اتباع الهوى.

وعليه فان بؤرة المشكلة تكمن في الهوى واتباعه والخضوع له والتحرك وفق إملاءاته مما يؤدي الى إقصاء العقل وحجب او اضعاف الإدراك نتيجة الضغط على الإرادة او مصادرتها وتوظيفها من قبل النفس وما تشتهيه.

وهذا ما يمكن استفادته من ظاهر القرآن الكريم حيث حذّر من خطر كل من الجهل واتباع الهوى وكيف أنهما مصدر الضلال والإضلال.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَشِعِ الْهُوى وَكَا كَثَبِعِ الْهُوى وَكَا كَثَبِعِ الْهُوى انما هو (٣٦)، والنهي عن اتباع الهوى انما هو لأضراره وأخطاره، وجاء مطلقا مع حذف المتعلق الذي يفيد بدوره العموم ليشمل ضرورة اجتنابه في كل شيء لأنه سيكون على نحو التأكيد سببا من أسباب الضلال الذي يمكن ان يتسع ليشمل ما هو بمساحة ﴿سبيل اللهُ ﴾، ﴿فيضلك عن سبيل الله ﴾، وهو ما لا حدود له سعة، كما هو معلوم وهو ما يكشف عن سعة

ما سينتهي اليه الهوى من ضلال في حالة اتباعه والانقياد له على حساب كل ما هو

وقال تعالى ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمَ ﴾، (سورة الإسراء: ٣٦)، وهو نهي عن اتباع الجهل بالحكم على الأشياء استنادا اليه في اي شيء كان فان المحذور في الكل واحد وهو ان الجهل لا يولد الاجهلا وبالتالي لا يمكن ان يكون سببا للمعرفة والعلم لان «فاقد الشيء لا يعطيه».

وما ينبغي تأكيده هنا هو ان العلاقة بين الجهل والهوى علاقة جدلية بمعنى ان كل واحد منهما يمكن ان يكون سببا التأثير في الآخر والسقوط في إشكاليته وهو ما نجده مجموعا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾، (سورة النعام: ١٩٨)، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ كُنَّ نَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُلكى مِنْ اللهَ ﴾، (سورة القصص: ٥٠). فالمشكلة في المعرفة البشرية مزبوجة ومركبة من هذه الثنائية «فكرية - الجهل ونفسية - الهوى» والتي يمكن ان يفضي احدهما الى آخر ولا تنافى في ان يكون احدهما الكرخر خطورة تنافى في ان يكون احدهما الكثر خطورة تنافى في ان يكون احدهما الكثر خطورة

وليس المخرج من هذه الدائرة والوقاية منها إلا في قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الجاثية: ١٨)، فالاتباع والسير وترتيب الآثار انما يكون للحق والعلم لا للهوى ولا للجهل سواء كانا منبعثين من الذات او من الغير لان حقيقة كل واحد منهما واحدة وحكم الأمثال واحد.

لذا ليس صدفة ان نجد القرآن الكريم يصرح بان المنهج القويم في الراك الحقائق يقوم على كل من دعامتي: «التزكية والتعليم» وهو ما قد كلّف به الأنبياء وعملوا به وبلغوه، كل في زمانه في زُرَكَهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ في (سورة آل عمران: ١٦٤) و وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّهِمْ في أَعَلَّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّهِمْ في (سورة البقرة: ١٩٤١)، فعلمنا بالأمر بالتزكية ضرورة اجتناب الهوى اذ لا تكون تزكية الا بضبطه وتوجيهه وكذا علمنا بالأمر بالتعلم التحذير من الجهلوكيف انه من أسباب الجهل والضائل.

وهذا باب من أبواب العلم الذي تحدث عنه القرآن بإسهاب في الكثير الكثير من الآيات حيث امر بالعلم وحذر من اتباع الهوى كما لا يخفى على المتتبع لآياته

يعرف العقل به

من خلال آثاره اذ

لا سبيل لإدراك

كما يمكن التعرف

على النور من خلال

كشفه للأشياء

وبالتالي فان ما عدا الجهل والهوى من الموانع والمعوقات كالاتباع الأعمى للأباء والمجتمع والسلف والتعويل على الظن والغضب وما اشبه يكون مرجعه عند التحليل إليهما معا او لأحدهما منفردا بشكل او بآخر.

• آليات في تفعيل العقل

إضافة الى اجتناب كل ما هو معوق او مانع كما تقدم إجماله ثمة ممارسات جلها فكري من شأنها عند اتباعها ان ترتقي بحسب قوتها ودقتها وديمومتها بالعقل الى درجات الفاعلية والنشاط وبالتالي الإنتاجية المطلوبة من خلال كشفه للحقائق وأمره وندها.

وأهمها ما قد ذكّرنا به القرآن ودَلً عليه التنبه الذاتي بالوجدان:

- التعلم: وهو لا يكون الا بالتواضع والتلقي والنظر.

- التفكر: وبه تكون اثارة العقل



مسائل إبتلائية

يشكل العقل جومر الانسان وبه يكون التكليف وعلى محاره يحور وبه يتحقق الاتصال بالواقع الخارجي

والانتقال من المعلوم الى المجهول

- التفقه: ولا يكون الا بالفهم العميق وهو يتطلب المزيد من الرغبة والدقة والسعة والشمول.

- التدبر: وهو لا يكون الا بالنظر المتأني في ابعاد المعاني وما يمكن ان تنتهي اليه.

- النقد: وهـ و ما يكون بالتأمل لإدراك مواضع الحسن وضده.

- التذكر: وهو استحضار المعاني بعد غيابها لتحقيق ما لها من آثار.

- التعقـل: محاولـة ادراك المعانـي كمـا هـى فـى واقعهـا.

- الاستنباط: وهو عملية منطقية تتوقف على تفاعل مقدمات تفضي الى نتائج

- التشاور: مبادلة الآراء للاهتداء الى الأفضل من بينها.

- الاعتبار: الاتعاظ الناتج من الانتقال من المعلوم الى المجهول بعد التأمل والنظر فى الآثار.

وليست هذه على تعددها الا بعض ما يمكن ان يكون عليه العقل والفكر والإدراك من حالات ووضعيات ومنهجيات عندما يتحرك بفاعلية وراء اكتساب الحقيقة والوصول الى المعرفة كما هو شأنه باعتباره قوة الإدراك ولا يكون شيء منها الا به علما بأنها درجات ومراتب تختلف وتتعدد باختلاف ظروف ذاتية وموضوعية يمكن ان يكون عليها الإدراك والاحوال التي يمكن ان تكتنفه. كما انها من حيث الشدة والضعف والجودة وعدمها والإتقان وعدمه ترتبط بمدى الممارسة والتعود والاستمرارية فهي بمدى المارسة والجهة «ملكات» و«مهارات» ويجري عليها حكما ما يجري على مثيلاتها من المسميات حيث تكون وتتطور وتتكامل

يحور وبه يحصق الاحصال بعواهج التعاربي

بمزيد من الممارسة والاداء.

• من تجليات العقل في الاجتماع السياسي

انما يعرف العقل به من خلال أثاره اذ لا سبيل لإدراك كنه ذاته تماما كما يمكن التعرف على النور من خلال كشفه للأشياء اذ ان ذلك من أثاره الواضحة فمن طلب العقل بغيرهضل ومن أراد الاستدلال على وجود النور بغيره لم يهتد أبدا وضل ضلالا بعيدا. وللعقل البشري تجلياته التي تظهر من خلال السلوك اقوالا وأفعالا ازاء الأحداث والأقوال والفعال وهي «التجليات» تختلف «فعلا وانفعالا» باختلاف البشر فيما هم عليه من طباع وأمزجة وتربية وثوافية ومحيط.

ويمكن تأكيد تلك الحقيقة من خلال الشواهد المروية التالية:

- «العقل ما عبد به الرحمن». حيث ان العبادة هنا من أثار العقل حيث انه يدرك وجوب طاعة المولى وحسن الانقياد اليه وقبح المعصية والتمرد عليه.

- «اذا كمل العقل نقص الكلام». فقلة الكلام من جملة علامات العقل ودرجة من درجات كماله وهو ما يدركه العاقل لعلمه بان «من كثر لغطه كثر غلطه». فكثرة الخلط الكلام تستلزم بحسب العادة كثرة الغلط ومن جملة سبل تقليله الالتزام بقلة الكلام.

- «المرء مخبوء تحت لسانه تكلموا تعرفوا». فمن خلال الكلام يمكن معرفة ما عليه العقل من فطنة وكياسة ورجاحة عقل او على العكس منه أوليس الكلام رسول

- «اعقل الناس من جمع عقول الناس الى عقله». اذ ان الانفتاح على رأي ذوي العقول الراجحة من شائه ان يعزز مكانة

العقل وقوته على ادراك الحقائق وذلك اثر أخر من الآثار على وجود العقل وفاعليته وحسن أدائه.

هذا، وإنما سقنا هذه النماذج لنؤكد على حقيقة ان للعقل تجلياته التي تدل عليه خاصة وتعد من آثاره لنجعل منها مدخلا للحديث عن تجليات العقل في الحياة الاجتماعية السياسية لأهميتها وخطورتها. عندما نصغي لنداء العقل ضمن هذه الدائرة «الاجتماعية السياسية» فإننا نجد أنفسنا بين الحقائق حيث يقررها العقل ويؤكد عليها لسلامة الرأى والموقف:

- حفظ الحقوق وأداء الواجبات ضمن اي إطار وباي مقدار كانت لتوقف النظام عليها اذ من دونها ستدخل الحياة في دوامة من الفوضى والاضطراب الشاملين.
- حفظ الحريات والكرامات لمدار الانسانية عليهما وجودا وعدما وأنهما يشكلان كسائر الحاجات الضرورية خطا أحمر لا يقبل التجاوز او الانتهاك.

- المحافظة على الامن والاستقرار العامين لكونهما ارضية كل نمو وقاعدة البناء والتقدم والازدهار ومن دونهما كل الإنجازات ستكون عرضة للخطر والسقوط

- إقامة العدل ونشر المساواة بوصفهما شرطا الاندماج الحقيقي والتعايش الواقعي ومن دونهما «العدل والمساواة» لن يكون الا التنافر والتنازع والشقاق.

- التمسك بقيمة التعاون والتكامل ضمن إطار الحق والخير والرفاه لما يؤديان اليه من مزيد مدنية ورقي حضارة.

هذا، وأما مكانة العقل في التشريع ودوره في الاستنباط فهذا له مجال أخر ربما تأتي مناسبة للحديث عنه!.

• الطلاق

س: إمــرأة مطلقــة وكان زوجهــا غيــر راغــب فـــي الطــلاق، علمــا ان احـــد الشــهود غيــر عــادل؟

إن كان الطلاق باكبراه واقعي، بمعنى: ان احداً هـدد الـزوج بما يتمكن منه ان لـم يطلق، فَقَبِلَ خوفاً، فالطلاق باطل. أما الشاهد فلابـد من حصول الاطمئنان بعدالته، وإذا تبين أنه كان فاسقاً حين تحمل الشهادة، فان الطلاق محكوم بالبطلان ولا تكفي التوبة اللاحقة في تصحيحه وأما إذا لـم يتبيّن ذلك فالطلاق محكوم بالصحة ولا بضر صدور الذنب منه لاحقاً بصحته.

س: كـم العـدة الواجبـة علـى المـرأة المطلقـة؟ وهل يجــوز ان يراهـا احـد أو التحـدث معـه ام لا؟

و: عدة المطلقة غير الحامل التي تحيض ثلاثة أطهار، اي انها تطلق في حالة الطهر فاذا حاضت مرة وطهرت ثم حاضت ثانية وطهرت صارت ثلاثة أطهار فاذا رأت الحم في الحيضة الثالثة فإنها تكون قد خرجت من العدة، ولا حداد على المطلقة ولكن يجب على المرأة في جميئ الاحوال رعاية الموازين الشرعية في في جميئ الاحوال رعاية الموازين الشرعية في كل مجال، ومن الموازين: عدم الخلوة بالأجنبي - بحيث لا يمكن دخول شخص ثالث عليهما - وعدم التمادي في الكلام غير الضروري والضحك والمفاكهة مئ الرجال الأجانب، وعدم الخضوع بالقول، أي التحدث بنبرة صوتية مثيرة للرجال، وغير ذلك من الأحكام.

• الغُسْل

س: ما هي كيفية الاغتسال من الحيض؟

هِ: يكفيها، غسل الرأس والرقبـة اولاً، ثـم غسـل سـائر الجسـد بقصـد الطهـارة، قربـة الـى الله تعالـى، والأولـى البـدء بالطـرف الايمـن مـن البدن قبل الايسـر.

س: رجل يغسل غسل الجنابة حسب الترتيب،
 ولكنه يغسل الرأس مرة والجهة اليمنى من البدن
 مرة واليسرة مرة، ماحكم الغسل والصلاة في هذه
 الحالة؟

عند تحقق الإكراه فالعقد باطل إلا إذا رضيت
 المرأة بعدئذ.

• الزواج

: ماحكم الزواج للمرأة تحت التهديد والاجبار؟

غسله صحیح علی هذا الفرض.

س: هـل يجـوز للخاطـب ان يلامـس يـد المـرأة التـي ينـوي الـزواج منهـا؟

ج: لا يجوز.

س: هـل يجـوز لـي ضـرب زوجتـي أذا لـم تقـم بواجـب البيـت؟

ج: لا يجوز.

س: أجريـتُ عقــد الــزواج وأنــا حائـض هــل العقــد

﴿ لَا بِـأْسِ بِذَلَـكَ، فَالطَهَـارة مِـنَ الْحِيضُ لِيسَـتَ
 شَـرطاً فـي صحـة عقـد الـزواج.

س: هل يجوز غسل الجنابة بما يسمى الدوش؟

• الصلاة

س: أصلــي قضــاء دون أذان، فأنــوي وأقــرأ ســورة الحمــد، هـــل يجــوز ذلــك؟

ج: يجوز.

س: هـل يجـوز أن أصلـي صـلاة الآيــات بـــأي وقـــت، ام فقــط عنــد الــزلازل؟

 ج: تجب صلاة الآيات عند حدوث الآية، (الكسوف أو الخسوف أو ما شابه).

س: كــم عــدد التسـبيحات عنــد الصــلاة ومتــى يتــم سـبيح؟

إ: الواجب مرة واحدة، ويتخير المصلي في الثالثة من صلاة المغرب وفي الركعتين الاخيرتين من الصلاة الرباعية بين قراءة التسبيحات وقراءة سـورة الحمـد وحدهـا.





الرؤية السطحية ومخاطر الإنحراف عن مسار التق*د*م

• أنور عزّالدين

في الانسان نواقص ذاتية وأخرى عرضية. فالكبر والحسد وحب الخلود والسيطرة، إنما هي ثغرات ذاتية عُجنت بها طينة الانسان، اما النواقص العرضية فهي تلحق بالإنسان من جراء دخوله في ساحات الحياة والتصاق مساوئها به، فبسبب انحراف المجتمع، وفساد المناهج التربوية والأنظمة السياسية والإقتصادية وضلالات الاعلام والمؤسسات الثقافية، تلحق الانسان مجموعة نواقص ومساوئ، وإذا لم يكن جدياً وذكياً، ويحمل ايماناً

عميقاً وصادقاً بخطورة الحساب وعظمة الجزاء، فسيقع فريسة هاتين الفئتين من المساوئ والنواقص.

ان أولئك الرجال الذين يؤمنون بالله والبعث ايمانا صادقاً، بإمكانهم التخلص من النواقص الخارجية، ثم يسعون حثيثاً ويجاهدون أنفسهم عشرات السنين لكي يصلحوا ذواتهم، فاذا صلحت وابتعدت عنهم المساوئ الذاتية أنئذ يكونون مستعدين لدخول الجنة.

-ين - وي .

ان إخراج أدم وحواء من الجنة خير شاهد لنا على ذلك، اذ لم يكن النظام الاقتصادي او السياسي هناك فاسدا، ولم تكن المناهج التربوية خاطئة، ولا السيادة طاغوتية، ولم توجد أي قناة من

قنوات التأثير في النفس البشرية، ومع ذلك أخرجا من الجنة! لان في ذاتهما مساوئ تسببت في حرمانهما من البقاء في الجنة، فامتحنهما الله وأخرجت تلك المساوئ، ثم أخرجا من الجنة الى الأرض لتُمتحن ارادتهما في الدنيا وتصلح نفسيتهما، ثم يعودا الى الجنة نظيفين.

وبتعبير أخر؛ أن الهدف من تحول الانسان من عالم الذر والاشباح والاصلاب الى عالم الدنيا بمشاكله وصعوباته ونعمه ونقمه إنما هو إصلاح ذات الانسان من نواقصه الذاتية، يقول الله - سبحانه وتعالى - على لسان ابليس، حينما يقص قصة آدم وحواء: ﴿فَوَسُوسَ إِلَيْ الشَّيْطَانُ عَلَى شَجَرَة الْخُلْدِ وَمُلْكِ

لاينلي ﴾، (سورة طه: ١٢٠)، أي: إن ابليس قام بإثارة حالة نفسية موجودة في آدم وحواء وهي حب الخلود والسيطرة، فأطاعاه واندفعا.

• التغيير وفق المقاسات الخاصة

ونحن في حياتنا أيضا مبتلون بهاتين الفئتين من المساوئ والذنوب الظاهرة، يرتكبها كل واحد منا بدون استثناء، ومن يدعي عدم ارتكابه لها فإنما يدعي باطلا، و ادعاؤه يعد نوعا من المساوئ الذاتية لأنه يعتقد في نفسه العصمة.

اننا جميعا نرتكب جريمة الكذب على الناس والغيبة والنميمة والحسد وترتيب الاثر عليه وتأخير الصلاة وظلم الآخرين وان كنا في بعض الحالات مظلومين او غيرها من الذنوب الفوقية، وهذه الذنوب انما جاءت من انعدام التربية الصالحة والسياسة والاقتصاد السليمين والمجتمع الفاضل، ومن ثم فهي لحقت بنا بسبب انحرافات في خارج نواتنا.

لكن هناك ذنوبا أخرى لا تظهر إلا انها واقعية وكبيرة، وهي ذنوب الذات والنفس البشرية، ومن جملتها تفريغ الشرائع الإلهية من محتواها، فلا تكون الصلاة برنامجاً لإخضاع النفس الأمارة بالسوء التي تنزع نحو الكبر.

ان في القرآن الكريم تعاليم كثيرة تبين فلسفة الصلاة والغرض منها، فتارة يقول: ﴿وَأَقِهُمُ الصَّلاةَ لَذِكْرِي﴾، (سورة طه: ١٤)، وتارة أخرى يقول سبحانه: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ ٱلْكَبَرُ﴾، (سورة العنكبوت: ٤٥).

فربنا انما أمرنا بالصلاة لكي نحارب بها عدونا وأنفسنا المتجبرة التي تقول دائما «أنا»، كما أمرنا بالصوم لإيجاد حالة الصبر في أنفسنا، لذا فهو يسمى صبراً في بعض الحالات: ففي الآية الكريمة: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّارِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّا لَكَبِيرَةً لِلاَ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾، سورة البقرة: ٤٥).

لكن اذا تحول الانسان المسلم من

المحتويات والقيم والجواهر وحقائق العبادات الله، بينما هم عبدة أنفسهم.

الى القشور والظواهر والمسائل الخارجية، وقد كان الواحد منهم يذهب الى فلابد انه لا يريد اصلاح نفسه بالشرائع مسجد رسول الله أثناء صلاة الجماعة الإلهية، أي لا يريد الصلاة لتزكية نفسه عن ويصلي خلف المجتمعين صلاة فردية،

الإلهية، أي لا يريد الصلاة لتزكية نفسه عن ويصلي خلف المجتمعين صلاة فردية، الكبر، انما يريدها للرياء الذاتي، ولا يريد المتناعا منه عن الصلاة وراء رسول الله الصوم لتزكية ذاته ولا الجهاد لإعلاء كلمة بدعوة عدم عدالته وهو قد تعلم الصلاة الله، ولا السلطة لتطبيق العدالة.

في ليلة من الليالي كان الإمام علي، عليه السلام، يتمشى مع صاحب له في الأزقة، فإذا بهما يسمعان صوت انسان يتلو القرآن الكريم وهو في بكاء وخشوع، فتعجب صاحب الإمام من خشوعه وزهده وقال: يا ليتني كنت مثله!، فقال له الإمام من أين علمت ذلك؟ قال: انه صوت متهجد في أخر الليل، فقال الإمام: وما يدريك ما في نفسه؟ وحسب ما جاء في الروايات ان صاحب هذا الصوت كان عبد الرحمن

ولا عجب من ذلك، فالذين حملوا السيوف وخرجوا على الإمام علي، عليه السلام، كانوا أصحاب ثفنات من كثرة السجود، وكانوا يعتقدون بأنهم يعبدون

كما ينبغي لنا كل يوم ان نستعيذ بالله من الشيطان عشرات المرات بل مئات المرات، لأنه يترصدنا على كل قارعة طريق وفي كل لحظة وبكل وسيلة لينبذنا في نار جهنم، ومن مكائده محاولة تفريغ صلاتنا من محتواها و اعطائها طابع القشرية، فلانه لا يستطيع ان يمنعنا عن أدائها، يحاول تزييفها بإدخال الرياء والسرعة المفرطة حيث يكون هم الواحد منا أخر الصلة.

وهذه القشرية في الحياة أكبر الأخطار

على الاسلام، فهى تعنى تحويل المحتويات

الى قشور وشعارات وكلمات براقة ومظاهر

خلابة، لذا فضخامة العمامة وطول اللحية

ووجود الثفنات على وجه الانسان وتظاهره

بالخضوع ورفعه للشعارات، ليست دليلاً

على قربه من الله، فيلزم ان لا ننخدع

بأناس كهؤلاء، كما يجب ان لا نخدع

أنفسنا بأعمال كهذه، وانما نتوجه الي

صدق العمل وخلاصته.

وخير عبرة في ذلك ما جاء عن الإمام زين العابدين، عليه السلام، عندما كان يصلي ذات يوم «فسقط الرداء عن أحد منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلك، فقال: لا تقبل من صلاته الا ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكنا، فقال: كلا ان الله عز وجل متمم ذلك بالنوافل».

وليس في الصلاة فقط بل حتى في السياسة، فإذا أراد الواحد منّا ان يكون سياسياً ناجحاً، عليه الحذر من تحويل السياسة الى أداة للسيطرة والتجبر، ولنأخذ الرسول الأكرم، صلى الله عليه

ولاحد الرسـول الاحـرم، صلـی الله علاـ



وأله، قدوة لنا في ذلك، فحينما دخل مكة فاتحاً طأطأ رأسه حتى التصق براحلته تواضعاً لله سبحانه وتعالى.

لكن هناك أناساً لو يُعطى لهم كرسى بسيط، تشوبهم حالة من الخيلاء والزهو والتصرفات الشاذة وينسون بأنها مجرد اختبارات، فلو وجدت في نفس الانسان ذرة من الحسد، فإن الله يمتحنه عشرات المرات حتى تخرج هذه النرة، فأما يستغفر الله منها ويصلحها واما توقعه في نار جهنم.

• التكفير، النسخة المحسنة للسطحية

ان الروح السطحية التي تتجه الي عبادة الظواهر والشكليات، هي السبب في ٩٠ بالمئة من مشاكل أمتنا، هذه الروح هي التى تحول بين الانسان والتقدم في الحياة بما يرضى الله وينتفع منه الناس.

لذا ليس عجبا ان يعيش العرب وجميع المسلمين حالة الاحباط واليأس من كل شيء في هذه الحياة نتيجة للتراجعات والاخفاقات الواسعة النطاق التي تعرضنا لها منذ النصف الثاني من القرن الماضي وحتى الآن، حتى بات من الصعب على المسلمين رفع رؤوسهم لا في ظروف الحرب ولا السلم. فاين يكمن السبب في كل ذلك

ان الأنظمة الحاكمة ومعها طبعا شريحة واسعة من النخبة الموالية للسلطة، برعوا وحققوا انجازات كبيرة في رفع الشعارات الرنانة والترويج للأفكار والنظريات التي ليس بوسعها ملامسة أرض الواقع الذي يعيشه الانسان.

وليس ثمة دليل أبرز وأسطع من نظام صدام البائد الذي زج بالعراق، أرضاً

وشعباً وكل ما فيه من خيرات وقدرات، فى ثلاث حروب مدمرة، بواسطة الشعارات والأفكار التضليلية التي كانت تزين للكثير سوء أعمالهم وجرائمهم. كذلك فعل الحكام من شاكلته خلال العقود الماضية، عندما ضللوا الناس بشعاراتهم ووعودهم الكاذبة، حتى جاءت رياح «الربيع العربي»، واتضح للناس في البلاد العربية، أن كل تلك الهيبة الكارتونية إنما كانت واقفة بفضل الدعم الاميركي والغربي، وكذلك هـ و حال الباقـين على كراسى الحكم حتى الأن.

ولم ينته الامر الى هذا الحد، بل إن الاميركيين والغربيين بشكل عام، استفادوا من هذه الثغرة في جدار الفكر الاسلامي، وتسللوا من خلاله ليصنعوا جماعات ارهابية ودموية تحمل شعارات دينية، ترعاها دول في المنطقة، لحرمان الشعوب الاسلامية حلاوة الامن والاستقرار والرخاء والتقدم. وربما بدأت الشعوب الاسلامية فى المنطقة وحتى فى بقاع العالم، تتوصل الى الحقيقة المرّة وهي أن النظرة القشرية الى الدين في نسختها المحسنة والجديدة بأسماء مثل «داعش» و «القاعدة» وغيرهما، بدلاً من ان تحقق لهم الكرامة أمام هيمنة القوى الغربية الكبرى، وترفع من شأن الاسلام والمسلمين، فإنها باتت وصمة عار على جبين كل مسلم في بالاده الاسالامية وفي أي مكان آخر بالعالم.

فاذا كانت الشعارات المرفوعة من هذه الجماعات هو محاربة الانظمة الحاكمة والمرتبطة بـ «الكفار»، فانهم حلوا مكانهم فى الهيمنة والإفساد والقتل المريع في المناطق التى احتلوها في سوريا والعراق ولبنان وليبيا واليمن ونيجيريا وبقاع اخرى،

المؤمنين، عليه السلام.

الارض كما في الآية المباركة: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ ﴾، (سورة الرعد: ١٧). ان ما ينفع الناس لن يتحقق إلا على أيدى أناس لا يكتفون بظاهر الحياة وإفرازاتها وانما يشتملون بنظراتهم ظاهر الامور وباطنها؛ على المديات القريبة والبعيدة، وقد وصف القرآن الكريم، المؤمنين بأنهم: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْض أَقَامُ وا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمُعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ المُنْكَرِ وَللهَ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾، (سورة

هذه التعاليم هي هدف السياسة، أما اذا خلت الأخيرة منها، فإنها لا تسوى شيئًا، فما قيمة سياسة تجر وراءها المتاعب والصعوبات وتدخل الناس في اتون الحروب؟! قال عبد الله بن عباس: «دخلت على امير المؤمنين، عليه السلام، بذي قار وهو يخصف نعله، فقال لي: ما قيمة هذا النعل؟ فقلت: لا قيمة لها! فقال، عليه السلام: والله لهي أحب إلى من امرتكم، إلا أن أقيم حقا، او ادفع باطلا).

فهم قدموا صورة لا تقل بشاعة عن صورة الحكام الديكتاتوريين خلال القرن الماضي، لكن بقناع الدين والاسلام وأن «الحكم لله»! كما قالها الخوارج تماماً في عهد أمير

إن المعادلة الإلهية لها مصاديقها على

لذا فنحن اذا كان هدفنا من السياسة، القيم السماوية ورضى الله -جل وعلا- وإلا فلنتركها ونتحول الى عمال مزارع في بعض القرى النائية أجدى لنا. لذا يجب ان نكون جديين في أعمالنا، فلا نخطو خطوة إلا ونحسبها لمن؟ ولماذا؟ وأي شيء تخدم؟

أمام المغريات والحاجات الطبيعية لكل امرأة، وعلينا أن نتذكر دائماً أن الزهراء، كانت امرأة، مثل أي امرأة أخرى في تكوينها الظاهري، فكان لديها مشاعر ورغبات، ولعل المفيد هنا ذكره، الموقف الكبير في الايام الأولى لزواجها، عندما جاءها سائل، ولم يكن لديها شيء سوى القميص الجديد الذي اشتروه ضمن «جهاز العرس»، وهو - قطعاً - يكون ذا مكانة عزيزة على قلب كل فتاة وفي تلك اللحظات الاستثنائية. بيد أن الزهراء، عليها السلام، تلك الفتاة - البرعم، ذات الاحدى عشرة سنة - حسب بعض المصادر- لا تتردد في

حياة الزهراء، عليما السام، شجاعة وإيمان

• نور الهدى عباس

صاحب رسالة وهدف في الحياة.

حقيقتها القوية الصلبة.

تستطيع أن تفعل المعجزات.

الزهراء، عليها السلام، نموذج راقى، ومَثُلَ أعلى للنساء

فمن النساء من تؤدى رسالتها في إطار البيت لتربية

الأولاد ومداراة الزوج وحسب، ومنهن من تحب الانطلاق دون

حدود؛ ثقافياً وعلمياً واقتصادياً، لترسم لكل منهن المنهج

الذى تريده لنفسها في سبيل الرسالة والهدف الذي تحمله،

فقد تكون في ظروف تقتضى منها الجلوس في البيت، فتكون

فى قمة الرقة والعاطفة، وقد تمر فى ظروف تظهرها على

في مقابل هذه الانماط، تقف الصديقة الزهراء، لتكون

الشخصية المتكاملة في تعبيرها عن حقيقة المرأة في أفضل

حالاتها، وعلى الأصعدة كافة، ولتثبت للعالم أجمع بأن المرأة

إذا أرادت أن تستثمر ما لديها من قدرات وإمكانات، فإنها

بكل تفاصيلها؛ كانت مرشدة ومعينة ومحسنة في المجتمع،

وكانت طوداً شامخاً أمام الانحراف السياسي، كما كانت

أية امرأة تحقيقه، مهما ارادت ورغبت، فالقضية لا تأتى

بالرغبات، إنما بحاجة الى الشجاعة والجرأة والاقدام وتجاوز

حالة الذاتية، وهو ما تعانى منه الكثير من النسوة في عموم

بلادنا الاسلامية، لاسيما تلك التي تعيش بحبوبة العيش،

حيث المردود المالي الجيد والسيارة الفارهة والبيت الكبير

فعلت الزهراء، عليها السالام. سبقه شجاعة فائقة في الوقوف

إن الوقوف بوجه الانحراف الثقافي او السياسي، كما

وجميع مستلزمات الحياة، بل حتى الكماليات منها.

النموذج الأسمى للزوجة الصالحة والأم المربية.

فقد خاضت الصديقة الزهراء، عليها السلام، غمار الحياة

هذا الظهور الموفق والناجح ليس من السهل بمكان على

كافة، وايضاً للرجال، وهي الأسوة التيُّ يجب أن يجعلها كل

من هنا كانت الزهراء، مؤثرة عندما تخطب في الجموع المتخاذلة عن الحق وفي المنحرفين عن طريق الرسالة، كما كانت مؤثرة في بنى جنسها وهي تغدق عليهم بالمعارف والعلوم ما يفيدهم في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

انتزاع هذا القميص من رغبتها وإعطائه السائل.

من هنا جاء التكريم الإلهي للصديقة الزهراء، عليها السلام، وقد جاءت الروايات العديدة في هذا المجال؛ منها ما ذكر عن النبي، صلى الله عليه وآله، أنه جاع في زمن قحط، فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم أثرته بها، فرجع بها إليها وقال هلمِّي يا بُنية، وكشف عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً. فبهتت وعلمت أنها نزلت من السماء، فقال لها أنّى لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. فقال: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل (مريم). ثمَّ جمع رسول الله، صلى الله عليه وآله، عليَّ بن أبى طالب والحسن والحسين، عليهم السلام، وجمع أهل بيته حتى شبعوا، وبقى الطعام كما هو، فأوسعت فاطمة على جيرانها.

ما تقدم؛ هو نموذج نابض للمرأة التي تطمح لأن تكون ناجحة في حياتها الزوجية والعملية، وفي المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، بعد توفر شرط الإيمان الراسخ بهدفها، والإرادة القوية التي تسحق كل الصعوبات التي تعوق تقدمها، والثقة العالية بالنفس؛ لتصل إلى مراتب التفوق والرقى.





الأسرة الفاطمية

• إيان عبد الأمير

... وقد انتقلت فاطمة، عليها السلام، الى بيت زوجها علي بن ابي طالب، عليه السلام، سعيدة بنصيبها الذي جاء من السماء، لتعيش في كنف زوجها قريرة العين رضية النفس، لا تفارقها البساطة، ملها حال أيًّ امرأة حمّلها الله تعالى مسؤولية الحياة الزوجية، وعليها ان تكون بمستوى هذه المهمة الخطيرة، وان تكون لعلي، عليه السلام، كما كانت أمها لرسول الله، صلى الله عليه وأله، تشاركه في جهاده وتصبر على قساوة الحياة ومرحلة الدعوة الصعبة التي يخوضها علي، عليه

روي عنه، عليه السالام، في حديث تُويجه بفاطمة، عليها السالام، قال: «...ثم صاح بي رسول الله، صلى الله عليه وآله: يا علي، فقلت: لبيك يا رسول الله، قال: ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها، فان فاطمة بضعة مني

رسول الله، قال: ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها، فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها، قال علي، عليه السلام: فوالله ما أغضبتها ولا اكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل، ولا اغضبتني ولا عصت لي أمرا، ولقد كنت عندما انظر اليها تنكشف عني الهموم والاحزان».

تعتني الزهراء، عليها السلام، بشؤون منزلها وتدير حاجاتها بالاعتماد على

جهودها الخاصة، فلم يكن لديها خدم ولا عبيد، فكل حياتها كدح وجهاد. فقد كانت تدير الرحى بيدها لتستخرج الدقيق (الطحين) ثم تصنع اقراص الخبز، كما كانت تكنس البيت وتدبر مستلزمات الاسرة، وقد كان رسول الله، صلى الله عليه وآله، وعلي، عليه السلام، يريان ذلك من فاطمة، عليها السلام، فيشاركانها العناء ويهونان عليها مصاعب الحياة، بل وكان عليه السلام، وربما النبي، صلى الله عليه وآله، يساعدان في أعمال المنزل

فقد صور لنا التاريخ دخول رسول الله، صلى الله عليه وآله، عليها، و لما رآها بكى، وقال: يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا اليوم لنعيم الآخرة غداً، فقالت فاطمة، عليها السلام: يا رسول الله، صلى الله عليه وآله، الحمد لله على نعمائه والشكر لله على الآئه.

وتدبير شوون البيت.

هذه هي الزهراء، وهذا هو التجسيد للتشريع النموذجي للحياة العائلية الناجحة في الاسلام، فقد حددت، عليها السلام، المكانة الحقيقية للمرأة، وعلاقتها بالزوج وأفراد الاسرة، من خلال الكدح والصبر على شظف العيش، ومعها زوجها أمير المؤمنين والحسن والحسين، عليهم السلام، وهذا رسول الله، يشاطرهم تلك الحياة الصعبة، بروحه الشريفة ومشاعره النبيلة.

فاطمة، عليها السلام، تمثل قاعدة اهل بيت الرسالة و أم الأئمة، عليهم السلام، وامتداد النبوة، تحدّث رسول الله، صلى الله عليه وآله، عنها وعن زوجها و ابنيها الحسن والحسين، عليهم السلام، وعن حبه لهم وارتباطه بهم. لا ليعبر عن مشاعر القربى والنسب، أو المشاعر العاطفية، فهو رسول الله ولسان الوحي الذي لا ينطق عن الهوى.

فما كان قوله في علي وفاطمة والحسن والحسين، عليهم السلام، إذن؛ إلا تعبيرا عن مقامهم ومكانتهم عند الله سبحانه، وتشخيصا لموقعهم ودورهم في رسم الحياة الأسرية التي رسمها الله -تعالى- في القرآن الكريم مثل سورة النور، وغيرها من السور الأخرى في بيان أهمية الأسرة وما لها لتجديد حياة هذه الامة الإسلامية

هذه الصورة العائلية التي يبينها التاريخ في بيان حياة الأسرة النبوية الكريمة، توضح لنا صور الحياة التعاونية وعلاقة الرجل بالمرأة، وعظمة التواضع عند قادة الاسلام وعظماء البشرية، فالنبي محمد، صلى الله عليه وآله، يساعد فاطمة، عليها السلام، ويعينها على صنع طعامها، وعلي، عليه السلام، يشاطرها العمل في المنزل. وبلال يعرض خدماته عليها، فيعينها فينجز بعض اعمالها. انها الصورة المثالية للأسرة السعدة.

بين الدراسة والسياسة

عندما تابعت التظاهرات الاحتجاجية لطلبة الجامعات في عدد من محافظات العراق، وهم يوجه ون سهام انتقاداتهم الى وزير التعليم العالي، الدكتور حسين الشهرستاني، شعرت بالارتياح لوجود اصوات انتقاد من الشباب الجامعي الطامح، وأن بامكانه المشاركة في تغيير الاوضاع السيئة في بعض الجامعات، على الاصعدة المختلفة، لاسيما فيما يتعلق بالطرق المتبعة في التعليم والمنح المالية التحفيزية والاهتمام بأمر الاقسام الداخلية، ثم الانتباه الى السلوك العام للطلبة وايضاً الاساتذة، فهو الذي يترك أثره الكبير والمباشر على مسيرة التعليم الجامعي.

وإذن؛ فالطالب الجامعي (الطالب والطالبة) اصبحا في سن يؤهلهم لأن يختاروا الطريق الصحيح والموقف الصائب ويميزوا بين الامور والاشياء. ولكن؛ عندما أجد أن هذه السهام موجهة بالتحديد الى وزير واحد دون الآخرين، وهم يشتركون مع هذا الوزير في جرائم الفساد المنكرة، فان تلك الصورة تهتز في الذهن، لاسيما اذا عرفنا أن مشاكل الجامعات والطلبة ليست بالجديدة، حتى مسألة المنحة المالية التي بدأت منذ عهد الوزير السابق علي الاديب، وقد استلمها الطلاب لمرة واحدة فقط. وهناك مشاكل و ازمات عديدة يواجهها طلبة الجامعات في العراق منذ سنوات، لكن لم نسمع بانتفاضة كالتي حصلت هذه الايام وبمساعدة مواقع التواصل الاجتماعي وبعض القنوات الفضائية، وتعطى لها تسمية براقة «انتفاضة القمصان البيض».

إن التظاهرات الاحتجاجية التي خرجت في بعض الجامعات، تزامنت مع الازمة السياسية الخانقة التي يمر بها بلدنا الحبيب، كما تتزامن مع التحديات الامنية الخطيرة التي نواجهها على جبهات القتال وحتى بين مدننا الأمنة، حتى باتت الانتصارات التي يحققها ابناء الحشد الشعبي، تمثل جرعات أمل لروح هذا الشعب الجريح.

نعم؛ لنطالب بتحسين مجمل الاوضاع الخاصة بالجامعات، والمطالبة بالأحسن وما يؤهل الطالب لأن يرتقي طريق العلم والتقدم، واذا كانت هنالك نيّة وعزيمة للمشاركة في حل المشاكل السياسية والاسهام

في عملية التغيير والاصلاح الشامل في البلد، فلابد ان تكون الحركة موازية لحركة الجماهير وجميع افراد المجتمع، فهنالك الى جانب وزير التعليم العالي، يجلس وزير التربية، وهو ليس ببعيد من الناحية المهنية، ويعرف جميع الطلاب من المرحلة الاولى ما تجرعوه من اجراءات روتينية قاتلة وأخطاء فادحة ومدمرة ارتكبتها الدوائر التابعة لوزارة التربية، أبرزها فضائح تصحيح امتحانات «البكلوريا»، وضياع أيام واسابيع ثمينة قبل الحصول على الوثيقة الدراسية من الاعدادية، وكانت النتيجة أن معظم الطلبة المتجهين الى الجامعات بدأوا الدراسة متأخرين بين شهرين الى ثلاثة اشهر ...! وامتحنوا الكورس الاول بعد أقل من شهر من الدراسة!

هذا مثال بسيط جداً على ضغوط رهيبة تحمّلتها عوائل طلبة البكلوريا في العراق، وهم يقدرون باكثر من مليون عائلة، دخلت حالة «الإنذار الشديد»، ومنها من بذل الغالي والنفيس لتوفير نفقات الدروس الخصوصية و.... ثم تكون النتيجة المخيبة للأمال في النتائج العجيبة ونسبة النجاح المتدنية هذا العام.

مع كل ذلك، لم نسمع بصوت احتجاج واحد، وربما يكون السبب، حسب أحد الظرفاء، بأن طلبة الاعدادية، صغار السن، ولم يصلوا مرحلة «يُعتمد عليها» للخروج في تظاهرات احتجاجية للإدانة والتسقيط.

مرة أخرى؛ أقول: إن المهمة الاساسية امام الطالب الجامعي التفكير في دراسته وكيفية الوصول الى مراتب علمية عالية والتخرج مرفوعي الرأس، ثم ليكون فرداً مؤثراً في المجتمع. وفي مرحلة أخرى المطالبة بتحسين واقعه التعليمي على الاصعدة كافة. أما المزايدات السياسية وتصفية الحسابات بين أهل الحكم والسلطة والبحث عن كبش فداء بينهم وغير ذلك من الاساليب غير النظيفة، فانها لا تمت إلينا مصلة. فهي من



اســـتراحة القلـــم

"نورية" و "نارية"

• جواد السيد سجاد الرضوي

الخطبة الفدكية، هذا هو عنوان الخطبة المباركة التي ألقتها الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء، عليها السلام، في المسجد النبوي الشريف بعد استشهاد والدها، الرسول الأعظم، صلى الله عليه وآله، وبعد أن انحرفت الأمة عن القيادة التي جعلها الله ورسوله لها.

فلماذا سميت تلك الخطبة بـ "الفدكية"؟

هذا بحث مفصل متروك لوقته؛ ولكن الخطبة، تلك، كانت "نورية" و "نارية".

كانت نورية؛ لأنها "أنارت" الطريق أيما إنارة، بعد أن ادلهم كل شيء، وانقلب على عقبيه. وكانت نارية؛ لأنها نزلت كالصاعقة على النفوس التي عادت إلى الجاهلية؛ أو كادت.

فعبارات أمثال: "... فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق، والصيام تثبيتا للإخلاص، والحج تشييدا للدين، والعدل تنسيقا للقلوب، وطاعتنا نظاما للملة، وإمامتنا أمانا للفرقة، والجهاد عزا للإسلام ..." التي وردت في خطبتها تلك؛ نور للمؤمنين.

وعبارات أمثال: "... وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجلي، وإهمال سن النبي الصفي، صلى الله عليه وآله، ... أنى حزتم بعد الإيمان؟ وأسررتم بعد الإعلان، ونكصتم بعد الإقدام، وأشركتم بعد الإيمان ..." التي وردت في خطبتها، أيضا؛ نار على المنافقين .

والغريب - وهذا ما لا يعرفه البعض على الأقل - أن تلك الخطبة كانت الوحيدة التي ألقتها الصديقة، عليها السلام، في حياتها، وأن ذهابها إلى المسجد كان الخروج العلني الوحيد لها في حياتها، وأن مخاطبتها للقوم

كانت خطبتها الوحيدة في حياتها.
بالطبع؛ خرجت في "لمة" من حفدتها
ونساء قومها حتى لا تعرف. وعندما
دخلت المسجد نيطت دونها ملاءة؛
فلم تر أحدا من الرجال، ولم
يرها أحد منهم.

إن ذلك النور المبارك لا يزال موجودا؛ مضيئا ومنيرا، وتلك النار لا تزال موجودة؛ مشتعلة وملتهبة، ومتى ما قررت الأمة أنها لا تحتاج إلى النار؛ بل إلى النور؛ فنور رسول الله، صلى الله عليه وآله، وسنته بيد ختم الإمامة وخاتمها، الإمام الحجة، عجل الله تعالى فرجه.



